

# روعة الكلمة

هداة الى عبد الله الملايلي معلم الكلمة في كتاب الجيل



في اورشليم ، في الجزيرة الاورشليم ، عند محراب الهيكل ، روعة الكلمة . والعظمة كبل العظمة كلمة . وسقطت . والامة ، كل الامة العظيمة ، كلمة ، عصارة كلمة ، تترنح على الماء والتراب في ضمير الانسان الكلمة يا لهول الانهيار ... صارت الصلاة العربية هياكل ، ومجامر ، وبخورا يشتمل من بخور ... وكانت الصلاة العربية كلمة . وكانت الكلمة تأملا ، تحتشا ، وكان التحنث ، التأمل ، قوة ، قدس الاقداس ، تورا يشتمل من مستودع الحق ، من عمق العمق ، من ذات الله ، حلما ، وقوة ونورا ...

يا لهول الاندحار ... صارت الكلمة العربية فراغا يملأ الفراغ ، وقوابل تصبها في القوابل القوابل ، وكانت كيانا اقوى من سفرة الكيان ... كانت نفسا ارحب من دنيا النفس في مدى التطلع .

كانت لسانا ، هو السيف المنتصر في معركة الخير ، في نضال البطولة . هو الرمح الذي حطم مكة القديمة على اصنام مكة القديمة . هو الحجر الذي بنى الكعبة العتيقة ، البيت العتيق ، في كعبة الايمان على اعمدة الزمن العربي ، الواقف ، المتمرد ، المنحدر . هو الجلجلة في موكب الموابك في الدمع والسدم ، من غير دمع ومن غير دم ، على بركة الغفران في بركة المحبة .

ما انتصر محمد بحد السيف ... كانت سيوف قريش ، اهل الوثن من قريش ، اضعاف اضعاف سيوف اليتامى ، اهل الله ، من مهاجر يثرب ، وخنادق الطريق الى يثرب .

ضل المؤرخون ... ما كانت العرب امة سيف ، امة فتح ، امة حراب ، امة دموع دماء ، امة سيوف جماجم ، ولكن العظمة في العرب ، اوائل العظمة ، فاتحة القوانح في كتاب العظمة ، كانت ان محمدا ، قبرا ، الكلمة فتكون في الكلمة ، محمد ، اعظم من محمد ، اعظم من الاستيعاب في استيعاب هذا التأمل ، المنحنت ، اليتيم ، الشريد ، ابن عبد الله بن عبد المطلب ، محمد .

لم ان الكلمة عاركت عراكها ، ناضت نضالها ، ثم لم الفتح ... ثم التصر وكانت المآذن والقياب في الارض ملاعب الحروف لا ملاعب السيوف ، خرجت العرب الى معاركها وعلى سيوفها ، وصهيلها حكمة الكلمة في حكمة القدر على حكمة القضاء ... ومنذ اصبح للعرب ، سيفا حديدا ، وسيوفه تكسر على حد السيوف ... والحديد ، ان لم يكن ، في الحديد ، في ذرات الحديد ، ما يصيبن ذرات الحديد ، في ذرات الكلمة ، كان الحديد هذا الاسم الصلب ، جلجلة الانكسار في معركة الانتصار .

وتقوم العرب ، اليوم ، امة تكتب ولا تقرأ ، تقرأ ولا تكتب ، لا تقرأ ولا تكتب ، ولا تأمل ولا تنحنت ، ولا تنطلق الى فوق ، الى الامس التألم ، الى الغد المنتظر ، .. امة لا تنتفض من اكلان الزمن ، من اشباح الخوف ، الى فاتحة الدهر الى قباب البعيد البعيد ... ولا ابعد في البعيد من الحرف ... ولا اعظم في العميق من الكلمة ... تعقد عقودها ، هذه الامة ، وكأنها في الركافة ... تصلح صلاحها في الدل ... تسجد وهي تخنص ... تتضرع وهي تستنيخ ... تهاون وهي تبكي ... تشرّد وهي تنوح ...

ويوم هاجر محمد لم يبك ، ويوم احنن لم يشك ، ويوم اضلهم لم يستعظم ... قال لاهل مكة نحن قادمون ، مقبمون ، وقال لاهل يثرب نحن ذاهبون عائدون - اللهم اعطني من لدنك كلمة القدوم وكلمة الذهاب ... ثم صهر في نضال ذاته فاتحة القدوم وصهر في بطولة نفسه ، سورة الذهاب ، ثم صب السيوف القليلة في خواتم القلوب وخواتم الخواطر على اسم القدوم وعلى اسم الذهاب ، ثم التفت الى حراء ، ثم التفت الى مكة ، ثم التفت الى الفوق ، ثم بنى التاريخ ، ركن التاريخ ، على اعمدة القوة في هياكل الكلمة .

ويا ابا العلاء .. ايه ابا العلاء ، ها هي الكتيبة الخرساء ترجعي من فوعة الزمن الامام الناطق . صدق الفن لا امام سوى الكلمة ... هي الخبز للذين ليس عندهم لجوعهم خبز ، وهي الماء للذين ليس عندهم لمطشهم ماء ، هي الضوء للذين ليس عندهم لييلهم ضوء ، هي الارض للذين طردتهم الاحذية من ارضهم هي القليلة للذين يفتشون عن طريق القليلة . على هذه الامة ان تقرأ ، وان تجسد في ما تقرأ . وان تكتب وان تنصهر في ما تكتب . سقطت في الامة العربية مقاييس الكلمة ، تقللت اركان التعبير ، تضعفت الشود والواعيد والواقف . فلنعد الى اوائل الحرف ، الى فاتحة الكلمة ، الى الكلمة ، الى معنى الكلمة في معنى البطولة ، كان محمد مجدا لانه كان ، لانه لم يكن ، لا يقدر ان يكون ، الا كلمة ...

ويا ابا العلاء ، لم يعد للثق في الكتيبة علم الامامة ، لينك ترى كيف تزحف الركافة العمياء الخرساء في بيوتنا على جباهنا زحفا ، لم يعد لنا افواه تملك النطق ، واذان تملك الكلمة ، وعيون تنظر الزمن .

الياس خليل زخريا

# مشكلة الموت في الفكر الاسلامي

بأقلم الدكتور احسان عباس



اسطورة تنشر له استمرار الحياة بعد الموت ، وكان قد سمي - كاخيه البابلي - الى نيل الخلود على هذه الارض ، فلما اثبتت له اسطورة « لقمان والنسور » ان لا خلود ، اكتفى باليأس واستسلم للامر الواقع وربى في مثله العليا مبادئ الصبر والشجاعة والتضحية حتى أصبح لا يحسب حسابا كثيرا لما وراء الفناء . ونكاد نلمح ان هذه المبادئ لم يعد يهتم كثيرا بالقوى غير المنظورة - باستثناء الدهر - فالقول تمجيز ان نقتل نأبئ شرا ، في الاسطورة ، والجن تصطلم عمرا اين اخت جذبة ولكنها لا تقتله . وليس معنى هذا ان الجاهلي لم يمد يد خوف الفيلان والجن والقوى الشريرة وانما اخذ يقيس كل قوة خفية بالدهر فيجدها أضعف منه .

ومن ثم كانت فلسفة الشعر الجاهلي ، اعني اعمق ما يشعشع الحياة الجاهلية ، هي الصراع بين الانسان والدهر . وما يلمح اليه الانسان من شجاعة في تلك الخصومة ، وهو على يقين بما ينتظره من مصير . ان ايمان الانسان بان الهزيمة قد كتبت عليه لم يحرمه الشعور بالقوة - القوة على الحياة - وفي ظلهم نظم الشعراء الجاهليون ادروع اشعارهم في اللذة وحب الحياة وحب الطبيعة ومزجوها بأسى عميق على « الكثر » الذي ينقص من ايديهم كل ليلة [ ارى العيش كنزا ناقصا كل ليلة ... ]

وكانت اشد اشعارهم اسى حين يحسون ان « القوة على الحياة » لم تعد من نصيبهم وان الهرم قد اغتال تلك القوة ليسلم اصحابها الى الفناء . ولم يقصر الجاهليون تعريضهم على موت الحيوان القوي ، بل ازدادوا ايمانا بقوة الموت حين نظروا الى فناء الانسان القوي ايضا ، مثل :

اهل الخودق والسدير وبكر والقهردي الشراف من سنده

وكانت القوة لديهم مرادفة للفضل ، فلما اسلموا أصبحوا يتعززون بموت الانسان الفاضل - لا القوي - .

وهناك شيء واحد يتصل بالبدائية المحضة في عقيدة الموت عند الجاهليين وذلك هو شعار النوح العنيف القاسية التي كانوا يؤدونها للبيت . ولا شك في ان هذه الشعائر - وان احتفظت بطابعها البدائي - فانها كانت تمثل معاني

الادب الجاهلي الى ان عرب الجاهلية كانوا قد انخدلوا نحو الموت نظرة روائية تقوم على الصبر والرضى والتضحية دون تأفف ، وان مقياس القوة كان قد وضع لهم الفرق الواسع بين الانسان والدهر . ولما كانوا يعتقدون ان القوة هي الحكم الاوحد في كل صراع ، سهل عليهم ان يتقبلوا ضعف الانسان والحيوان انزاء الدهر ، فذهبوا يتعززون عن الفناء بمصير الحيوان القوي ، كالاسد والثور وحمار الوحش .

وهذا الموقف من الموت يفسر لنا حقيقتين من حياة الجاهلية : اما الحقيقة الاولى فهي تجميع القوى التي ترمز لها الآلهة المتعددة في قوة واحدة قادرة على الافناء سموها الدهر . ففرغم الاسلام مبلغ العجز في هذه القوة الا انهم لا تستطيع الاحياء ابتداء ، ولا الاحياء بعد الافناء . اما الحقيقة الثانية فهي ان فلسفة الموت عند الجاهليين لم تدور على مدى رقيهم الفكري والنفسي ومفارقتهم البدائية . وهو رقي فكري ونفسي طرح قوة الخيال الواهم والتزم حدود المادة ، وعاش مقيدا بجفاف النظرة المحدودة وسجنها الضيق . وربما كان ذلك الرقي ولید المنطق الطبيعي للعلاقة القائمة بين الانسان والارض - ذلك المنطق الذي يرمز اليه قول امرئ القيس :

الى فرق الترى وشجت عروفي وهذا الموت يسليني شبيبي  
وربما كان ولید العاطفة البحتة التي ترى في الحياة الدنيوية جنة يعقها العدم المطلق . ومهما تكن الطريق التي اوصلت الجاهليين الى ذلك الرقي ، فلا شك انهم في تلك المنزلة العقلية والنفسية ابتعدوا كثيرا عن النظرة البدائية حين راوا ان الموت حقيقة كبرى . اما في نظر البدائي فالوقت حقيقة عارضة تحتاج الى برهان . والبدائي ينكر احتمال الموت ولا يدور في خلد ان الانسان حيوان قابيل للموت بطبيعة تركيبه . ولو رجعنا الى اقدم الوثائق من تاريخ مصر لوجدنا اتكالا تاما للموت حتى ان لفظة « الموت » لا ترد في نصوص الاحرام الا سلبا او حين تطلق على عدو ، لان المصري ابي منذ البداية ان يؤمن بانه يموت . امسا الجاهلي فقد ابتعد كثيرا عن هذا التفكير واستغنى عمن

جديدة راقية ، في نفوسهم - تمثل موقف الدواع للقوة أو الرجولة التي لن تعود ، وتصور قيمة الاستحقاق :

إذا مت فاني بمأثرتي

أما الذي يموت دون أن تعلن حقيقة موته يمثل هذه الشعائر فهو إنسان مقهور ، ليس له خالات وعات يلزم عليه الصوم . ولذلك لم يفهم الجاهلي لم يحرم الإسلام هذه الشعائر فيها عميقاً ، وبقي العرب يمارسونها في كل عصر مغالين أو مقصدين لأنهم ظلو ، في انفسهم يعرفون بمقياس القوة داخلاً مثلياً بمقياس الفضل كما ظلل الشعراء - في العهود الإسلامية - يقرنون صراع الإنسان بفكرة «الدهر» .

\*\*\*

فلما غرس الإسلام في نفوس العرب فكرة الحياة بعد الموت ، انتقل الخوف الحقيقي من الموت نفسه إلى خوف مما بعده ، وعلى مر الزمن ، مال الانقياد إلى جانب الخوف أكثر من ميلهم إلى جانب الرجاء ، وكان الزهاد في العصر الأموي وما بعده يسمون خوفهم هذا خوفاً من الموت نفسه أو خوفاً من النار ، دون أن يفرقوا بينهما . واتصل ذلك الخوف في حياتهم بالحنن الدائم واليكساء الكثير ، وكان بعضهم إذا شيع جنازة أحجب في بيته إماماً ، وكان الحسن البصري يقول : فضع الموت الدنيا فلم يترك الذي لب فرحاً وعمل هؤلاء الزهاد على تخويف الناس من الموت وتنفيرهم من أمور الدواع ، ومن الأمور التي تلفت النظر تشدهم في هذه الناحية ، وكثرة الحاحهم عليها . وقد مضى الزهد الإسلامي على مبدأ التخويف إلى النهاية ، وكان أصحابه يعتقدون أن خير طريقة لإنهاء الخلق القويم مداومة التذكر للموت وزيارة المقابر فإن فيها تذكراً للفاصل وعبرة المتأمل . ومن الغريب أن تكون المقابر في العصر الأموي مكاناً لاستشارة الخوف من الموت مع أن الباب كان مفتوحاً على مصراعيه لمن شاء أن يواجه الموت عياناً في سبيل الدين . غير أن النفس الإنسانية تركن إلى التفلّس حول الموت أكثر من ركونها إلى الموت نفسه ، وتلك الفلسفة دينية كانت أو شعورية أو عقلية لا تعدو أن تكون نوعاً من التعزية للنفس . وتلك لتجد عمر ابن حطان شاعر الزهد الأول في العصر الأموي كثير الذكر للموت ، وهو يدين بالعودة عن القتال ، وتسمعه يثنى أن يلحق بمراسم أمام الخوارج ، ثم يفر هارباً من وجه السلطان حذر السيف . ومع ذلك فالحقيقة التي لا ترتاب فيها هي أن عمر كان عميق الخوف من الموت ، ومن هذا الخوف العميق اهتدى إلى حقيقة ادّش باهتدائه إليها معاصريه ، على بساطتها ، - اهتدى إلى أن الموت نفسه سيموت :

وكل شيء اسم الموت متفجع والموت فإن إذا ما ناله الأجل

والى مثل هذه الحقيقة تنبه الشاعر الإنجليزي دن في قصيدة له عن الموت ختمها بقوله « أيها الموت أنك ميت

لا محالة » . غير أن اللغة التي انارها عمران لم تترك أثراً عميقاً في النفوس إلا حين تجسدت في ثوب أسطورة وأخذ القصص يحكون أن الموت يبعث يوم القيامة في صورة حيوان ، ثم يأمر الله به فيموت .

إن الإيمان بموت الموت نفسه كان ملاذاً جميلاً لنفس عمران ، ولكن غيره من الناس كانوا يتغلبون على المشكلة في نفوسهم باتواع أخرى من الاطمئنان . فنسج من بعضهم الزهاد « يحب الموت » ، وهذا نادر وأكثر ما يرد على السنة الزهاد . ونرى آخرين يطمئنون إلى الرجاء في رحمة الله . ورفيقاً ثالثاً يطلب الموت طلباً حثيثاً ، يكاد يصور لنا أن الموت لم يعد مشكلة في حياتهم . وبعضهم كان يطمئن الاطمئنان البدوي القديم إلى أن هذه هي سنة الوجود التي جرت على الآباء والأجداد :

أما قل فكلت في الدهر ما علمي ونظرت في انقلب حق وباطل  
فأيقن قلبي أنني تابع أبي وغاليتي غول القرون الإناسل

وقد ظل التيار الزهدي يلون الفكر الإسلامي في نظره إلى الموت على مر العصور ، حتى إذا وصلنا إلى الغزالي وجدنا الانكسار الزهدي حول الموت قد تمحنت وباتت . فذكر الموت والخوف منه لا يزالان هما العامل الضروري في التربية النفسية ، دون أن يطمح الإنسان لمعرفة حقيقة الموت ، فهذا شيء لا يتأتى إلا بمعرفة حقيقة الروح ، ولم يؤلف الرسول أن يتكلم فيها . ومما يلتفت النظر في حديث الغزالي عن الموت تسميته له بأنه « زمانة مطلقة » في الماضي كماله ، وإقراره أن الموت المأ ، وأن الأمل يصيب نفس الروح ، وهذا رأي شذ فيه الغزالي عن الرأي الفلسفي العام ، كما سنرى بعد قليل . ويقول الغزالي : ١ - الموت سلب للإنسان ما كان يملك فإذا لم يكن يملك في الدنيا كثيراً هان عليه فراقها ، ومن هذا الرأي ينفذ الغزالي إلى القول بضرورة الزهد . ويرى الغزالي أيضاً أن الموت يكشف للإنسان ما لم يكن مكتشفاً له في الحياة ، ومن الحقائق الكبرى التي تمتك في التيار الزهدي ذلك الترحيب بموت المفاجأة حتى لقد ورد الزهاد فيه الحديث « موت المفاجأة راحة للمؤمن وأسف على الفاجر » . وهذا يذكر بملك النتيجة التي استقراها نيبودور سينسر في كتابه « الموت والتراجيديا في عهد الصيايات » فقد توصل هذا المؤلف إلى أن المرء في العصور الوسطى كان يخاف موت المفاجأة لأنه يعجز عن التوبة ، بينما أخذ بعض الروائيين في عصر النهضة تنجيه إلى تقبيل الموت السريع المفاجيء . والفرق واضح بين النظرة الإسلامية والمسيحية ، إذا تذكرنا أن التوبة عند المسلم غير مقترنة بشعائر معينة . وليس بغريب أن يتجه الزهد الإسلامي إلى تمجيد موت الفجاء ليدل على أن الزاهد مستعد لتلقي الموت في كل حين ، لأنه دائم التفكير فيه والتردد له .

ولاخوان الصفا رسالة في ماهية الحياة والموت قامت على فكرة واحدة هي « أن موت الجسد ولادة للنفس » ؛ وقد سلم اخوان الصفا بان الاحياء جميعا يكرهون الموت ويحبون الحياة ولكنهم راوا في الموت حكمة رفيعة لانه الضمان الوحيد لعودة النفس الى ربها ، بل قالوا انه منة من الله لانه « سبب لحياة الابد » . واتخذوا في هذه الرسالة جانب التصور والمثيل : فحينما مثلوا الجسد بالسفينة والنفس بالملاح والاعمال الصالحة بالضاعة وحينما آخر شبهوا الدنيا بالبدان والاجساد بالخيسل والنفوس السابقة الى الخيرات بالفرسان ، وكانت نظرتهم الى الموت مزيجا من الدين والشعر والفلسفة القديمة .

وفي القرن الرابع الهجري اتسع مجال المسكيلة فشغلت حيزا كبيرا في الحياة الفكرية عند المسلمين اذ تصدى لها الشغفلون بالفلسفة والاخلاقيون كما تعمقها الشعراء واداروا حولها . وفي المقايسة الثامنة من كتاب « المقايسات » للتوحيدي حديث عن ان الاسباب التي هي مادة الحياة هي وزن الاسباب التي هي علة الموت ، ولكن اضطراب هذه المقايسة يجعل الاهتداء الى حقيقة الراي فيها امرا عسيرا ، أما في المقايسة الثامنة والخمسين فيقول ابن سينا المنطقي « نحن نساق بالطبيعة الى الموت ، ونساق بالعقل الى الحياة » ومن هنا يتحتم على الانسان ان يوفق بين هاتين القوتين فيخضع للضرورة مسالما وايضا يحكم الهولاء ويحترم بالثانية اي العقل .

ومن طرف الامور التي لمخضت عنها الحياة الفكرية في ذلك القرن موقف مسكويه ، ففي الهوامل والشوامل بعدد اعلى مشكلة الخوف من الموت بغير السذي ارتآه لما لجأها في كتابه « تهذيب الاخلاق » - في الاول يصرى الموت نسيبا ويذم العدم ويصفه بالخسة ، ويقرن ان النفوس منه واجب ، والموت عدم فالتفوق منه ضروري مستلزم . ثم يستدرك على هذا بان الموت قد يفضي الى حال سمردية ومتنهد يكون كالدماء المر ، اي انه مفيد ولكنه كريه . ثم يقول ان تقبل الانسان للموت يعتمد على استعداده وعمله ، فان كان مستعدا كالفهود الحمر والخوارج لم يجزع منه . على ان لمسكويه عهدا يشبه ان يكون منهاج حياته وسلوكه ، وفي هذا العهد نجده قد نذر « ان يترك الخوف من الموت والفقر بعمل ما ينبغي » . وما قاله في هذا العهد هو المحور الذي تدور حوله نظرية في كتاب تهذيب الاخلاق . ففي هذا الكتاب صرح - دون تردد - بان الخوف من الموت داء لا يد من علاجه ، وحصر اسبابه فيما يلي :

- (١) جهل الناس بحقيقة الموت ، بينما الموت - كما رآه اخوان الصفا - ولادة للنفس التي تطلب السعادة التامة .
- (٢) جهلهم اين تصير النفوس بعد الموت ، وهذا خوف من الجهل لا خوف من الموت ، وبزوال الجهل يزول ، ولا سبيل الى ذلك الا بطلب الحكمة ، فيها يتوصل الانسان

ولم يتفق كل المتصوفة مع الفزالي في ضرورة الخوف من الموت ، بل نجد ابن عربي مثالا يرى ان عدم الخوف من الموت امر واجب ، لان الموت تفريق لا اعدام فهو لا يصيب منا الا صورنا المحسوسة - أي الاجسام - فان فنيست الاجسام بقينا في صورنا العقلية . وعلى هذا الاساس يرى ابن عربي ان الخالق يسوي للانسان مركبا ( جسما ) من جنس دار البقاء ، لا يمكن ان يصيب اجزائه تفريق . ولما تغلب ابن عربي عقليا على فكرة الخوف من الموت تغلب ايضا على الخوف من العذاب حين استنتج ان نار جهنم مستطرفة ويكون نعيم أهلها مماثلا لما وجده ابراهيم حين القي في النار .

\*\*\*

ولقد جرت الفلسفة الاسلامية العقلية على تقويض نظرة الزهاد في ضرورة الخوف من الموت ، فعالج الفلاسفة الاسلاميون هذه المسئلة في حديثهم من فلسفة الاخلاق عامة ، محاولين ان يصفوا الدواء الصحيح للتغلب على الخوف من الموت ومعنى ذلك ان الفكر الاسلامي عامسة وقف من المسئلة موقفين مختلفين : موقف الزهاد الذين يرون الخوف من الموت اساسا في التربية الخلقية ، وموقف الفلاسفة الذين يرون التغلب على ذلك الخوف وبسيطة لتهديب الاخلاق . ولا يد ان نذكر ان علاج الخوف من الموت تابع دائما للاصول الفلسفية عند كل فيلسوف على حدة . فالرازي الطبيب يعتمد فكرة الموت واللام عقليا للمفاضلة بين الحياة والموت . وتعريف اللذة عند انها عدم الالم ، ولذلك توصل الى القول بان الموت اصلح للانسان من الحياة ، لان حالة الموت خالية من الالم ، وان خالي من الالم اصلح مما احتوى الالم ولذة معا . وهذا البرهان النظري ينسجم مع عقيدة من لا يؤمن بحياة اخرى بعد الموت ، فاذا كانت هناك حياة ثانية فلا مجال لاستشعار اي خوف من الموت ، اذا كان الانسان خيرا فاضلا ناهضا بما فرضته عليه الشريعة . وتبقى بعد ذلك حالة واحدة هي حالة من يؤمن بحياة ثانية ولكنه شك ، ومثل هذا - في راى الرازي - معرض للرحمة لان « الله اولى بالصنع منه والفقران له » . وهذه الآراء هدف لكثير من الاعتراضات وفي اول مسا يعترض عليه تعريف اللذة بانها التعدام الالم . ومن اقوى الاعتراضات : كيف عرف الرازي ان حال الموت ليس فيها ألم ؟ واجاب هو على ذلك بقوله : ان هذه المعاني مترهمة متصورة . وقد اخذ كل من مسكويه وابن حزم بهسدا الرازي فقرروا ان الموت لا ألم فيه ، وحاولوا الايه بالبرهان . ومن الامور التي يعترض عليها في كلام الرازي وضعه الشاك في نطاق الرحمة ، فهو امر لا يثبت للمحاكمة المنطقية . ومن الغريب ان الرازي الذي كان يؤمن بتناسخ الارواح لم يستغل اعتقاده هذا في تفسير مشكلة الموت ، والتغلب على الخوف منه .

الى ادراك حده « الانسان حي ناطق ميت » - وتنام الحد بكلمة ميت يجعل الانسان العاقل يطلب كل ما يتعمه ، أي يطلب الموت .

(٣) ظن بعض الناس ان في الموت اما ولكن الالم لا يكون الا للحي والحياة لا تكون الا بوجود النفس فاذا فارقت الجسد فلا ألم ( هذا هو البرهان الذي اوردته ابن حزم ايضا يثبت ان الموت لا ألم له ) .

(٤) خوف العقاب ، وهذا ليس خوفا من الموت ، وفي هذا الموطن نرى كيف ميز مسكويه بين نوعين من الخوف ، خطط بينهما الزهاد من قبل . ويرى مسكويه ان من خاف عقوبة ، وجب عليه ان يحترس من الذنوب ، ولا دواء هنا الا طلب الحكمة .

(٥) الحزن على ما يخلف في الدنيا من ملذات واهل وولد ، ولعلم من يحزن على ما يخلفه ان الانسان كائن ، والكائن فاسد ، فاذا أحب ان لا يفسد ، وقع في تناقض . واذا توقفا قليلا للمقارنة بين موقف مسكويه اولا وموقفه اخيرا من مشكلة الموت ، فانا نجد قد خضع للتطور في نظريته الفلسفية .

\*\*\*

ولقد توصل مسكويه الى نقض الحزن على ما تخلف في الدنيا حين قال : « ولو لم يمت اسلافنا وآباؤنا لم ينشأ الوجود لينا ولو جاز ان يبقى الانسان لبقى من تقدمنا ولو بقي من تقدمنا من الناس على ما هم عليه من التناقض ولم يموتوا لم وسعهم الارض » . وعنده المبدأ - بكامل نصها - توصلنا الى المنتهى الذي كانا نريهما شعرا مولانا :

سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها متنا بغير حيلة ولا حيلة  
تلكم الآتي تلكم سالك وفروا لئلا تفسد فراق سلب  
ولا فصل فيها للشجاعة والندى صبر الفنى نولا بعد ضحوب

وقد تأثر المنتهى في نظريته الى مشكلة الموت بالنظريات الفلسفية المختلفة ، وحاول بعضهم ان يستنتج ميله الى التناسخ من قوله :

تنتع من سهاد او رفساد ولا تامل كرى تحت الرجم  
فان ثلاث العالمين معشى سوى معنى انتفاسك والتنام

وهذا اقتراض محض لان ثالث العالمين - وهو الموت - ذو معنى لم يكشف عنه المنتهى ، ولا ريب ان المنتهى يما أوتي من بصيرة شعرية كان من ادق من تناولوا مشكلة الموت ، ومن أطرب آرائه فيه انه شيء ضروري ، لا لانه ولادة للنفس كما رأى اخوان الصفا ، وانما لانه هو مقياس الفضائل في الحياة ، فلولاه ما كانت هناك قيمة للشجاعة

مصادر البحث : ( فيما هذا الدواوين الشعرية ) :

- ١ - رسائل فلسفية لابن بكر محمد بن توكرا الرازي .
- ٢ - احياء علوم الدين للقرطبي - ٤ - تصوف الحكم ابو عربي
- ٣ - رسالة في هل الموت ام لا - لابن حزم الاندلسي
- ٤ - الفوائد والشامل للرحبيدي ومسكويه - ٦ - القاسم للرحبيدي - ٧ - رسائل اخوان الصفا - ٨ - تهذيب الاخلاق لمسكويه .

والكرم والتجدة والعفة .

والكلام من المنتهى يؤدي دائما للتحدث عن المري ، فقد تأثر ابو العلاء خطي المنتهى في بعض فلسفته المتعلقة بمشكلة الموت . فجعل الموت مقياسا للفضائل في قوله :

ان النيا اذنا حجة شرحت فضل العايبا ليقال واجواد

والفرق بين الشاعرين ان المنتهى اميل الى التأسر بمسكويه بينما مال ابو العلاء الى وجهة اخوان الصفا . وينتج مسكويه بفلسفته الاخلاقية انجاها اجتماعيا ، اما اخوان الصفا فنظرتهم الاخلاقية قائمة على الزهد . وهي النظرة التي تضم فلسفة ابي العلاء في الموت ، وليس قوله :

خلق النفس للبقاء ففصلت امة يصيبونهم للنفس

الا ترجمة شعرية لعبارة مماثلة وردت في رسائل اخوان الصفا وقد اخذ ابو العلاء بالنظرة الزهدية التي ترى الموت اكبر دليل على عجز الانسان ، وضعفه ، وانه بعبان يطمئن من خيالاته ويعرف قدر نفسه ، كما اخذ من الموت عبرة دلته على تفاهة القيم في الحياة وضرورة الزهد فيها . والحق ان نظرة ابي العلاء للموت تجميع مؤثرات من نواحي متعددة : فميتها تلح الجمع بين الموت والخطيئة كما في النظرة المسيحية وذلك في قوله :

دع الدنيا لا يشاء الله من هيل يسكي على تجله المتسول هابلا  
ففي عقب الذي ابداه من خطا فلتا تملس من سلم مقابلا

وفيها نظرة اخوان الصفا الى ان الموت ولادة تخلص الانسان من أسر الجسد ، ومن ذلك قوله :

منى الى من بعد الموت اسري اظهرهم اني خلصت من الاسر

وإذا لم يفسد في فلسفته ايضا لمحات من اثر الرازي :

ولا توم اذا الامداد بل رجلا يضي السمر وما يتفك في سحر  
وفي شعره ترجمة الحديث « لو تعلم البهائم مسن

الموت ما يعلم ابن آدم ما اكتمت منها سينا » وذلك قوله :

هل تعلم الطير الفوائد علفنا ام لا يصبح ثلثها المكسر  
لو انها شعرت بما هو كان لم تتخذ لفرافيسا الاكسر

وقد عبر عن ان الموت راحة للجسم ، ورجعة للروح في قوله :

ودوح الفنى انتهت ظلمرا اطر فمسا عادسا نسر  
هتيا لجسمي اذا مسا استقر وصار لضمرة في العفر

ولست ابالي اذا ما يلبت من وطير القبر او من حفر  
وهو يمزج بين المثل الاعلى الجاهلي والمثل الاعلى الاسلامي ، فيتميز بموت الحيوان القوي ، ويدرك حقيقة الموت في فتاة الرجل الصالح ، وهو ايضا كالزهاد ، يتصور الموت مفاجئا ، ولكنه لا يرحب كثيرا به .

هذه هي الخطوط العامة للمشكلة ، لا من حيث جمعها في الابد وصداها في نفسية الجماعات ، بل من حيث هي مشكلة ذات مقام محدود في تاريخ الفكر الاسلامي .

احسان عباس

كلية الخرطوم الجامعية

## ما حل هنا

نصد الشمس عنا	ما حل هنا
ثوب دون ضمائر	في حفرة الدجي
نعد الايام	في حلقة القمر ؟
لا نغيب	مر غراب
قسما ان لا نوح	سوء السما لنا
عدنا نوح	صفّر زرعنا
قسما ان نحول الدمع الى صخور	راح يهبو على القدم
عدنا نذيب الصخور	رحنا نسال وهج العدم
قسما ان تقتل الافاعي	من حيطاننا حملنا اللوح
عادت في صدورها تسوح	من كوات اكواختنا
قسما ان نجفف الدموع	قسما ان لا نوح
عدنا تفتح للفيوم العيون	لصقت هناك وجوها
	لا تميل ولا تذوب
لم تخلق معا	سمّرنا في الاعتاب اقدامنا
أرواحنا اعداء الزمن	انطلقنا الى المنحنى
	عرج في دربنا
ما حل هنا ؟	مع الضباب تجعّدت حقولنا
لم ندور ؟	نعود الى حيطاننا
	نحلمها ستائر

ثوبنا ملخص

# الرَّبِيعُ كَمَا كَانَ فِي الرَّبْعَةِ السَّابِقَةِ

يَسْتَبْهِلُهَا  
الْيَاسُ شَيْلُ رُطْبًا

تمهلت، في البناء ، خيوط الامل، واوراق الرضى، واصابع  
الزمن القانع في خائيل الزمن المخضب ، ...  
ويوح دائم ، هو النفحة ، البقية الباقية ، من مهامس  
انقشاف في مواعيد الجنة القديمة

\*

بنى الدوري عشه في زاوية القرميد الاحمر  
... ريشة مع الشمس .. وريشة مع القمر...  
ومنقار رصاصي ، مع الجفن والعين ، في مواسم  
الخصب ، على بيادر الزمن .

... ارتواء عميق كانه العطش ...  
... وعطش ، عميق ، اعمق من الارتواء ، ...  
... ، من الشبع ...

ينقر النقرة من هنا ، والنقرة من هنا ، ...  
ويرثق ويطير في دارة البيت على تآلف  
النظر ومقاعد اهل الحي

ARCHIVE

من جوع الشبع ، وشبع الجوع .  
وقائع تكاد في رحب الطمأنينة تفتح الامل في  
الشيء ، في قلب كل شيء ، في ضلع الحجر  
في مضلع الخشب اليابس على الطين المتبيس  
... خبر قادم على الضوء من وراء السراب المتقنع ...  
من هناك ، من حيث تروذ الاجنحة في صحارى  
لا ينتهي فيها التبصر ، خاطرة التبصر  
على خاطرة الجناح .

كانه واحد من اهل الحي ، من اهل الدار  
من سكان العلية العالية  
له جناح ، وقلب ، ومنقاد ، وله يرثن بفدش  
به ما بين المزاريب ، وتفاريح الحجر ، ومكاحل النوافذ

وللدوري ... كان للدوري ، في خلايا عشه ، كوز  
فيه ماء ، ووعاء فيه بر  
وشيء من الخبز اليابس ،  
وشيء من الثمر ... حبة عنب ، وحبة تين ،  
وصفغ لوز اخضر ،  
وغصن من الزوند تعلق بأعشاب العش  
في شدة الجناح

\*\*

هذا الدوري لا يرتوي ولا يعطش ، لا يجوع  
ولا يشبع . عنده في وديعة البيت ، في ايوان  
الدنيا ، مع الياسمين والبخور ، وادوات العمر وشجرة التفاح  
المزهرة ، واللوزة المزهرة ،  
... جتان ... غرستان ...

بنى الدوري عشه وكأنه من ورق البنفسج  
على ورق السورد  
... فيا لنعمى الشم ... ويا لهناء النظر ...

يا لهما حبتين غرستين ، هاتان الجتان الغرستان .



حبة ... سكب المؤلؤ  
على الثلج ، والنار ، في قارورة المرمر الاخضر  
حبة ... مد التي  
على التي ، والندى في مسارب الصباح المبكر

العتبة تتأمل في السرير الصغير المتمايل  
بين دفعات « كاتيا » بين شدات راحتها  
خيطة ضوء يرف ، بصعوبة ، على خيط ضوء آخر •  
النافذة الخضراء تتأمل في حجارة الغرفة تمددها  
مع نسمات الجنوب ونسمات الشمال حجرا حجرا •  
والكرسي الخشبي الجديد يتأمل في الشوق ولهفة البرد  
المدفأة الحمراء الصامتة •

وكوز الماء يتأمل وعاء البر •  
ورغيف الخبز الاسمر الرقاق يتأمل حبات العنب  
وحبات الزيتون المسبح •  
ومرأة الحائط تتأمل بعيدا في مرآة الديوان •  
وكتاب الصلاة يتأمل ، في صليب الناصري ، فوق السرير  
كأنه يد البركة تطرد شبح الضيق ،

وتطرد الذبابة السوداء التي أخاف طينيتها ، على  
لوح الزجاج الشرقي ، ابتسه الصغيرة

... واحدة  
ما اشتتها الورد الا نضب ، فيها ، لونه  
وتقد ، فيها ، طيبه  
وهي ريثا في اللون ، طمحي في الطيب ؛  
تقدس الخصب في ذاتها ، وتمحى على الخدين الموردين  
لون الحياء على لون الحياة •  
فيها بشرى الحياء ، الاحمر ، في الخد  
الملفح ، الملون ، الاحمر •

... وواحدة  
عطاؤها كاه عطاء ... ضوء تألم على ضوء  
وتفتح متمهل كأنه تفتح الخيمرة الطرقة المقدسة  
في معاجن الصلاة

\*\*\*

ARCHIVE

http://Archivebeta.Sakhrj.com

\*\*\*

... صار عنده بيت ....  
وكان الدوري يمشي في زوايا البيوت ، وفي سرايب  
الحي المقفر ، وفي خرائب المنازل الموحلة ....

وفي بيته منتهى أمل كأنه منال الرضى  
في محطات العمر •

وفي بيته ، في مله بيته ، ابنة سماءها « كاتيا »  
تيمنا بأم له سرت السرى في  
تراب الارض الاخضر

وتيمنا بأم له ، أخرى ، سافرت السفر في حروف  
القلب مع عملاق

الشمال الاحمر ، حبيب الارض وحبيب المحبة  
وفي بيته ، في طمحي بيته ، صبي سماء « منال » ...  
... قطوف من اسم امه ، وقطوف من اسم أبيه ...

صلى « كاتيا » ليطول ، في صفاء الدعاء  
عمر اخيها « منال »  
وصلت « امها » ليطول في منتهى الامل عمر البيت ،  
... زهو الشمس على قريميد البيت الاحمر ...  
وصلى ، وبكى « منال » ليمتص ، فيشبع ، فيفرق في  
ملثف النوم الهادئ  
وصلى الدوري ليللم له الشباك العالي واعمد الدار ...  
... وجناح في المحبة حول التعب الى نعمة ...  
وكوز الماء الى ينبوع مصب  
وحبات القمح الى مواسم غلال  
وعنقود العنب ، سلة الثمار ، الى كروم تكاد تنتشي  
من ورق دواليها حجارة المعابر ، وأجران المعاصر

... أصبحت ارض البيت منازل تأمل ...

ومنال في الشهرين عينه من عين أبيه



خابية الضمر ، في ورق الآس ، في ورق الحيق •  
يرغ كل يوم في عناقيد الوفاء على كتاب  
الصلاة الدائم أنه ، جبهته العالية

لم يكن مؤمنا ولكن بساطة الايمان في قوة  
المؤمنين فتحت له ، كأنما فتحت له ، ما  
وراء النفس ، في حدود العمر ، المرّ الجديد

يقرا في كتاب الصلاة ولا يضجر

يتحدث الى الناصري ، الى صليب الناصري ، ولا يتعب  
يقبل صورة الطفل على يدي امه  
ولا يغمض عينه

يختم نهاره ، بكلمة ، وقبلة ، ودعاء ...

ويأبى نهاره ، بكلمة ، وقبلة ، ودعاء ...  
ترحب به مفاتيح الباب  
وتودعه قضبان النوافذ

فطس الدوري أجهته ، الواح قلبه ، في بركة النار •  
أحترمت في صفاء النار أخشاب الضجر

تماسك القرميد في الرياح بأعمدة السماء  
... رشة مع الشمس ... رشة مع القمر  
وحبة ايمان مغروسة في شرفة التأمل

أعطني يدك نلف البيت بصدورنا لفا •  
كل حجر فيه ، حكاية طيب ، في حكاية الزمن  
نامت عندنا الشمس

اختنا الشمس  
تحت القرميد  
في عتبة الساب

وفمه من فمها الرضي ومناغاته ، باكورة مناغاته  
فرح البيت ، وبشرى الارض ومفاتيح الادراج المقلدة  
وفي بيته ، في عشه العالي ، درج  
خفي خبا فيه الزمن •

لن يخرج الزمن من درجه الخفي المقلد •  
نائم في فيالغ النفس على نسج  
الأمل وفراشات الضمير •

كان يعيش في الطريق ، من باب الى باب  
.... من تحت شرفة الى تحت شرفة ....  
كان يعيش في الليل والنهار من كأس الى  
بقايا كأس ، ومن لقمة خبز ، وحبة عنب ، الى  
لقمة دم وحبة دم عطشان جائع ...

كان يعيش في الرصيف ، في الارصفة ،  
في مفارق الارصفة ،  
عند حديق النهم ، ومقبرة السرو ، وبوابات الحديد الاسود ،  
وقليل من البنفسج ، وقليل قليل من الورد •  
كان يشرب ليشتهي النهار ، ويشرب ليشتهي الليل  
.... ونام ، على العطش ، الليل والنهار ....

وكان يضرب الليل ، ويضرب النهار ، على الوحل والطين ،  
بحذاءه الثقيل المتعب

اشترى امس من ثلج الجبل لابنته حذاء  
جديدا ابيض وعقدة حمراء خضراء ورداء موشحا ملونا  
وخاتما ذهبيا

واشترى لابنته صليبا ، ومعطفا ، تقض عنه الغبار ، ووهتم  
الغبار ، بأجفان العين وشفاة المحبة •

لم يبق عنده في مجاري عمره سراج مطلقا  
أشعل في موقدة البيت حتى ثياب الليل الاسود

يرغ أنه كل يوم في قارورة الطيب في

## صفحة من صفحات بيروت المطوية

بقلم محمد جميل بيهم



يسترجع الماقوسة (٢) من الجنوبية (٣) .

فبلغ الجنوبية ذلك فجهرها عمارة لياخذوا منه قبرص ، فاصلع الروادسة (٤) بينه وبينهم على حكم ان يقوم لهم بمائة وعشرين ألف دينار في نظير كلفهم على العميرة ، فترجعت العميرة المذكورة الى العلایا (٥) فلم يقدروا عليها ، فتوجهت منها الى طرابلس وبها الامير دمردالشي (٦) نائبا ، فنزل الفرنج الى البر لكن المسلمين تكاثروا عليهم ومنعواهم الوصول للمدينة فرجعوا الى مراكبهم مخدولين بالخيبة . ثم حضروا الى بيروت فلما راعهم احد اهل بيروت ، هموا بترحيل حريمهم واولادهم وامتنعهم ، فاختلج بيروت من اهلها . ولم يكن بها عسكر مجرد للحرب سوى امراء الغرب (٧) ومعهم بعض جماعة . وكان قد لوحى خاطرمهم للظن ان في العميرة خيولا ، فخانوا من ذلك ، فنزل الفرنج من الشوالي (٨) الى البر في مكان يسمى الصنيطية غربي البلد في الرابعة من النهار ، وملكوا البلد وقلعوه ، واحرقوا الدار التي لنا على البحر (٩) والسوق القريبة من البناء وصار المسلمين يجتمعون شيئا فشيئا . وجعل اصحاب النخوات يهجمون على من تفرد منهم في الاذقة ، فقتلوا منهم جماعة ، واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر . وحضر المتولي الامير يوسف التركماني (١٠) . فاقام الفرنج في بيروت الى قرب العصر ، ثم رجعوا الى مراكبهم ، وتبع المسلمون بقيةهم .

فنحن نرى في رواية هذه الحادثة كيف كانوا يدعون في القرون الوسطى سبطية اليوم بالصنيطية ، وهو اسم قد يكون محرفا ايضا ، فلا يهتدى بسهولة الى اصله ، ام اعجبنا يجب رده الى مصدره ، ذلك لان في بيروت مخلفات كثيرة للأغراب لا دال عليها من الاعاجم الذين ترك كل واحد منهم آثارا في ما هو معروف الآن من تقاليدها ولقنتها ، وفي جملة ذلك كلمات افرنجية تلقنها اهل بيروت من

الناس ميل لاستعلاء القوامض ، والتنقيب عن الحقائق ، ولا سيما ما كان منها ذا صلة بهم . وفي جملة ما تنطلع نفس الإنسان الى معرفته ، وتوقو لكشف أسراره هي مصادر اسماء اعلامهم ومدنهم واحياهم .

لقد كنت كلما تطرقت للبحث مرة في مصدر اسم بيروت ، اشعر بميل خاص للعلم بأسباب تسمية بمعنى محلاتها بالاسماء الغامضة التي تتداولها ، فاود لو ان الباحثين توسعوا في هذه الدراسات لاستيلاء جزء من تاريخنا فترادى لي ان ادرس هذا الموضوع لتحقيق هذه الأمنية ، ونسطني اليه ما في دراسة تاريخ الوطن ، واخبار الجلود من لذة وجور .

على ان في اسماء بعض احياء بيروت ما لا يحتاج لتفسير ، كزقاق البلاط ، ومار نقولا ، وواحد بيروت ، ويتشابه بعضها غموض وابهام كالسبطية ، وفي بعضها وضوح بالعمى ، ولكنه يحتاج الى اظهار الاسباب التي حملت الاجداد على اطلاق هذه الاسماء كالصنيطية والبسطية والروسة .

واول ما يلاحظه الباحث في هذا الموضوع حدوث تحريف في اسماء عدة من تلك المخلات حتى بات هسلدا التحريف يحول دون الوصول الى معرفة اصلها . مثلا ان المحلة التي يطلق عليها الآن اسم السبطية ، حيث لا تزال توجد القبرة القديمة المعروفة بهذا الاسم ، كانت معروفة في القرن الرابع عشر للميلاد بالصنيطية . وقد جاء ذكرها على هذا لوجه في تاريخ بيروت لصالح بن يحيى . ولا نرى بأسا من ايراد المناسبة التي أتت على ذكرها لما في حوادث مدينتنا واخبار اجدادنا من تفككة لاحقادهم وفائدة . قال المؤرخ ( ص ٥٥ و ٥٦ ) ومن الحوادث ما جرى سنة ست ومائتين هـ ( ١٤٠٤ م ) فكان ملك قبرس (١) قصد ان

(٢) امراء الغرب اي آل بختر التوشغيين والمقصود بالثرب هنا مقاطعة الشوف من لبنان .

(٣) الشوالي جمع شولة وهي السفينة الكبيرة للغرب .

(٤) المؤلف هو من امراء آل بخترة وكانت بيروت قد دخلت حينها في ولايتهم فبنوا فيها الدور وغيرها ، ولا سيما الامير ناصر الدين .

(٥) اشتعت شوكة اهل كسروان في اواخر القرن الثالث عشر للهلال

(١) هو حنا الثاني دي لوسينيل

(٢) تفر في قبرس معروفة بالاحلة .

(٣) اي اصحاب جمهورية جنوا في إيطاليا .

(٤) يبريد بالروادسة قبرسان رودس وهم حكمها في ذلك العهد .

(٥) العلایا مدينة جنوب اديال على شط الاناضول .

(٦) كان نائبا من الملوك التركية المسيطرين على طرابلس .

قال في الصفحات ( ٥١ و ٥٢ و ٥٣ ) .

« وفي يوم الجمعة الثالث عشر من محرم سنة ٧٦٧ هـ ( ١٣٦٥ م ) أخذت الاستكبرية (١٦) وكان الأمير بليغا العمري هو المتكلم عن السلطان (١٧) لحدثاته سنة قسّم الأمير بيدعمر الخوارزمي بالتوجه إلى بيروت ليعمر من قبراس (١٨) مراكب كثيرة حملات وشواني للدخول إلى قبراس . فحضر إلى بيروت . وأحضر صناعات كثيرين من سائر الممالك فكانوا جماعة غفيرة . وقيل أنه لم يبعد قط عمارة مثلها عظمتا وسرعة وكثرة صناعات وقوة عزم . عسر يدمر بظاهر بيروت مصبوبة وعرفت به إلى الآن (١٩) وكانت المراكب تعمل بها على بعد من البحر وحضر عسكري الشام متجردا فأنزلوه فيما بين البحر والمراكب حلدا من مراكب صاحب قبراس لئلا يحضر العدو إلى حين غلبة فيحربوا ما يعمل من المراكب ولما توفي بليغا العمري (٢٠) في ليلة الأحد العاشر من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعماية أبطلت العمارة المذكورة . »

وان القرائن التي وردت في هذا التأريخ وغيره تدل على أن موقع المسطة المذكورة كان في محلة المصيطبة . وهي تحريف مسطبة تصغير مصطبة .

ويظهر من ذلك أيضا أنه صار لحلة المسطة (مصيطبة) شأن قريبا بعد ، فكان السلاطين والأمراء إذا جاؤوا بيروت ، ثم ما كانت عليه من شقيق الساحة وسداحة العمران حيث لا تصلح ولا تنسج لتزولهم كانوا يخيمون في محلة مسطبة وكانوا يختارونها على سواها لأرتفاعها واعتدال هوائها .

« وقد جاء في تاريخ بيروت عند الكلام على حصارها في سنة ١٢٦٩ هـ ( ١٨٤٠ م ) قال في صفحة ٦٩ : « ... »

« وأسماويل المذكور كان من أعيان الناس ، وكان من ذوي الأيسار ، حكى عنه أن السلطان (١٧) نزل على المسطبة التي كانت معروفة بمنزلة السلاطين قبالة الأشرقية ، فعمل له أسماويل ضيافة ، فكان صباح البكرة مائة خروف منقوش . ففعل السلطان أنه السامد . ثم بعد ساعة أو ساعتين حضر السامط الكبير ، فتعجب السلطان ورسم له بخلفة . فوقف في طريقه قطع الأشرقية ( أي المتولي عليها ) كذا تكرر عليه مناسف أسماويل المذكور هذا وبخالف لي أن أسماويل المشار إليه هو جد آل شقير المسلمين

ويعمرها .

(١٥) أي بقيت إلى عهد المؤلف في القرن التاسع للهجرة تعرف تلك الحلة بالمسطة .

(١٦) الحقيقة أن بليغا لم يمت مونا طبيعيا وإنما قتلته الملك الأفرح زين الدين . (١٧) لعله محمد بن قلاوون من مماليك مصر .

(١٨) علي بن الذي لا خلاف عليه أن آل شقير هم من سلالة أحمد بن السيد علاء الدين الحمراوي من سانية الحمراء بمراكش الأندلسية الصني وكان مدنونا في رواية الحمراء بنباه مدخل جامع التكبير في بيروت ( العرش ) ومن نسبه أيضا آل غرنا شقير . وكان السيد علاء الدين ولد آخر اسمه محمد من سلالة آل الرئيس وكل البيايا البيروتيون . ومن الجائر أن يكون أسماويل بن علاء الشار إليه من سلالة السيد علاء الدين .

(١٩) لعله الملك محمد بن قلاوون من مماليك مصر .

الصليبيين الذين حكموا مدينتهم نحو مائة عام ، وجرت على أنسنتهم . ومنها كلمة بطس - الإنكليزية أي سمن . وقد استعملها صالح بن يحيى في تاريخ بيروت . ولا يبعد أن يكون اسم المصيطبة رجع أيضا إلى كلمة انكليزية أيضا وهي سنوبوت بمعنى زورق لأن تلك المنطقة كانت في عداد مراسي بيروت التي تلجا إليها الزوارق ، والتي تصلح لنزول الركاب إلى البر كما نرى أسطول ملك قبرص حينما هم بغزو بيروت . ولعل تلك المنطقة التي تمتد على شكل هلال بين مقهى الحاج داود وولندقة نيو رويال كانت معدة لصنع المراكب والزوارق وأصلحها ، فسميت بهذا الاسم . وكانت توجد مراسي أخرى بجوار المصيطبة من ناحية الغرب أحدها يقع في الخليج الصغير بالحلة المعروفة الآن بعينة الحصن . وكانت تعرف من قبل بعينة الحصن نسبة إلى حصين صغير كان يقوم إلى جانبها . وعلى بعد مسافة نحو كيلومتر واحد من ميناء الحصن كان يوجد مراسي أخرى في الجهة المعروفة الآن بالمرسة وكانت تعرف بعين المرسية لوجود عين في ذلك الخليج الصغير على شاطئ البحر . وهكذا يكون اسم محلة المرسية مشتقا من الرسو ولعله تصغير لكلمة مرسة . كما كان يقوم في الناحية الشرقية من المصيطبة ولا يزال مرفأ بيروت . وعلى مدخله حصن لعله هو المعروف بحصن الهدير .

هذا وكانت بوابة بيروت الشرقية وتعرف ببوابة السرايا تقع بين مسجد الأمير صاف (١١) وبين الساحة التي تليها الآن ساحة الشهداء ذكرى لحرار العرب الذين صمم الأتقان جمال باشا في تلك الساحة خلال الحرب العالمية الأولى . وكان اسم تلك الساحة « ... » نسبة لرحم عال كان يقوم في ميدان طريق التتار كان مرفأ في ... الكتاف . بني هناك خارج بيروت ... المناطق المحاذرة والبحر حدرنا من ... تهدم هذا البرج سنة ١٨٤٠م تقابل استيطان الدول المتحده التي جاءت لاحلال اتراهيم ناشا كما ... تزال آثار القناتيل بادية في جدار جامع المجيديه المشرف على البحر .

وقد اتضح لي أيضا أن اسم محلة المصيطبة قصد اصحابها من التعريف ما أصاب المصيطبة ، غير أنني توصلت إلى معرفة اسمها الأصلي ، وإلى أسباب التسمية إذ عثرت في كتاب صالح بن يحيى نفسه على ما يرفع الإبهام حيث

وإزار لمديهم وغروجهم على حكومة الملك الباسر مجد بن قلاوون من الممالك البحرية في مصر فهدم عليهم حلة أبيدهم ثم اقتطعوا كسروان التركمان للمطاعمة عليها . والأمير يوسف هو أحد أمراءهم .

(١١) الأمير صاف من أسرة تركمانية ألقبها أصحاب دمشق كسروان بعد الحروب الصليبية لدفع التعديلات . وقد بنى الأمير منصور صاف في بيروت المسجد المعروف الآن بجامع السرايا . وقد انتهت على ترميمه في كتابي الحلقة الثالثة .

(١٢) أي استردتها السرايا المصرية من الصليبيين .

(١٣) السلطان وقتله هو الملك الأشرف زين الدين من مماليك مصر . (١٤) العاية المشار إليها هي حرج الصنوبر المعروف . وهذا ينبغي مسا يشاع أن هذه الغابة هي من دند الأمير نضر الدين المنشي . ثم إبراهيم باشا المصري ، فهي أقدم منهما . ولكن قد تكون لها يد في إصلاحها

في صنعتي

او في

الزعرول

\*

لديني توماس

ترجمه

جبرا ابراهيم جبرا

\*

بفداد

في صنعتي أو في الزعرول  
أمارسه في هداة الليل  
حين لا يستشيط إلا القمر  
والعشاق في فرائشهم  
واشجانهم كلها بين أذرعهم ،  
أكدح في الضوء المفتي  
لا من أجل خبز أو مطامح  
أو خيلاء واتجار بالمفاتيح  
على المسارح العاجية ،  
بل من أجل ذلك الأجر العادي .

أضمر ما في قلوبهم \*  
لا للمتكبر المنزول

عن القمر المستشيط أكتب  
على هذه الصفحات الدائمة العائمة ،

ولا للاموات الشاهقين ارتفاعا

يصلون به إلى غيرهم .

بل للعساك . وللعلماء .

حول التواقي القصور .

اولئك الذين لا يدفعون اجرا ولا يمدحون

ولا يابسون لما اخذت نصبي به

من صنعة أو فن

هذا وإلى جنوب المسيطية كانت تقوم بين بسروت  
وقرية حنتوس مزرعة آهلة لا تزال تحمل اسم المزرعة ،  
وكان اسمها وقتئذ مزرعة العرب نسبة إلى بعض البدو  
المتحضرين الذين كانوا يزارعون فيها . وقرية حنتوس هي  
محلة الأوزاعي الآن التي يوجد فيها مدفن الإمام الأوزاعي .

هذا ما تيسر لي نشره من صفحات بيروت المطبوعة  
انشره على أمل أن يكون حافزا لغيري للأفاضل في مثل  
هذا الموضوع الذي يهم أهل البلد خاصة .

محمد جميل بيهم

الموجودين في بيروت لاني رأيت في التاريخ أن ابنه محمدا  
كان يعرف بمحمد شقير وأنه تجند للأمير ناصر الدين  
الحسن التنوخي الذي كان محافظا لبيروت والشوف المتوفي  
في سنة ١٣٥٠ م (١٨)

أما الاشرفية التي كان يسكنها اسماعيل بن هلال  
وهي عين الحلة المعروفة في بيروت بهذا الاسم ولعلها سميت  
بذلك نسبة إلى الملك الاشرف زين الدين المشار إليه (١٩) .  
وقد كاتب وقتئذ مقطعا حاد أي ذات منول منفرد على  
أن اسم الاشرفية يطلق على امكنة أخرى في بلاد الشام .  
وفي جوار دمشق قرنتان تحملان هذا الاسم .

# الدراما والحياة

بقلم محمد محمود الاهوازي



فالصراع عنصر أساسي في الدراما ، وبدونه تعقد محورها وأهم أسس تكوينها . وبعبارة أخرى يجب أن تتضمن الدراما تصادما في الآراء والمعتقدات والإدارة ، وكلما كان هذا الصراع عميقا هاما بالنسبة للمشاهدين ، كلما ارتفعت قيمة الدراما وعظمت دلالتها . ففي الدراما نشاهد نورا يعمون ، يدافع عن الحب والبغضاء ، بمواجهة بعضهم البعض بما يحملون من مثل أخلاقية وثقافية ، قد تكون متصلة بالفكر أو المواقف أو الانفعالات ، وقد تكون ممثلة للحزن أو الباطل ، للحب أو الشر ، فيحاول كل منهم التأثير على الآخر . ما إنهم يحددون عن وعي العلاقات النسبية

وأنهم في الشعر يتخلص القصة مما لا يتصل بصوريات الحياة اليومية ، أو من الأحداث النافهة التي تخفي وراءها النمو الحقيقي للأحداث الهامة ، وأن يركز في نطاق محدود عددا من الحوادث يملأ أذهان المستمعين بما يثير انتباههم ولهفتهم . وهو بهذا يرووننا بصورة متجددة للحياة بأن يعرض لكل ما هو حيوي ومثير للاهتمام في حياة الإنسان .

وليس المقصود بفن الشعر الدرامي التعبير الشعري ، بأوزانه وقوافيه وانغامه ، أي الرتبة اللغوية أو النغمية أو الموسيقية ، بل الشعر في روحه . وقد يتحقق هذا التعبير الشعري في اسمى درجاته حتى ولو كتب نثرا . فغنى نصيب الدراما شعرية ؟ إن الأجوبة عن هذا السؤال لا تأتي إلا إذا قرن سؤال آخر : لماذا تكتب الدراما ، وما هي وظيفتها ، وما القياس التي تستعمل في بيان أهميتها ودلالاتها ؟ يقول أرسطو في كتابه الشعر أن وظيفة الدراما هي أن تحدث « الصفاة » على الأقل . وأرسطو يعني بذلك أن المتفرجين الذين يشاهدون على المسرح أحداثا متصارعة يعانون إحساسا ظاهريا بالارتياح والتسرية . وهذه في

هي الدراما ؟ قد يبدو للكثيرين أن الأجوبة عن هذا السؤال أمر بسيط : فالدراما كلمة يونانية تعني « الحركة » . وهي تطلق على ذلك النوع من الأدب الذي يقوم فيه عدد من الأشخاص بالتحدث فيما بينهم ، عن طريق الممثلين الذين يتقمصون الشخصيات ويرددون الحوار ، ويعرضون حركات القصة . دون أن تظهر في هذا الحديث التبادل لشخصه المؤلف . وهذا في الواقع هو الأساس الشكلي أو العنصر الخارجي للدراما . وهو الحوار . ولكن قد يكون من المهم أن نذكر أنفسنا عن أفكار والمعالجات مشابهة على أنها ليست هي الأخرى ، ولكنها لا تسفر عن أي تغير أو بديل في تلك الأفكار والانفعالات . وفي بعض الحالات ، وفي بعض الشخصيات في نفس الحالة التي كانت عليها في البداية . مثل هذا الحوار قد يكون مشيرا للانتباه فعلا ، ولكنه مع ذلك لا يحمل في طياته أية أهمية درامية ، والمسرحية التي تقوم على هذا الأساس لا يمكن أن تسمى دراما .

ويمكن توضيح هذا الأمر باستعراض نوع من المحاورات التي لا تنتمي إلى المسرح ، ولكنها مناقشات فلسفية . فقد وصف أفلاطون في أحد كتبه سقراط وهو يسأل السوفسطائي هيبياس عن معنى الجمال . وكان هذا الأخير مستعدا بإجابة نافهة سطحية ذكرها في الحال . ولكنه اضطر تحت تأثير هجمات سقراط المنقعة إلى التخلي عن تعريفه الأول ، وأن يقتض عن آراء أخرى ، حتى أجبره خطبه واضطرابه آراء عبقرية الفيلسوف سقراط الذي أقنعه بجعله ، إلى الهرب من هذا المجال . فهذا الحوار لا تقتصر أهميته على الناحية الفلسفية ، ولكنه يمثل دراما صغيرة ، اكتسب بسببها شهرة كبيرة لما فيه من حيوية تصاحب ذلك النمو في الأفكار ، ولهفة تسيطر على الحواس في انتظار النتيجة ، وبعبارة أخرى لما يحتويه من طبيعـة درامية .

الواقع احدي الوظائف الاساسية للدراما اليونانية ، التي كانت تنزع في تصويرها لاحداث القصة ، السى مزج التراجيديا بالكوميديا الى حد اصبحت معه كلمة « تراجيكميدي » تستخدم للدلالة على تلك المسرحيات من امثال : « بنات مسيو دوبون الثلاث » و « لاجين بربو » و « مهنة مسز وارن » ليرنارد شو .

ولكن قيمة المسرحية لا يمكن ان تنقرر لجرد انها تبعث على المتعة و « الصفاء » فحسب ، ولو ان عددا كبيرا من المسرحيات التي تتبع مذاهب مختلفة ، تقتصر في رسالتها على الامتناع الشكلي او الحسي ، فالمسرحية ذات القيمة الانسانية الخالدة تكتب لتصور العواطف والشخصيات ، او لتعرض محيطا او حالة اجتماعية ، وفي كلتي الحالتين يكون للمسرحية مضمون او موضوع يحتويه شكلها الخارجي ، ويعبر جوته عن ذلك بقوله ان المسرحية الجيدة تؤدي ثلاثة اشياء ، فهي تمتع ، وترشد وترفع الانسان الى مكان اعلى . وهذا لا يتم الا اذا كانت الدراما كلاً متصلاً ينمو فيه الهيكل الخارجي لها مع الموضوع في بناء متكامل . ولكن ليس هذا كل شيء ، فهو ليس الا جانباً واحداً للدراما ، بل يجب ان تكون الدراما مرآة للأفكار والآراء والانفعالات التي يتضمنها الشكل الخارجي . لا بد ان يكون هناك مضمون ، فليس في الدراما « شكل » بل في « معنى » او الانفعال ، ولكنها تعكس تيارات متصادمة من هذا كله .

وتعرضها في تطورها ونموها وتقدمها في بناء واحد ، كان الوحدة اذا كانت ضرورية في الانارة السياسية ، فانها تعتبر قاضية على الدراما ، لان كل دراما يجب ان تمثل صراعا في الحياة ، وقد تكون نهاية هذا الصراع تحطيماً لراي او فكرة ، او قد لا تكون هناك اية نهاية على الاطلاق كما في الحياة نفسها ؛ ولكن الصراع لا مفر منه ؟ فيفسر «سراع لا توجد دراما ، كما يقول برنارد شو . وهذا هو المقصود بالدراما الشعرية .

ويؤدي بنا هذا ، زيادة في التوضيح ، الى مناقشة نوع من الدراما يقرر فيه المؤلف سلفاً نوعاً من الخير المطلق ، والشر المطلق ، فيبدأ مسرحيته محتوية على شخصيتي البطل والشرير ، فيجعل الاول ممبراً من وجهة نظره التي يحتضنها ، فيمجده منذ البداية حتى تنتهي المسرحية ، ويضع امامه الشرير مثيراً حوله كل السخط والغضب ، داعياً الى القضاء عليه كأم مقدس يجب ان يحدث ، وتنتهي المسرحية بقمه وتحطيمه . وهذه مسرحيات فجة رخيصة ، لا تصور الصراع الحقيقي في الحياة الذي يحتويه جماعات

كبيرة ، وجماهير بأسرها في كفاحها من اجل الحياة والتقدم ، والذي ينمو من الأدنى الى الأعلى ، وتقلبه في البداية اسجحة من القموض والتخفي ، تبلى تدريجياً ، في بقاء شديد قد لا يبقى ملحوظا للكثيرين ، تحت تأثير نمو احد هذه المتناقضات واضمحلال الاخرى ، واستناد التباين بينها حتى تتمزق تلك الانسجة ، وتنفور فوق السطح تلك القوى الكامنة في انطلاق بنىء عن تحول نوعي حقيقي .

ففي الدراما ، كما في سائر الفنون ، الانسان هو الذي يصنع الفن ، ويصنعه للانسان ، فالانسان هو الهدف الاسمي للنشاط الانساني . والمتعة التي يحدها الفن يجب ان تحمل معها عمل الانسان الحي ؛ ويقول برنارد شو : « ان نقطة البدء والانتهاء في العمل الفني من وجهة نظر المؤلف هي فن جعل النظارة يؤمنون بان اشياء حقيقية تحدث لاناس حقيقيين . » فالفنان في انتاجه لآثره الفني يعبر عن موقفه الاجتماعي في المجتمع الذي يعيش فيه ، وعن طراز الثقافة التي عليها عليه هذا الموقف الاجتماعي . وليس حتما ان يقف جميع الفنانين في صف واحد ، فبين وجهة نظر واحدة ، ومعبّر عن مفهوم واحد للحياة ، كما انهم يستشرفون بأسرارهم حقيقة لا يمكن ان يتجاهلها في المجتمع الذي يعيشون فيه ويشكلون فيه ، كما انهم يعرضون مفصلاب علاماتهم اسلوباً فنياً ، فالفنان في عمله الفني يدرك القوى الانسانية المتدفقة التي درجتها الصاعدة الى اعلى .

فيعبرون عن هذا الصراع جامعين فنهج جزءاً من تلك القوى المتقدمة ، واداة تنير طريق التقدم امام البشر الذين يسلكون ، فاننا نرى فنانين آخرين يقفون في الجانب المضاد واضعين فنهج في خدمة القوى التي تعرقل تقدم الحياة ، وتحاول تحطيم كل ما هو انساني فيها . وفي جميع العصور وجدت مسرحيات تقوم على اساس تهجين الجريمة وبذر بذور الخوف والياس والقلق في النفوس او نشر الانحلال الخلقي واثارة الفرائز الحيوانية ، او التحليق في افاق غيبية وهمية لتبعد الناس عن طريقهم في الصراع القائم في الحياة بين انصارها وخسومها .

وينتشر هذا النوع من الدراما ، وسائر الفنون ، ويشتهر ساعده في الفترات الحاسمة في تاريخ الانسانية ، التي يصل فيها الصراع الداخلي في المجتمع الى مرحلة حرجية تنبئ عن تحول في مجرى التاريخ الانساني ، ولكن هذا النوع من الفن لا يبقى خالداً في تراث الانسانية ، ولا يلبث ان تلثمه اقواء النسيان ، ويتلغمه مقاسير الاحلام

العمل الفني ، كالمزيمية والسرالية ، وفي باريس ظهرت مدرسة اسمها « البوليفاردي » لم تكن تهتم إلا بالعلاقات الجنسية بين الرجال والنساء دون أب توجه أبه عساه الواقع ، بل كانت تحرص على إثارة غرائز المتفرجين الذين يؤمنون مساحر البوليفارد . وازدهرت هذه المدرسة منذ أوائل القرن الحالي حتى الحرب العالمية الأولى ، ولو أن آثارها منها لا تزال باقية حتى الآن في المسرح الفرنسي .

ولم يكن يظهر هذه المدارس المختلفة التي تتجاهل الواقع وتبني قواعدها على أساس تجسيم الأحداث التافهة التي تكتنف الحياة الإنسانية ، ولا يكون أي تأثير على مجرى التطور ، أو التي تستمد موضوعاتها من التحليل في أجواء الاحلام المربفة والفيبيات ، قاصرا على عصر دون آخر ، ولو أن التاريخ لم يخلو لنا من تاريخ الفنون ، إلا تلك التي تعكس حياة الناس الحقيقية ، وتكون مرآة صادقة للمصر الذي تعيش فيه . فممن أن ظهر الإنسان على الأرض ، وبدأ يعي وجوده ، وهو يعكس هذا الوجود في العمل الفني . ولكن الحياة ليست جامدة ثابتة ، بل هي متغيرة أبدا ، وفي حركة دائمة ، حركة نمو وتقدم وتطور يتبعها إلى الأمام ، ويندفع من الاشكال الدنيا إلى العليا ، وهو تطور ينتج عن المتناقضات التي تصطرع في داخل هذا الوجود ، وفي المجتمعات الإنسانية التي تعيش فيه .

والتي انعكسها في العمل الفني ، وينتج عنها زوال أحد أبعادها المتناقضات ، وظهور الأخرى التي تمثل التقدم والرقى . والتي تحول في أحشائها بدور تناقض جديد يستند في بطنه كالأيد مستقر ، حتى يلد وضعا جديدا تتولى فيه حركات الحياة الصاعدة ؛ وليست الحياة في أي وضع من أوضاعها بالثقة حالة الكمال ، أي الرقي الذي ليس بعده رقي ، والألم يعد للوجود ولا لأحداث للتاريخ معنى . وفي هذا الصراع الدائم ، والتناقض المستمر بين القديم الذي ينتمي إلى الماضي ، والحد الذي يولد من القديم ، يعيش الناس الذي يرى هذه الصورة المتجددة للحياة ، فيعكسها في عمله الفني من خلال شخصوه وأبطاله ، مثقلة في عواطفهم المتنازعة ، وأفكارهم وآرائهم المتصارعة ، كما بعض الفنان الذي يحيا في الماضي ، ويرى القيم التي اعتنقها عن الحياة تضمحل وتلدو ، ولا ينفذ فكرة إلى القيم الجديدة التي تنمو في أصرار وفناء ، بطيئة ولكنها حقيقة ، فيبدو له الكون بلا معنى ، وليس إلا صورة للحق ، وبإخرة لن تلبث أن تتبدد ، أو ينطوي على ذاته فينتزعها من الحياة ، ويحاول أن يعصر ما فيها من عواطف ، كما تعصر الورقة التي انتزعت من التربة الخصبة ، فأصبحت جافة يابسة .

محمد محمود الأهواني

الظهران

الكريمة . فعلى انقاض المسرحية ذات القاع المليء بالسواد والقسوة والانتقام والشهوة والجريمة في العصر الاليزابيثي ، التي تبدو وكأنها كتبت على أسس انه كلما كانت المسرحية شديدة العنف ، كلما ازداد عدد الجرائم فيها ، كان هذا ادعى إلى أحداث اثر أعمق في المتفرجين . على هذه الانقاض نهض فن شكسبير برقته وأنسانيته . بقمه العالية التي لا يوجد الزمان بمثلها إلا مرات قليلة في التاريخ . فعلى مدى قرون ثلاثية وعاملت يه نفوس النظارة بالبحر والتردد وتأييب الضمير خلال أربعة فصول في المسرحية قبل أن يحمل نفسه في الفصل الخامس على الانتقام لنفسه من الرجل الذي قتل أباه .

ورغم أن شكسبير لم يغفل تماما من طابع عصره ، فهاملت وماكنت وعطيل وروميرو وأبطال آخرون تنضح نفوسهم بالرقه والانسانية قد فرض المؤلف الجريمة عليهم ، إلا أنهم يعيشون في عالم تشرق عليه الوداعة والرقه والمرح والاحساسات النبيلة . ويبلغ فن شكسبير القمة في ميدان تحليل العواطف الإنسانية بما فيها من نبل وخسعة ، ورقة وقسوة ، في تلك التماذج الإنسانية من أمثال الملك لير وشيولوك . وهكذا اندل في أولئك الكتب الذين لم يروا في عصرهم إلا كل ما هو لا إنساني ، وعاش شكسبير على مدى القرون نموذجاً حياً للأدب الإنساني .

وعندما ظهر أبسن في القرن التاسع عشر ، كان الفن الدرامي قد تعمس حتى أصبح ، سرا على خلق المواقف فحسب ، وأصبحت عقيدة مؤلفي الدراما انه كلما كانت المواقف غريبا كانت المسرحية أفضل . وكان أبسن يرى عكس ذلك ، انه كلما كان الموقف مألوقا ، أدى ذلك إلى أن تكون المسرحية أكثر إثارة للاهتمام . فكان مسرح أبسن مجرد غرفة عادية يزيل أحد جدرانها فيشاهد المتفرجون أمامهم أناسا عاديين يتبادلون الحديث ، ويرون ماذا يفعلون في اللحظات الحرجة من حياتهم . وكاتب الموضوعات التي يعالجها أبسن هي نفسها تلك التي للمساي والأدوار الاجتماعية التي شملت حياة الشعب في القرن التاسع عشر ، بعد أن جرت عليها يد الفنان وعمق نظرته ودليله للعواطف والشخصيات ، واستمر في أبسن صورة صادقة حية إنسانية للفرد الذي خلقت فيه الرأسمالية التافهة الشعب العامل الذي انصرفت منه دعاؤه وإشراق روحه ، في حين اندثرت تلك المسرحيات التي لم تكن تحتوي إلا على خطاب رنانة يلقها البطل والبطلة ، أو حوار تافه ، أو التي تستوحي الخيال البعيد عن الواقع لرسم أرض الاحلام .

وقد نشأت كرد فعل للدراما التي تستمد موضوعاتها من الواقع ، مدارس كثيرة تهتم بالشكل والاطار الخارجي



## شكوى قابيل

أناام والاسقام ما قتت بصدري تفرع  
هيهات ينعم بالنام من الشقاوة موجع  
أو تستطيب العين طعم النوم من فرط الحنين

\*\*\*

مالي اخذع جاهدا نفسي بمعمول الاماني  
واهج بالامل الكذب لواعجا ملء الجنان  
هل نشوة الاحلام تغني النفس عن بنت الدنان  
هو كذا يمس قلب يبور الى العنان  
و كذا يمس خافعي أمل يردده لساني  
مكظاه الدنيا على المفجوع من صرف الزمان  
بريت اقبح ما رأيت العيش في كنف الخؤون

\*\*\*

اقيت بالقلب المحطم شاكيا لك صرف دهري  
أدعوك من برج الجوى بمدامعي لتشد ازيري  
أقضيت لي انلا اعيش العمر في خفض ويسر  
وخصمت أهل الجول بالانعام والعيش المر  
ما كان ذنب الحر حين قضيت ان يحيا بفقر  
لله من ألم بمخلب جارح يفري بصدري  
ولواعج عصفت من الاحقاد في قلبي الزرين  
عدنان مردم بك دمشق

الكون أخلد مستكينا في الماء الى المنام  
والريح أمسكت اللسان عن الكلام من السقام  
ملك من الشكوى وعافت نفسها بشء الهيام  
فاستعصمت بسكونها مللا وضئت بالكلام  
والماء أمسك في القدير عن المسير الى الامام  
كأنفحل قصر خطوه وأعاقه قيد الخطام  
فمضى يعض لجأسه من لاعج الداء الدفين

\*\*\*

سعدت عيون القوم ناعمة بطيب وفادها  
لكن عيني لم تزل مكحولة بسهادهم  
تأبى الهجوع ولا تطيق النوم عن احقادها  
وباضلعي كبد ترف مهيضة بضادها  
شقيت بدنياها التي غنى الورى بودادها  
والمرء يشقى حين تعظم نفسه ببرادها  
ويضيق ذرعا بالحياة لما يعاني من شجون

\*\*\*

أثى يطيب لي الرقاد ومهجتي تتوجع  
وهواجس ليبل بمسودة الملاءة مزع  
ورغائبي من جامح الاهواء يم متزع  
حفت غواربه بكل عظمة لا تدفع

## مونتسكيو في ذكراه المائتين

ترجمه غائب طعمه فرمان  
من رابطة الكتاب العرب في العراق

لتوسيع حقل دراساته العلم الى جانب دراسته القانونية والتاريخية ، وكرس نفسه بحماس الى الطب وعلم الاحياء والنبات والفيزياء . وساهم في « أكاديمية بوربو » حيث شرع في كتابة بوميات اعتبرت آخر الامر اساسا لكتابه المشهور « رسائل فارسية » ( عام ١٧٢١ ) الذي انقلد فيه اخلاق المجتمع الفرنسي في عصره ، والذي اصدر في الاصل غفلا من اسم مؤلفه ، ثم اضيف له الاسم واصبح ذائع الصيت .

ولؤفات مونتسكيو في التاريخ والسياسة اهمية بالغة في عصره الذي عاش فيه . وفي مؤلفه الرئيسي « المقامات عن عظمة الرومان وسقوطهم » - عام ١٧١٤ - اختلج لشرح التطور السياسي للامبراطورية الرومانية ؛ فبدأ كتابه دفاعا عن روما الجمهورية ، وقد اقام الحجة على ان الجمهورية لم تكونوا المدامين عن الحرية ( المذهب ) بل كانوا على استعداد لذل تفويضات جسيمه في سبيل مجد دولتهم وعظمتها . وانتقد بشدة استبداد الاباطرة المتحمسين للفنوح الحرية ، والذين لعبوا دورا مستنوما في تقرير مصر المدينة العظيمة . فالاستبداد هو الذي دمر روما .

وقد وضع عمله هذا الاسس لمبادئ الفضائل الرومانية المدنية بالمشاركة مع فولتير والكاتب المسرحي ماري جوزيف شيني والفنان لويس دافيد وعدد من « الكونفسيين » . وكل هؤلاء كان حب الرومان للحرية ملهما لهم في نضالهم .

وفي عام ١٧٤٨ اخرج مونتسكيو كتابه « روح القوانين » وهو عمل يضارع في اهميته « العقد الاجتماعي » لجان جاك روسو . وقد نقد مونتسكيو في كتابه هذا النظام الاتطاعي القديم بقوة شاعرا ضده مبادئه في الحرية السياسية وقد هدف من كل ذلك الى كشف النقاب عن اسلوب الحكم القديم الذي لا يستند الا على تخويف الناس من الطغيان وقد تلقت العناصر التقدمية في المجتمع الفرنسي هذا الكتاب بحماس قوي فطبع خلال سنتين ( ١٧٤٨ - ١٧٥٠ ) عشرين طبعة ، وهب العالم القديم ضده . وما تزال كتابات مونتسكيو السياسية محتفظة بمغزاها الحيوي لشعبها بفكرة الحرية . واكثر ما يلد القساريه

باحتل العالم - اليوم - بذكرى مرور مائتي عام على وفاة الفيلسوف الشهير والعالم الكاتب مونتسكيو .

وقد دخل مونتسكيو عالم الادب وفرنسا بيسطر عبيها النظام الاتطاعي القديم بيد ان القوى كانت تتجمع للقضاء عليه ، كان القرن السابع عشر - كما يقول الكسندر هيرزن - « يقرب من نهايته ، وخلال ظلال مسائله القائمة كان يشرق قرن جديد رائع ، هو القرن الثامن عشر . وقد شرع الناس حينذاك في ان يموا انفسهم ، ومونتسكيو ابتدا يكتب ، والحو مغرم بتدبير عاصفة .. وشيكسة الوقوع » . وكانت « رسائله الفارسية » المألفة المارحة ومؤلفه السياسي الشهير « روح القوانين » اول الضربات الموجهة ضد النظام الاتطاعي الجائر . ومن ثم تبعه آخرون : فولتير في كفاحه الباسل ضد قوى الماضي ، وديدرو في عمله الجبار لتأليف الانسكلوبيديا . . . . . في الديمقراطية المهمة التي سبقت له سبيلها الا . . . . . ثورة ١٧٨٩ اذ تحررت فرنسا من قيود الإقطاع العتيق . وحياة مونتسكيو لم تكن صاخبة جدا كحياة معاصرة الشباب فولتير غير انه لم يكن ابدا عالما يرسم على كرس وغير . . . . . لقد كان لما وصفه هيرزن « رجل حياة » .

وينتمي جارس دي سكوتدا بارون مقاطعتي بريد ومونتسكيو الى عائلة اقطناعية قديمة انحزلت في الطائفة التي كانت تسمى - اذ ذلك - الارستوقراطية ذات الرداء الطويل « وهي الطائفة القضائية التي كان اقرباها معروفين بموقفهم الحر ؛ ذلك الموقف الذي قد يتدفع فيصبح في الغالب ضد الاستبداد .

وقد تلقى مونتسكيو ثقافة واسعة بالنسبة لعصره ؛ فكانت له معرفة فذة في اللغات القديمة ، وفي الادب اليوناني والروماني . وخلال دراسته القانونية حصل على معرفة عميقة في القانون متوغلا خلال القوانين المعقدة للنظام التشبيهي بنظام القرون الوسطى ، مجتهدا في اكتشاف معانيها والمبادئ الاساسية التي بنيت عليها . وعندما توفي معه ورت ارضا واسعة ولقب بارون ومنصب رياسة برلمان بوربو . وكان مونتسكيو في بعض الاحيان يشار في اداء مهام وظيفته ؛ الا انه سرعان ما ادرك ان من المتعذر عليه القيام بشيء حقيقي للدفاع عن الحق . فمدد مع من نف

الحديث من أعمال مونتسكيو هو « رسائل فارسية » جوهره النثر القصصي الفرنسي في القرن الثامن عشر .

ومؤلف « رسائل فارسية » هان من طراز خاص من أولئك الذين قال عنهم بلنكي « ان اعمالهم تولد ذلك الجو الفني الخاص حيث يعطي الخيال المكان الأول للعقل » ففي « رسائل فارسية » تنصر بهي يصلح فقط لراهصات اذكاء المؤلف التاريخية والفلسفية . فالتخيل لا يهدف الا لتيسير الفهم . والكتاب مكتوب على شكل رسائل شائق . وبطلاه فارسيان « يوريك » و « ريكا » يجولان فرنسا . وهناك فارسي آخر هو « ريدي » يقتدي بهما ويسافر الى الهندية . والمسافرون يتبادلون الرسائل فيما بينهم . ويكتبون كذلك الى ابناء وطنهم . فالكتاب - اذن - مجموعة من الرسائل . وبطلاه الفارسيان يتخلقان خلقا ، يورس منك عفا فصيح ترمب . ويرك دله اللسان ساحره . والرسائل مليئة بالصور والدقائق عن الحياة الفارسية استقفاها مونتسكيو من كتابات مختلفة . وليس ابطال الكتاب غير وسائل . . صور متحيلة اراد المؤلف ان ترس آراءه ولتنتقد الحكم الاقلاطي المطلق في فرنسا وتقرنه بالعطيان الاسيوي . . وفي كل تمحيصاتها الفلسفية نظر فارسي « مونتسكيو » الى فرنسا بعين فريفة تدهس بسداجة لسخافة العلاقات الاجتماعية التي ظهرت لهما . وقد حصلت لطلما في عهد « لويس الرابع » اكبر معدل نموذجي للحكم المطلق . فها مونتسكيو « صمك » الرأية . . الاساس الاخلاقي الارسطيانية . وسفر عجزتها ، وسخر من التعصب الديني ليهده الطيفه . ومن اسفهادها لذين تظن انهم يتخلفون عنها . وعرض للاناة التي يدفعها العلاون ليشتروا منزلة في المجمع ، وفتح الكائد مكتوبة للتجار الكبار ، ولم يسلم من سحرته الشعراء الذين يتبنون المدائح السبالة والقصائد السقيمة ، كما استهزا بمدرسة اعضاء الاكاديمية الذين يحاولون اعتصر الشئ غير المنهائي والحياة المتعددة الاصناف . ودافع مونتسكيو بنيات - متحذبا الهوس الديني - عن الحرية السياسية وكرامة الانسان ، ودافع عن حقه في امتناع نفسه ورفاقه الجسدية . وفي الوقت نفسه اظهر ان الرغبات الفردية ينبغي ان ترتبط برغبات الانسان برغبات رفقائه الاخرين برغبات المجتمع .

وفي قصته المشهورة عن سكان الكهوف « رسائل ١١ - » عالج مونتسكيو الموضوع نفسه فابرز تصوره الطوبالي للعدالة وللنظام الاجتماعي النصف . والقصة المذكورة تحدث عن دمار لحق قبيلة اسطورية من سكان الكهوف الذين اصبحوا فريسة لانائهم ، فهم لا يعنون الا بانفسهم ويتجاهلون حاجات رفقائهم . ومن بين القبيلة كلها تعيش عائلتان لانهما تمسقتا الفضيلة وعرفت معنى الحق . وتعمل الشايق ، وبالمساعدة المتبادلة استطاعتا صيانة كيانهما من ضراوة الطبيعة ومن جبرهما المقترسين .

لقد لاحظ فارسيو مونتسكيو المتعلمين التناقضات في التطور الاجتماعية للاقطار الاوربية ، وشرحو ذلك في رسائلهم . وقد كتب ريدي من الهندية ان اختراعات العلماء الاوربيين واكتشافهم ابعده من ان تعضد سمعة الشعوب ، فقد استخدمت من قبل الحكام لتسبب عذاب جديد . ومضى يقول « انني ان كنت لم امض وقتا طويلا في اوربا لقد سمعت العفلاء من الناس يتحدثون عمن اضرار الكيمياء . انها لتبدو كارثة رابعة تدمر الناس واحدا بعد الاخر وبصورة مستمرة ، بينا تخربهم الحرب والوباء والمجاعة بصورة اجماعية . . . ولكن على فترات » .

ويهجر ريدي مرة اخرى « انني لاشئ دافعا من ان يكتشفوا ذلك الامر سرا ما يزودهم بطريقة قصيرة لباداة الناس واستئصال شائفتهم جملة واحدا بقبائلهم وامهم . . . » . لقد خشي ريدي العرديد من هذا المستقبل فصمم على رفض انجازات العلم ، والرجوع الى الحياة البدائية . الا ان يوريك الراشد لا يتفق معه . وقد شرع لصديقه فوائد العلم معبرا عن رأي مونتسكيو واعلن ان الانسان يتطور نحو الاحسن . وكتب اليه يقول : « انك تخاف - كما تعلم - من ان طريقه اكثر رعبا مما يستعمل الان استخترع . . . لا . . . » . فان هذا السلاح المشؤم اذا ما اخترع فانه سرعان ما يحرمه قوانين الامم ، ويقمع بانفاق اجماعي » . . . « لقد كان مونتسكيو عبق الايمان بعقل الانسان » . « اني لاريد ان ارسية » خلقت اسلوبا جديدا للادب . . . » . « اني لاريد ان ارسية » . « الهجائي . . . » . « وقد استخدم فولر هذا الاسلوب في : « كانيدي » وديفرو في « ابن اخ رانو » . فكل الكتاب مكتوب اسلوب معال للاسلوب الرسائل افارسية .

عن المتقنين الفرنسيين في القرن الثامن عشر وحدوا الناس الى اختلاف آرائهم السياسية والفلسفية ، متدفعين معا في حدهم على افكار الاندفاع الاسمادية وعلى القوانين التي كانت تلحق الضرر بمصالح الامة الفرنسية ، وهيئات فعاليت الناس هذه الاساس الايديولوجي للثورة الفرنسية . وقد كتب جيرينيشفسكي يقول : « في عام ١٧٨٩ كان تلاميذ مونتسكيو يصافحون تلاميذ روسو ويصفقون لعامة الشعب الذين عصفوا بالباستيل » .

لقد اصبحت مؤلفات مونتسكيو الفيلسوف والفنان جزءا متما للثقافة الفرنسية ، ولذلك وسندال على اختلافهم بافكارهما عن علم الجمال يعتبران « رسائل فارسية » كمنال رائع للاسلوب الوطني الفرنسي ، حيث تشامك الفكر الفلسفية الجريئة بالتخيل الذي لا يرحم في شكل متع اصيل ، وحيث ينبع النقد الحارم التوريت المازحة والهجمات . . انه الاسلوب الذي ورثه كتاب مختلفون . . مولير وفرانس ورولان . . . لقد كان مونتسكيو ينبوعا حيا للافكار النبيلة ، ومدافعا عن حقوق الانسان وحرية .

غائب طعمة فرمان

وله قال فيلسوف المعرفة  
ألقم في البحر حيثانه  
ورعتم في الجو ذات الجح  
هذا وانتم عرضة للفناء  
كيف لو خلدتم يا وقاح

\*\*\*

هذا هو الانسان - ذلك المخلوق الغامض  
اكتشف السم - ليشربه  
واداب الرصاص - ليلهب به دماغه  
واخترع المدفع - ليدمر به بيته  
وشغل الخنجر - ليقترق به قلبه  
وحاك النسيج - ليعري بارتدائه  
واوجد المقياس - ليقس به قبره  
يشقيه علمه ويسعده  
ويسعده جهله ويشقيه  
يسعده ماله ، ويشقيه فقره  
مثلما يسعده فقره ، ويشقيه ماله  
يسعده عقله ، ويشقيه جنونه  
مثلما يسعده جنونه ، ويشقيه عقله  
تائه في صحراء الكون

يركض ... ويركض ... وسرايها يسبق  
يقبض على السعادة لينعم بها ،  
... يسعد  
... في امر شعده - ليرى ما هو فيه ،  
... على ما يريد  
... كل امر - فحورع  
... روى - فيلما  
ويعوم لسمي - فموب  
فالتخمة تقتله - والجوع يميته  
سعى ليخلد - معنى  
هذا هو الانسان  
ذلك المخلوق الغامض  
لا يعرف من اين اتى ،  
ولا الى اين يسير ،  
ينسى ماضيه ، ويتنكر لحاضره ،  
ويجهل مستعيله .  
فمن هو ؟  
ومن اين هو ؟  
واين هو ؟  
والى اين هو ؟  
هوى في دياره - يعيد  
وبين رفاقه - غريب  
فان الطريق  
لذلك المخلوق الغامض ؟

## هذا الانسان...

بقلم سليم أبو جعرة

\*

الانسان  
ذلك المخلوق الغامض  
لا يعرف من اين اتى ،  
ولا الى اين يسير ،  
ينسى ماضيه ويتنكر لحاضره ،  
ويجهل مستقبله  
وهو  
خالق - مخلوق  
خالد - زائل  
عالم - جاهل  
عاقل - مجنون  
في آن واحد  
تطاول الى السماء ، فاخترق حجبا  
واحصى نجومها وعرف ابعادها ،  
وغاص في البحر ،  
فاكتشف اسرارها ، وما فيه من غرائب  
واخترق الارض ،  
فدرس ما في جوفها من طبقات ومعادن ،  
ونيران ملتهبة .  
ومع قوته هذه  
هبة من الرياح تستقطه - فتميته  
وقطرة من ماء البحر - تفرقه  
وذرة من غبار الارض - تعميه  
وحفنة من التراب - تفضيه  
الى الابد

## خلي السيف يقول

بقلم عيسى الناعوري



وهي تفقهه عابئة بكرامته : « خواجه مصطفى ! لماذا لا تفني مع الراديو ؟! خلي السيف يشن ويرن ... هه هه هه ! » فتتردد مع قهقهتها قهقهة عالية أخرى من اختيها . ويعود مصطفى فيلتفت اليهسن والغضب يعصف به عصفاً ... انسخر منه هؤلاء الغنيات ؟ وإلى متى ؟! ليتهن كن رحلاً يعرف كيف يتصرف اذ ذاك ' ...

واستدارت الغنيات الثلاث ليدخلن إلى البيت وهن يلوحن بأيديهن في الغضاء ويهززن أصابعهن إشارة التوديع ؛ بعد ... بي حواجه مصطفى ! ثم بعد له ... بلحس لسانها مع قهقهه دأمة لثيمة وتقول : « بكسره تشوف ؟ حواجه مصطفى ... خلي السيف يقول ! »

ويعدن يمين فقط كانت الاسرة اليهودية تغادر الحي ... إلى ... حاكم حاسم . ووقف مصطفى امام باب ... حيا طرعه وهو يتسائل بغيظ وثورة : « إلى متى يحمل ارضنا بهم بدل هذه الاجسام النجسة والنفوس اللثيمة ؟! ... بكرة تشوف ؟ خواجه مصطفى ... يسلى سنوي غدا كيف نتخلص من شر هذه النجاسة ، ونطهر الارض من الوباة اليهودي الكريه ! »

وأخرج من جيبه عليه لسجائر ، وتناول سيجناهه منها وراح يبعث دخانها في الغضاء ، واذا ثلاثة ابد ترفع امامه ملوحة بإشارة التوديع ، واصوات غولدا وراحيل وماريكا تقول له ساخرة : « باي باي خواجه مصطفى ... خلي السيف يقول ! » ثم تدلع له السننهن بخيرسة معهما بهمه طويله ..

فيضحك مصطفى ضحكة ليس فيها من الضحك غير انفراج الشفتين ، ولكن فيها كل معاني تكسرة النمر في سورة الغضب العاصف ، ويشع الجبران الراحطين بنقرة طويلة ملؤها الكراهية والنقمة ، ثم يستدير على عقبيه ليدخل إلى بيته ، ودخان السجارة يعقد خيوطاً وحلقات فوق راسه .

تذكر مصطفى ذلك الموقف وهو يرى زوجته وابناه الصغار يعززون ما خف من الناع الضروري بسرعة شديدة؛ ورشاشات الاحياء اليهودية تقصف المدينة بأزيز متلاحق

لو استطاع مصطفى ان يتناول السماء بيده لضرب بها الارض فيمحوها مرة واحدة في تلك الساعة ، لما توانى لحظة واحدة عن ان يفعل ذلك ليتخلص من عار الموقف ادى معه والذي تعده امته معه . لقد كانت النقمة والمذلة تتصارعان في نفسه ، وكانت كبرياء الرجولة وفورة الدم تهيبان به ان يعمل شيئاً ، وان يموت ليستربح من العار . ولكن زوجته واطفاله يتصايحون بجانبه من الدعر وهم يجرون هنا وهناك ، داخل البيت وخارجه ، يجمعون من المتاع ما خف حمله ولم يكن عنه غنى ، الهرب من المدينة بعد ان كادت تمشل كل وسائل الدفاع عن احيائها الجديدة الترابية خارج الاسوار لان قد اشدت فيها محسبات اليهود على جميع تلك الاحياء العربية اشتداداً لا تصمد امامه اسحة الماسلي احمعه ... يسلمون ... كانوا في الغالب يسربونها باموالها احصاء ... انفسهم دفاعاً محدود الذي .

امثل مصطفى يهرب ، وقد ولداً في ميدان القتال وفي قلب المعارك ؟ امثله بهجسر الوطن ويحلعه للفرقاء المعتدين ؟ وهل يليق مثل ذلك برجولة مجاهد متمسك بالاهاب شبيها وعزماً وحياً للوطن ؟!

وتذكر مصطفى بنات جاره اليهودي القديم (ناحوم) ، الذي اقتصته عن جبرته الحوادث الزهية الدامية ، فنزع منذ نحو شهرين مع بناته الثلاث إلى حي ميكور حاييم اليهودي . تذكر آخر موقف لهن قبل مفادرتهن الحسي العربي إلى الحي اليهودي ، وكان المذايع في بيت مصطفى وفي جميع بيوت الجبران والمقاهي العربية يصرخ بأعلى منى صوته وحماسه : « خلي السيف يقول ... خسلي السيف يقول ! ... » ولكن غولدا وراحيل وماريكا كن يضحكن بملء اشداقهن هزوا وسخرية ، وينظرن من شرفة بيتهن إلى شقة مصطفى تتحد ساخر ، وهن يفنن مع المذايع ؛ ويتخلجن بمجون عابت : « خلي السيف يقول ... خلي السيف يقول » .

ونظر مصطفى اليهن بحدة من يهم بان يفكك بهن ، لولا ان قتل النساء عار وقلة رجولة . وحين ادار وجهه عنهن ليفتا حدة غضبه قليلاً ، سمع صوت ماريكا تقول له

اطفاله المروعين الذين لا يعرفون الوطن والوطنية ، ولا يفهمون الكرامة والمذلة ولا يهتمون الا ان يتجوا مع والديهم من الموت بالارصاص او شظايا القنابل .

اختلخلت هذه الاصوات معا ... يرتفع صدى أحدها في نفسه فيملو معه الثاني وإراحتهما الثالث على العلو ، حتى أحس مصطفى نان في رأسه دوامة هائلة . فوضع يديه على أذنيه فغطيهما لعل الاصوات المتراحمة المتصاحبه تحفت او تتوقف فيهما ، ولكنها لا تخفت ولا تتوقف . ثم يرفع يديه ويمضي بعصر بهما صدقيه وحبيته عصرا عنيقا ليحف ما في رأسه من صداد ، ولكنه لا يحف ، ثم يحفض يديه على جانبيه وينفض رأسه بتعب واجهاد ، ويطلق في الهواء نفسا طويلا ، كمن يخرج من تحت الماء بعد غطسة طويلة كاد يخنق بها ...

« هيا يا بابا قبل ان يصيبنا الرصاص ! ... »

« خواجه مصطفى ! لماذا لا تقني مع الراديو : خلمي السيف يشن ويرن ؟ هه هه هه ! ... »

« ماما ! اسرعي يا ماما قبل ان نموت ! ... »  
ويثر الرصاص من حولهم ، فتتناثر شظاياها على جدران البيت ، وتتناثر معها شظايا من حجارته ، فيزداد رعب الاطفال وقلق امهم . وينظر اليهم مصطفى بحسبان الات الشقي . ولكن خوفه على حياتهم يهيج معه الخوف على نفسه . فيزداد الصراع في نفسه هولا واحتداما .  
« يا ماما ! اسرعي . كلاهما عرس عرس . ولا تهو عليهما يعوط بي منهما . »

ويستمر الرصاص في الاذيل ... وزلزل ... وزلزل ... وتستمر قذائف المدافع اليهودية تتفجر في ارقه الحسي العربي وبين بيوته ، فتشتر الرعب والهول حيشما تتساقط . يجب ان ينجو الصغار الابرياء ، اما مصطفى فيسيود الى المدينة بعد ان يطعن الى بدهم عن الخطر . آنسه سيمود مع الجيوش التي ستجي انقلاذ فلسطين من شر اليهود خلال الايام القليلة القادمة .

وعندئذ أحس مصطفى بمثل كوب الماء الملح يطفيء حرارة عطشه الشاه . فالتفت حشاه عن ابتسامة راضية مريضة ، كأنها شاء ان يرد بها على تحدي جاراته اليهوديات الساخرات . وأذا به يرفع قبضته في الهواء مهسلدا ، ويهتف بملء الحماس والغضب : « سنلتقي غدا ايتهسا العاجرات القعنيات ، وسترى كيف تكون نهاية شعبكس الغادر الحقير ! »

وحمل مصطفى بندقيته ييمناه ، وبالسرى حمل ابنه الاصغر ذا السنوات الاربع ، ومضى يبحث السير بجانب زوجته واطفاله الثلاثة الباقين الى مواقف السيارات المختبئة عن مساقط القنابل والرصاص .

وبينما كان رصاص الاحياء اليهودية يلمع ويرمجر

مربع ، وقذائف الهاون تتساقط في كل مكان من الاحياء العربية ، وتحمل معها الرعب والهلاك . فثارت الغزة في نفسه ، وهاجت فيها كبرياء الرجولة والوطنية ، بينما راح يدوي في فضاء نفسه صوت ماريكا مصحوبا بتهقئة ساخرة مثيرة منها ومن اخيها : « بكره تشوف ... خلي السيف يقول ! » .

ماذا اترك مدينته بهذا الشكل الدليل ؟ وينجو بنفسه عنها ؟ ايلقي بمثله هذا الهروب الجبان ؟ وكيف يسبح له ضميره ان ينجو بنفسه وله في هذه الارض جذور عميقة تمتد الى اجيال بعيدة ، وله فيها تاريخ ، وذكريات ، وآثار ، وروابط روحية ، وبيت ثابت يابى ان يرحل معه ... بينما يسميع صين اليهود القرباء وفتياتهم في سبيلها ، وقد تقطعت بينهم وبينها الجذور والفروع منذ اجيال عديدة ، وليس لهم فيها غير مطاعم الفتح والاعتصاب !

ولكن اترك اطفاله الابرياء تحت رحمة التيار المنصبه عليهم في الليل والنهار ؟ ان ابقاهم في هذا الحي هو حكم اعدام مخنوم يصدره عليهم بدون ديب . فليعدهم اذن عن المدينة ليطنن الى حياتهم ، وليفرغ بعد ذلك الى النضال بدون خشية عليهم .

والى اين يذهب بهم تحت التيار المنصبه كالطر على كل مكان في الحي ، وفي المدينة كلها ؟ واين يمكن ان يجد لهم الامن والحياة ، ويضمن لهم الاكتفاء في العلو والظلم والحرمان ؟

ولكن الزحى يكاد يفرغ من سكانه . ان اكثر العائلات العربية نزلت من بيوتها الى الارض . وقد تركت لزوجها لزوجته واطفاله الدعر المريع ، فليس في وسعهم ان يمينوا كالصيصان المروعة في حي يكاد يحلو من سكانه .  
« باي باي خواجه مصطفى ... بكره تشوف ... خلي السيف يقول ! »

كذلك عاد يرن صوت الفتيات اليهوديات الثلاث مدويا في فضاء نفسه كصوت الاف المذابعات المنطلقة على اصى مداها ... فكاد يمسك بزوجته واطفاله ويدخلهم الى البيت ويقول لهم : « سموت هنا ، وان تترك هسلدا للكان ، مهما يكن من امر » . ولكن اصوات اطفاله المدعورة سقطت على حماسه كما تنصب المياه على النار الملتهبة ، وسمع احدهم يتاديه قائلا : « هيا يا بابا قبل ان يصيبنا الرصاص » وآخر يتاديه امة قائلا : « ماما ! اسرعي يا ماما قبل ان نموت ! » .

« خواجه مصطفى ! بكره تشوف ... هه هه هه ! »  
« ماما ! اسرعي يا ماما قبل ان نموت ! ... »  
« هيا يا بابا قبل ان يصيبنا الرصاص ! ... »  
واختلطت الاصوات في رأسه : صوت التهقئة الغائبة بكرامته وكرامة امته ، واصوات الاستنجاد البريئة مسن

يقول أكثر من اسبوع واحد ، او اسبوعين على ابعد مما تحمله المبالغة في التقدير ... ولذلك لم يبالوا كثيرا بنسالم اليهود للمعسكرات والمراكز البريطانية خارج اسوار المدينة . وحين راوا أن الاسلحة الخفيفة القليلة التي لديهم لا تكفي وحدها لحماية جميع احياء القدس داخل السور وخارجه تجتمعت قوات المناضلين كلها داخل السور لمشاغلة اليهود ريثما يصل الجيش العربي الى المدينة ، ثم تنطلق القوات كلها بمؤازرة مدفعيته القوية لتطهير احياء القدس الجديدة من وجس العصابات اليهودية المفروسة .

وكان مكان مصطفى على السور عند الباب الجديد . لقد اقلق هو ورفاقه البوابة الحديدية الضخمة ، ووضعوا خلفها الراميل المألى بالتراب والحجارة ، واكوما هائلة من الحجارة والاسلاك الشائكة لئلا يتمكن اليهود من فتحه اثناء هجماتهم الانحزارية الضعيفة ، وتحصنوا في اعلى السور وراء الأبراج الحجرية الضخمة .

وحينما اراد اليهود اكتساب الوقت لاحتلال قلب المدينة قبل وصول الجيش العربي اليها ، وقذفوا بقواهم ومدافعهم في موجات متلاحقة شنيعة على ابواب السور السبعة . وحاولوا الدخول الى حريم من القاعات والتيران ، ولكنهم لم يفلحوا . وحماها امام اندفعهم ويرانهم : راجح - - - - - فاسم يتساقطون مئات تلو مئات امام الابواب . - - - - - نظر الرصاص والقنابل اليدوية التي يطرهم بها حماة السور الجبار .

ولم يسم داخل سور المدينة عني ولا هذا صرصر عن الخفقان ، ليالي متلاحقة جرب فيها اليهود عبثا جميع وسائلهم ، وكل اساليب وحشيتهم ، وقذفوا الى اسون المعارك الدموية بخيرة شبانهم وقتيائهم المدربين . وظلت اجهرة الراديو داخل السور تنفي بملء الحمار والحوية : « خلي السيف يقول ... خلي السيف يقول ... » فتبعث هذه الاغنية الشوة في النفوس الخائفة ، والحماس في الصدور الواجفة ، وكان الجييس - - - صفارا وكبارا - - - يستفرون في النسوة اثناء اداعتها ، ويكادون ينسون كل معنى للخوف ، وكل اثر لاحساس الرهبة من القتال ومن الجحيم المتسعة التي تحولت اليها المدينة .

ويوم دخلت طلائع الجيش العربي الى القدس ، ومضت تطهر في طريقها حي الشيخ جراح من شرادم العصابات اليهودية المربطة فيه ، فتبعثر فلولها كالأرانب المدعورة امام نيران الصيادين المهرة ، كانت نشوة الحماس وفرحة الانتصار قد طفتا على كل شعور آخر داخل اسوار المدينة ، وكانت لعملة الذراع تفرح كل بيت بمنتهى الفطة ، وباعذب احلام الخلاص القريب العاجل .

في كل جهة من المدينة ، كانت سيارة صغيرة ذات ستنة مقاعد تسرع في طريقها الى عمان لتتجاوز منطقة الخطر ، وفي داخلها مصطفى واسرته . ويعد أن اجتازت قريبة العيزورية وراحت تنحدر في متعرجات طريقت وادي الحوض ، اذار السائق مفتاح الراديو الصغير امامه ، فاذا صوت زكريا احمد ينبعث من داخله ويتردد في التلال المتراصة على جانبي الطريق ، باغتيته « خلي السيف يقول ... » فيردها معه الاطفال الاربعة بحماس وسرور . اما مصطفى فقد راح يسبق الايام بفياله ، متوثبا الى العودة الى الميدان مع الجيوش العربية المتقدة ، ليرى كيف تنهار احلام اسرائيل في اقل من اسبوع واحد . وشعر في داخله بصوت ملووه التحدي والغضب يهتف قائلا : « سلتقي غدا ... »

وبينما كانت السيارة متعلقة تنحدرج عجلانها بسرعة فوق طريق الاسفلت الناعمة المساء كان نظر مصطفى شاردا في المناظر الخضراء المترامية امامه على التلال والادوية . وراحت ذاكرته تستعيد ايام التصال الطويلة الماضية ، وتستعرضها متتابعة كأنها شريط سينمائي ملو، يصر امام عينيه . . . ثم اغمض عينيه واستسلم الى نوم عميق لم يستيقظ منه الا عند مدخل عمان . . .

\*\*\*

لم يمكث مصطفى في عمان أكثر من اربعة ايام ، ورجع اسرته في خلالها لدى أسرة اخرى لاجئة من ابناء القدس ، وترك لدى زوجته بعض الجنديات لتستعين بها على ايام التشرذ السوداء ريثما يعود بها الى بيتها في القدس في الايام القريبة المقبلة . ثم ودعم ليعود الى القدس قيواصل التصال مع وفاقه ريثما تصل الجيوش العربية المتقدة . وحينما تعلق به الاولاد وهو يهم بمغادرتهم ، جعل يقبلهم بحرارة وهو يقول : « قبل اقل من اسبوعين سنعود الى بيتنا ، ولن يضايقنا اليهود بعد ذلك الى الابد . ان لدى الجيوش العربية القادمة من السلاح الفتاك ما يكفي لابطادة اليهود بأسرهم لو تجمعوا في ميادين فلسطين ... »

ومضى مصطفى عائدا الى القدس ليأخذ مكانه بين الذين يدافعون عنها من اخوانه الفلسطينيين والعسرب المتطولين من مختلف الاقطار الشقيقة .

ويوم خرج البريطانيون من القدس وسلموا السي اليهود جميع معسكراتهم ومراكزهم وقلاعهم الحصينة العالية ، بكل ما فيها من اسلحة وذخائر ، دارت معارك عنيفة رهيبة ، ولم يغد العرب شيئا من حماسهم ولا من املهم ، فقد كان كل يقينهم ان الامر بينهم وبين اليهود لن



لم يستطع مقاومته . فلما اطل برأسه من خلف حجارة السور ، رأى خلف المذراع الكبير شعرا نسايا اشقر يصبث به الهواء . فقفرس فيه مليا حتى استدأر اليه وجه صاحبه فاذا هي ماريا نفسها التي تقف خلف الجهاز ، ويدها بندقية ( ستن ) ، ويجانبها فتى يهودي يضاحكها . فلم وقعت عينها على مصطفى وراء السور عاودتها لدة التحدي الساخر ، وقد اجتمع اليها التشفي كذلك ، فاطلقت ضحكة مجلجلة لم يصل صوتها الي مصطفى لان صوت المذراع الهائل قد طفى عليها ، غير ان مصطفى احس بها وكأنها تجلجل في اديه كجلجلة عشرات الاجراس . وجعلت ماريا تهز يدها في الغصاء كما فعلت في السابق ، واحس مصطفى بانها تعيد له ما قاتله من قبل وهي على الشرفة المجاورة لبيته القديم : « خواجه مصطفى ! لماذا لا تفني مع الراديو : خلي السيف يشن ويرن ؟ هه هه هه ! ... » فلم يطق هذا التشفي ، ورأى الحياة احقر من حياة ذباية ، امام سخريه فتاة محاربة من شعب اعتاد الهوان الالف السنين .

فاحتنى على احد رفاقه وتناول منه بندقيته « الستن ! لينفرغ طلقاتها جميعا دفعة واحدة في قم الفتاة الضاحكة بسخريه ، وفي حق المذراع الذي يتحدها ويتحدى رملاته الحاررين . ثم صوب البندقية السريعة الطلقات الى النافذة المظلمة وصطف الزناد ، فاستقرت رصاصاتها في اسلحة العدو التي هي حلق الجهاز المظني ولكن قبل ان تسقط رصاصاتها من قذف رصاصات كثر . كس الرصاص قد اجبر يتدفق من وراء اكياس الرمل المتراصنة في نوافذ التوردرام ، من افواه البنادق والرشاشات العديدة . واستقرت رصاصة في صدر مصطفى واخرى في جيبه ، وثالثة في كتفه الايمن ، فسقط يتحبط في دماثة حلف البوابة الحديدية .

وفي سكرات الموت ، التي لم تمهله اكثر من ثيران معبودة ، لم يكن يرن في اذنيه غير صدى صوت المذراع اليهودي الذي اخرسته رصاصاته ، وهو يغني بملء قوته : « خلي السيف يقول ... » ولم يتردد في خياله غمير صورة اليهودية الشقراء التي كانت تتحدها في النافذة بضحكها المجلجلة واهتزاز يدها في الفضاء ... ولكن ام بعد يرى ذلك تحديا له وحده ، ولا تشفيا منه وحده ، بل احس بانهما موجهان الى امته كلها التي استنامت الى عار الهذبة وتحدي الجبناء .

اما هو فقد غسل عاره عن نفسه ، ولكن ضميره وهو يجود بانفاسه الاخيرة ظل متغلا بسؤال رهيب : « اترى ستفسل امته عن نفسها العار كذلك في يوم قريب ؟! ... »

عمان

وتسلم الجنود ابواب المدينة واعالي السور ، ونصبوا المدافع الرشاشة عند الشرفات العالية ، وطوقوا بمدافعهم الثقيلة احياء المدينة البعيدة من الشرق والشمال والجنوب ، ومضت القذائف تهتر فوق احياء اليهودية هديرًا مرعبا ، واليران تنصب بغير حساب على مراكز العصابات المجرمة المعتدية ، وحينذاك شعر كل من كان داخل السور مسن العرب بان « السيف سيقول كلمته » خلال ايام قاتل جداء وستضع هذه الكلمة حدا نهائيا لاحلام القروء الاحق في رؤوس اليهود .

وبلغ حماس المتاضلين ابعد مداه استعجلا ليوم الحرية وعودة السلام الى مدينة السلام . انهم يريدون ان تعود الاسر المشردة الى بيوتها واراضيها ، لتتم بحريتها في وطنها تحت الراية العربية الحرة التي حرمت مسن خفقها مدى ثلاثين عاما .

\*\*\*

ولكن الايام لم تبق على صفائها . بل مضت تتباطأ وتتكاثر ، واصبحت احلام الخلاص تتشابث بارتخاء بليد مقمت ، فتحمل معها بوادر اليأس والحيرة الى الصدور التي كانت مستشرة سعيدة باحلامها الحلوة .

وجاءت الهذبة الاولى لتضع حدا للاستشعار والامل في نفوس العرب المسجونين داخل السور . فخرج ابوابهم مشرعة واسعة من الامل والاستشعار ، ووجدوا الذي كاد يقتلهم الدمر ، وتذهب الحرب من تقوسهم بكسبل امل ... وخرست اجهزة الراديو المرتبة عن فردل الغنية الحلوة المنمشة « خلي السيف يقول » . ولكن الاحياء اليهودية هي وحدها التي اخذت تملع بها نهارا وليلا . وصوب صبيان اليهود وفتياتهم الرابطون في معسرة التوردرام - التي لا يفصلها عن السور عند الباب الجديد غير الشارع العام وحده - مكبرا للصوت وجوهه الى السور والى المدينة المسجونة في داخله ، ومضوا يطلقون المذراع المتصل به على آخر مداه ، ليتحدى العرب بانفتحتهم المحبوه نفسها التي كانت تبث في نفوسهم العزم والحماس والشوة ...

وحينما سمع مصطفى صوت المذراع الكبير ينطلق من التوردرام لاول مرة بعد الهذبة ملعلا : « خلي السيف يقول ... خلي السيف يقول ! » انتفض من مكانه كمن لدفته أمي هائلة ، وقفزت الى خياله بسرعة صورة الفتيات الثلاث وهن يهزرن له ايديهن في الهواء ، ويقفن له مقبقات بسخريه ثلثية : « خواجه مصطفى ! بكسه نشوف ... خلي السيف يقول ! » فعصفت الثورة في نفسه ، ونهض من مكانه بسورة من الغضب المجنون الذي

## الى صديقه



ونلعب لعبة (الطيه ٩) وثبط العجل (والحجلة ١٠)



وعند العصر أبصرنا وفي أعماقنا فرحه  
نمر<sup>(١)</sup> بضة (الترعة ١١) في البيئة والروحه  
انا بالشيشب العالي والفتتان والطرحه  
أتيه عليك في زهو واخطف تارة لمحسه  
لطيف باسم يهفو هناك بجانب الدوحه



ترى هل تذكرين اليوم مدرسة بها كشا  
وكافت في خيالنا وجودا آخرأ، كونا  
عرفنا الحب قد يفني وجب<sup>(٢)</sup> الذات لا يفنى  
منها تشاحنا، تخاصنا، وكم غرنا  
بأرقنا خافت وحاد الشيخ أو ضنا



وذاك الشيخ (شيخ مرسى) يعاقبنا بلا ذنب  
يدرس ماده الدين ويدرس ماده الحب  
وكيف رأيته يوما أيقا كالفنى الصب<sup>(٣)</sup>  
عماته مكورة (مقلوثة ١٢) على الجنب  
وصورة (فتنة ١٣) الحسناء قد ظهرت من الجيب



لماذا تقرر الذكرى ونفخي سر<sup>(٤)</sup> ماضينا  
هنا عامان يا أختي سعدنا فيهما حيناً  
هنا عمر لنا ولتى، به ولت أمانينا

جليه رصا

القاهرة

(١) بلدة في الصعيد (٢) ثلاث بركل في الريف (٣) مجرى صغير  
(٤) خادمة سودانية (٥) مادة للبنات (٦) جوانق (٧) الببح الأحمر  
الذي لم ينفتح بعد (٨) لعبة تدلر على الأرض (٩) ألعاب وإبلية  
(١٠) نهر صغير (١١) موجة (١٢) تلميزة .

لماذا تقرر الذكرى ونفخي سر<sup>(٤)</sup> ماضينا  
هنا عامان يا أختي سعدنا فيهما حيناً  
هنا عمر لنا ولتى، به ولت أمانينا



تعالني بسط الاجنحة الهوى على الكون  
وسضي حث بدفعا سداً القاب والمين  
وحول سنا طقولتنا زرفوف كالفراشمين  
ونرنو في مسالكتنا بعيدا نحو ظلمين  
هنا انت، انا، نجري ونمرح في ربي (القشرا)



هناك في العقول كم جماعنا  
أكلنا الفحل والحرج (والجديس ٢)  
وحب العصف هومت لسرو  
هناك على صدف (البرب ٣) كم سرى على ربي  
لنملا جوف علبتنا بالوان من الضفدع



هناك خلف دار أبي وخلف عيون (ميمونه)  
لكي تبني مواقفنا عجبا الجير و (المونه)  
ورحنا نخرط الرسيم نطبخه على الهينه  
وفوق (زكائب ٦) القطن التي ترتص في الشونه  
قنزب، بنا لها اقداما بالففر مجونه



هناك كم تأهنا ليوم الجمعة العطلة  
فنادرنا منازلنا على حذر وفي غفلة  
لنم (الزرائب ٧) المنثور، نقذف بالحصى النخلة  
نشأب فتية الحارة، نخطف منهم (النحلة ٨)

# الطفل الموهوب

بقلم الدكتور أبو مدين الشافعي  
أخصائي نفسي



لتوضيح المراحل التي يمكن الطفل أن يجتازها لكي لا يتعرض إلى فقد التكيف والوقوع في الاضطرابات . فيجب أولا أن نعرف جيدا أن الامتحان المدرسي ليس مقياسا للذكاء ولا يجوز لنا بأي حال أن نمول عليه لنحكم على طفل ولتبنى عليه معاملتنا له وتوجيهنا المدرسي ، بل بالعكس فإن الكثير من الامتحانات المدرسية تكون سببا في تأخير بعض الأطفال لأنها توحى لهم بالنقص . وإذا رجعنا إلى حالة هذه الطفلة قاننا نرى فيها طفلة موهوبة يمكن أن نصل بتوجيهها وتوجيها علميا إلى خلق شخصية نادرة في الإنتاج الفني .

أن التعليم المدرسي يهتم بكمية المعلومات ولا يهتم بطريقة التفكير واستثمار المواهب فيجب أن نمثني بالطفل الموهوب غاية خاصة تتمي مواهبه بالتمرين بدلا من أن نقتلها بكثرة التلقين . ويمكننا على أساس تقوية المواهب تزويد الطفل الموهوب بالمعلومات الضرورية دون أن نحصر الحرس الشديد له إخضاعه للقواعد العديدة الموضوعة لكل الأطفال دون تمييز بين استعداداتهم . ولا ننسى أننا اضطرونا اضطرابا لجمع الأطفال في فصول جمعا لا يهتم بالفروق الشخصية . وهذا الاضطراب راجع إلى فقرنا في ميدان التعليم لأن الميزات في الدول كلها تعطي أهمية كبرى للدفاع وغير ذلك من الموضوعات التي تبعد عن ميدان الإنشاء في إصلاح الإنسان .

الطفلة الموهوبة التي أشرنا إليها مالت إلى التاحية . . . . . إلى سعد من القواعد وفرودها . . . . . في قولها : « أن الساعة تحتوي على مائة دقيقة » . فأنها بهذا القول أرادت أن تثور على تقسيم معين فاستعملت حريتها واستلهمت ميلها الفني واختارت المائة لأنها عدد كامل وهو شبيه بالشكل الجيد الذي يبحث عنه الفنان .

ونعلم أن مثل هؤلاء الأطفال لا يليق أن نعلمهم الحساب بطريقة مجردة جافة ، فإنك أن طلبت من شخص كبير أن يقوم بحركات رياضية لا تعتبر أفعالا ذات نتيجة خارجية فإنه لا يلتزم بصان المثل ويحلي غريزته ، وأما الرياضة التطبيقية التي تظهر في صورة أفعال مثل التجديف ولعب الكرة والسباق وغير ذلك فإنها تكون رياضة محببة لأنها تثير الاهتمام والحماس . فإذا كان هذا هو الأمر مع الكبار فما بالك مع الأطفال الذين نطلب منهم أن يقوموا بالعمليات الحسابية المكونة من أرقام لا تهمي أي شئهم بالنسبة للطفل عموما وللطفل المميز خصوصا . ويتضمن الأمر على أساس علم النفس أن نمزج العمليات الحسابية بموضوعات تهم الطفل وتثير اهتمام الطفل الذي نعلمه بالذات . فإذا تأملنا حالة الطفلة التي أعطينا مسالة حياية بسيطة فكانت خاطئة نجدها حالة غير معتمدة في نظر العلم والمثل السليم . فلما أن المسالة الحسابية قدمت للطفلة الموهوبة بطريقة معينة تثير اهتمامها فإنها بالتأكيد لن تكون خاطئة . كما أن تصريف الأفعال يقدم عادة بطريقة

هذه قصة طفلة موهوبة أعرضها لتكون مثلا علميا وعبرة عملية . وأبدا أولا يذكر ما قاله أبوها : « ابنتي الصغيرة خارقة الذكاء وعمرها عشرين سنوا ، وهي موسيقية كجدها لوالدها ، تعرف البيانو بشكل مدهش وتتمسك بالرسم ، وعلى الرغم من الذكاء الخارق فإنها متأخرة جدا في دروسها ، وعيها أنها لا تستطيع أن تحصر نفسها في الدرس ، وهي كثيرة الحركة نشيطة واسعة الخيال ، تدعي معرفة كل شيء وتوفق بذلكها في الخروج فائزة إذا أحرحت ، شخصيتها قوية تحفظ . . . . . ثم تسعد بسمرة ، سبقت في الامتحان ثم أعادته فسقطت نائمة . وهي ترى أن في الساعة ١٠٠ دقيقة . . . . . حسابية بسيطة فكنت خاطئة . . . . . كانت ساعة بسيطة فكانت مغلوطة ، وكذلك قل في الأملاومي . . . . . فأنزل مع أنها كانت تعرف كل هذا عندما كانت أصغر . . . . . في الصيف . . . . . لفظها بالعربية وبالفرنسية في غاية الروعة ، وإذا تحدثت بالفرنسية يكون الحديث صحيحا وتتمسك كلمات وجعلا قوية رائعة . . . . . وقد طلبت من المدرسة أن تنقلها على الرغم من سقوطها على أن أختار لها معلمة تساعدنا على تحصيل دروسها . أنها مرحة صاحبة نكتة ، ولدهش وستغرب لتلقنا عليها ، فهي لا تقدر معنى السقوط أو النجاح في المدرسة . ما هي الطريقة لجمعها تواظب على الدرس مع الفهم والحفظ ، وأقصد أن يبقى المحفوظ راسخا في ذهنها فلا تنساه وأن تركز باتباعها وأن تتحسن وأن تتقدم . »

إذا حللنا هذه الحالة بناء على المعلومات التي وصلتنا فإننا نقف باهتمام عند جملة الأب « أنها كانت تعرف كل هذا عندما كانت أمها تقوم بتعليمها في الصيف » ، ومن ناحية أخرى قاننا نلاحظ أن هذه الطفلة تنجح في الميدان الفني القائم على المواهب كما أنه في استطاعتها أن تنجح في الميدان المدرسي . والدليل على ذلك تقدمها على يد والدتها . ولا شك أن هذه الطفلة تمتعت بدلال زائد جعلها تعمل على الآخرين وهي تعتبر العلم كغذاء تقبله من أمها . وتحتاج حالتها هذه في وقتها الراهن إلى دراسة



## الاديب

\*

لا يقبل الاشتراك الا من سنة كلمة بندها شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

**الاشتراك العادي :**

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

في الخارج : جنيه ونصف او ٦ دولارات ونصف

في الولايات المتحدة ، ١٠ دولارات ، في الأرجنتين ١٠٠ دال

**اشتراك الانصار :**

في لبنان وسوريا : ١٢٠ ليرة كحد اعلى

في الخارج : ١٢ جنيه او ٦٠ دولارا كحد اعلى

\*

المجلات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى

اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للتلاني تراجع ادارة المجلة

\*

ادارة الاديب : باب ادريس ، شارع الكبوشية

تليفون : { الادارة : ٢٢٨١٩ Direo : 23819  
التل : ٢٥١٢٩ Die : 25139 }  
Tél.

\*

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير اديب

سكرتير التحرير : الدكتور محمد يوسف نجم

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

جدة تمول على الحفظ وحده فانها لن تأتي بفائدة . انشا  
تعلم تصريف الافعال عادة لتعلم اللغة ، وقد جاء في تعبير  
ابي الطغلة الموهوبة : « لفظها بالعربية وبالفرنسية في غاية  
الروعة ، واذا تحدثت باللغتين يكون الحديث صحيحا  
وتستعمل كلمات وجملات قوية رائعة . أي ان الافعال في  
سياق الكلام تكون خاضعة للقواعد اللغوية وذلك لانها مقرونة  
بفائدة التطبيق . واتساءل لماذا تلج الحاحا شديدا لتهرق  
طفلة اتقنت الكلام والتعبير بحملها على اتقان الاجزاء  
التمهيرية لا لشيء الا لكي تخضع للقانون التعليمي وفي  
استطاعتنا ان ننتظر سنا معينة لتعلمها تصريف الافعال  
وغير ذلك من القواعد .

فلا بد من ان نعتني بالاطفال الموهوبين فنعاملهم معاملة  
خاصة ولا نرج بهم وسط المجموعات المتعددة ، لا بد ان  
نأخذ بيدهم برفق لنرشدهم الى ما يهمهم وما ينفعهم .  
وكثيرا ما يضرب الطفل الموهوب من الدرس لانه بسيط  
بالنسبة اليه ، وبذلك فانه يتعود الفرار بفكره باحثا عما  
هو ملائم لقدرته ، ولكن الاهمال يجعله يتعود التواكل وعدم  
التركيز ويضيع نشاطه هباء ولا يعرف كيف يسترجع  
قدرته على التركيز في وقت الحاجة . وهكذا نحسر  
باسرافنا في التعليم الجمعي عناصر ممتازة تمثل في  
التعليم وتجهه بذكائها القوي الى ميادين لتظهر فيها قوتها  
في صورة نضال وكفاح ، وكثيرا ما نلاحظ هذه المظاهر  
الطبية تنقلب الى جرائم فاسدة نرى بالاحتمال في  
طبقة المجرمين المتفوقين في استعمال الحيلة والمكر وال...  
ان المدارس النموذجية لفتح جلايل في هذا العصر  
ولكنها لا تكفي وحدها لتوجيه الطفل الموهوب الوجهة  
المضمونة ، وارى ان المبدء كله يقع على الام والتمسك  
بحرفية الجملة التي جاءت في عرض ابي الطغلة الموهوبة :  
« كانت تعرف كل هذا عندما كانت امها تقوم بتعليمها في  
الصف » ويا حبذا لو كانت الامهات يعرفن قيمة مراقبة  
تعليم اطفالهن ، فان هذه المراقبة القائمة على فهم نفسية  
الطفل والمستندة الى عاطفة تسامح وتلاطف وتستغل الميول  
لانارة الاهتمام ، تستطيع ان تخلق من كل طفل عادي طعلا  
موهوبا .

ابنتا الامهات ان كنتن تردن ان يقل عن اطفالكن انهن  
موهوبون فلا يكون ذلك بالاطراء الكاذب والتمنيات الخيالية  
بل يكون بالعمل المتواصل والصبر الدائم والعناية المستمرة .  
ابنتا الامهات : اتنن المستولات عن التعليم قبيل  
المدرسة . في استطاعتكن ان تثرن الاهتمام ليستقل الطفل  
المعلومات التي يقدمها له المدرس . ونجاح الطفل في المدرسة  
وفي الحياة متوقف على نجاح الام في خلق المواهب  
وتتميتها .

ابو مدين السافعي

القاهرة

## الاتجاه التصويري في شعر تومسن

بقلم ضياء الشماع



كشفت مجلة الـ Spectator تقول : « حين ظهر في نهاية عام ١٨٩٢ المجلد الصغير لقصائد فرنسيس تومسن أصابت ادباء العالم الإنكليزي صدمة ذهول ، كما لو قذف صاروخ في ليلة مظلمة . قصائده جميعا تتمتع بالاحتفاء والإسراف بالتصور والخيال ، الذي تصبو إليه عرائس شعر جويس » وقال جيمس دوجلاس : « أن شعر تومسن هو المشروب المسكر للصور الدينية المتبكتة ، انه شاعر الشاعر مثل شيللي وبليك . ولكي تحاول متابعتها وهو ينتقل من صورة ورسم الى صورة ، ينبغي لك ان تسبح باجنحة نادرة من الخيال ... وهو يمزج استعاراته بحكمة الى درجة ان كل واحدة تضيء الطريق الى غيرها بضياء غريب مثل تشمشمش الأمواج القوسفورية . ان شعده يلهلك بصورة المباشرة التي تسقط القا في الديقور . »

وفرنسيس تومسن يقول عن نفسه في إحدى قصائده « شامي الحمري بحر صيرياحب الاكباب ، اعد ان تبتلي ايامي وتصادعت انفسها في الدخان ثم ترقعها وانحدرت مثل الشمس حين تحبس في ماء »

في ديوانه ( كلب السماء ) : غضارتي بددت فورة رشاشها المتخطرة في التراب ، واليوم يبدو قربي كنافوره محطمة تركت فيها قطرات دموعي ، حيث تدلق دوما من الأفكار التذرية المرتعشة فوق غصون ذهني الاسيفة . هكذا كان السب مرا فكيف يصح طعم القشرة ؟ وفي كل وقت حين يحلط الرمى بالصب يتعالى صوت الثغر من معاقبل الابدلة الخفية ، وذلك الضباب المضطرب من بعيد ، لا يغتا بفستل وتبلاشي تدريجيا حول الابراج المتالقة . لا يغتا فهو يعد أكبر شاعر صوفي في الادب الانكليزي .

بتمتع بنفسية بسيطة وبروح صافية وبشروء ذهني . ولم تكن له رسالة خاصة ، ولكنه كان يلقي هنا وهناك اقواله في الطريق ، هاتفا من الفرح ، مدفوعا بالرحمة ، داعيا لحب الأطفال ، عابدا العزراء والقديسين . كانت نبرات صوته تأتي كالوسيقى . ولقد توج رأسه بتلك الصور المسرفة بالانجذاب الروحية من قصيدته « أغنية الى الشمس الغاربة » حيث يقول فيها :

« مع نفحات الريح الدافئة ، تفادنا تلك الحيلالة الاليمية ، حتى تنضج النفس الجريحة بالحنن . والشمس الحمراء فلتاقت من النار تنزلق بتوعدة نحو النلال ، لتنهف للظير العزين بان التهاق قد ولي . فيا ابتها الشمس الغاربة

الفارقة في موسيقاك ، وانت في رقادك التامم الهنيء مثل عز ايامك وصولتك ، لم يبق بمقدورك ان ترتلي في موسم الحصاد ولو ان الحاصدين يجنون الغلال لانك الان عزلاء من تاج الخضوع ، ولو تكلفت هامتك بتاج الاشعة .

ولاجلك توقفت الموسيقى عن الصدور يا مغيبسة الآمال ! فلو اذهفت السمع لذلك الايقاع الدوي لعلمت بان هناك طيفا عابدا ورعا وصلى اطراء لك يأتي ناعما رخيا . فاحلامه المنمقة البهية ليست سوى هروب مسن مرارة الحياة ، وشعر كهذا يعد فرارا لكلا الشاعر والقارئ . ولقد وجد سلوته في التصوف الديني في ديوانه « كلب السماء » . وله ديوان « حب في حضان ديان » . ومجموعة « أغاني الأخت » التي طبعت عام ١٨٩٥ ، تلك المجموعة التي قال عنها أ. ج. : « لو قرأها شيللي لعبدنا » انها قصائد تقرا بصوت مرتفع لوسيقاها ومعناها ، على رغم مسسا وصمها بعضهم بالفوضى . فقؤلاء الذين لا يعرفون عن ايامه ولياليه وتشرده في شوارع لندن ، يستطيعون لو تملوا هذه المجموعة الواحدة ان يجدوا كل شيء واضحا ، فهو يقول عن نفسه فيها « هذه الزهرة الساقطة من تاج برعم الريح ، النذرية بيبوب الريح عبر شوارع المدينة » ينظر الحقيقة خلاف ما يقول ، فهذه الزهرة لم تلو ولم تمت بل امتدت جذورها ورسخت واتعمشت لو من سحتا ككامها تذهب معطرة بالريح .

الاطلس شمس من بين ابهيسا  
الجنة الشجر . وكان يدعو طفل القرية بزهرة  
عذراء . فسمعه في نصيده له

عند ان الزهرة الاتحوان حيث يقول :  
« هنالك حيث العوسج الحلم تاج الارجوان فوق ستة اقدام من ذلك المرج . ونبات الجرسه الجاني فوق التل يلوح منشرا لنسمة امواج الشاطئ البعيدة . ومن خلف النلال المشرفة على الجنوب واحلام الجنوب ، اقبلت هي والبراءة بدا بيد مع نسائم البحر الدفيئة . وفي غمرة حشائش الرتم والعليق ضللت الطريق فصادفت الطفليين ، فتحدثنا عن اشياء معقولة وامور تافهة صيبالية . فكانت تصفي كلامي وهي فائرة فمها من فرط الدهشة وكان صدرها غارقا في لجة من الازهار والاغصان ، وجلدتها كالغلب الاحمر ، ولكن المروق تسيل بالثلج بدل الشراب . ولم تكن تعلم عن قيمة كلامها العذب ولا تدري طريقها الجميل . ولم يغفر طير مثل تلك الأغنية الساحرة التي احتشدت في حنجرتها في ذلك اليوم . أجل ! لقد ازدحمت قرية ستورنكتن بالازهار في المروج وعلى أغنان الاشجار . ولكن اجمل زهرة على تلال تلك القرية في ذلك النهار كانت زهرة الاتحوان . »

ويقول ايضا : « مضت في طريقها المشمس بعد ان سكبت ميون البحر فوقها الطل وتساقطت الاوراق مسن النهار . مضت في طريقها المنسي وتركت في كرب الفراق

وأولة الرحيل الذهاب .

## بائع اليانصيب

لوسورست موم ترجمة عبد المنعم شاكر العالم



لقد انتهائي لأول وهلة الجرح القديم المنحمر في وجهه على شكل هلال يمتد من حاجبه إلى ذقنه ولعله كان سيخرج حذر وسبعاه تسبب من ضربة سيف أو قذيفة مدفع فهو يصر فحة في وجهه السمين بدون سابق انذار وهو يقاتله الطويلة وجسمه البدين يلازم دائما قميصه الخاكي وقبعته المتكسرة ولا يبت الى النظافة في شيء وكان يتودد يومية على « فندق القصر » بمدينة جواتيمالا وخاصة عندما يحين موعد حفلات الشرب حيث يقوم بحلولة المرحوعة حول السربين يعرض عليهم بذاكر الناصيب ولو كان هذا مورد الرزق الوحيد له لما تمكن من الحياة لاني لم اشاهد احدا يشتري منه ولو تذكرت واحدة . انه كان يبيع بما يعرض عليه الشاربون من كؤوس الخمر التي لم يرفضها قط وكان يشق طريقه بين الموائد بخطوات رشيقة وكأنه من اولئك الذين اعتادوا قطع المسافات البعيدة على ارجلهم . يعرض بين الموائد مدعاً عند كل مائدة . ويذكر الإدمان الموجود لديه يبيع . اهتمام مضمي الى مائدة اخرى ، أحدى الوصلات الحديدية فهم يقدمون « مارتي » جيد في مشرب الفندق ، وفجأة يزغ امامي الرجل المظلمون في وجهه يعرض علي اوراق اليانصيب فهزرت رأسي علامة على الرفض وربما كانت هذه المرة العشرون التي ارفض فيها اوراقه الخالدة ولكن صديقي استجاب له وحياه قائلاً :

الترامي امام راصدي سماءات الشعر . ولم يظهر تومسن اكثر اصالة كشاعر مثلاً ظهر في حقيقة احساسه للجمال فانه جزء من دياناته بينما احساس شيلي للجمال يعتبر كل دياناته . ولقد عاش في جو من الحساسية التي قل أن عقلت بها كلف ارضية . وعندما نظم شيلي قصيدته الفخمة Epipeychadon نظم المستر تومسن شبيبتها في ( صورتها ) وهي اعظم وأطول قصيدة في دواوينه . ولقد انجز الشيء الرفيع من شعره الفلسفي الذي كان يحلم به كل من كراشو ودون . وصوفيته اكثر عمقا واهمية منهما . كما وان تصوره اكثر حرارة وتحفرا وجمالا لانه كان يسبح في ممالك من الذهب .

ضياء الشامع

بغداد

ولقد تأثر بالطبيعة وصورها الغربية فكشفت له الروح الخلاقة من الكمال حيث « قوافي الكون ترن في اذنه » وهو جالس جلسته الهادئة فوق « السدود الإيدية حيث تدفع تيارات الليل الطافية وزرقة السماء تنمو في نجوم زاهرة » ويقول عن نفسه وهو في جو الطبيعة الاخاذ « انني اجلس وحيدا مع الكتابة » تلك الكتابة التي تجنسم فوقنا جميعا ، حينما تترك مياه المعرفة الحزينة مصبها الذي لا يندثر في النفس . وأنا اكتب ، تفوس أصبية باهتة اللون في سمانها ، وعلى مسافة ليست بعيدة يشفق جدار من حشب السربين المنم . وفي اقرب يرتفع محمودسه اشجار الاريس وهي أشبه بعام حزين فتواجه صفحة السماء الداكنة . ان هؤلاء وحدهم على وقاف ممي . فكل منهم يحدثني عن عالم جميل هاديء ، ذلك المحروم منه . واذا ما صعدت الى ذلك النل وتاملت تحتي المدرج المسبح المطوق بالثلوث المزدانة بالغابات والمروج واذا ما اقبلت النظر فوقي حيث السرادق الاكبر للمسرح الروماني ، صفوف أحس بان آلامي الإنسانية هي اوسع وأعمق وأرفع شيء في الوجود . ويقول آرثر سيمونز « لقد كان تومسن يحرر » . نادرة في مجرمة من ذهب بداخل قبو معبد معلقة على سقفه ذبايح مندورة . وعندما كان يرثي في معد احلامه كانت تغتمه نفس الانعام التي تعلمها كراشو وتامور بعد ان دبت الحياة اليها ثانية . وحيل الغضب . عربة عربية واخرى خاصة به مذهبة . مزار وطورا تصدح موسيقى جوقه في كل مكان . والناس الى موسيقاه فاذلعت قلوبهم بهذا السحر الجديد . ان عبقرية فرانيس تومسن شرقية متأله اللون ومنحجه بانواب حربرية عتيقة عمرت طوال سلالات عديدة وقصد نسج فوقها نماذج مروقة . كان منظره اخذا كالسحروعاش مثل متشرد متوحش العقل يعشى ابصارنا .

وكان متائرا بمنابر الطبيعة الى ابعد الحدود ، حتى انه كان يسهر ليله ليراقب « أسراب الغيوم وهي متعلقة فوق ضياء القمر القاحل » ولتستمع اليه في قصيدته له من ديوانه « حب في حضان ديان » كيف ان الرؤى تنحفر على الظهور بانواب غريبة مجسدة امام مخيلته : « والان على صوت تلك الموسيقى وذلك المرح ارتفعت امامي افعنة من داخل الارض ، فشاهدت متذهلا كيف كانت تقف كل من البرعمة والزهره والجرس والجنينة الواحدة جنب الاخرى ، وفي كنف ذلك الهوام الشيع بالثور كان العنشد الجميل يتمايل مترنحا من الطرب على شكل قوس قزح . فمنهم من اعتصرت صدرها الحفاقي للثمنمة وامتلأت بالشمس وسبحت اطرافها في ذلك السائل الذهبي ... » ان انسجام سطوره الثنية ورؤاه الحبيبة الثرية والمعنى الجوهري وعظمة الفاظه لو انه الكانة المتارة بين شعراء المعنى الفكتوري . فهو كوكب سيار جديد مسابح في المدى





## باقه شعر

### صوت الريح

الريح الوديق  
يحلم في صمت بأعيسى ..  
ريبي الوديق !  
كل ليل  
له وراني من العطر نداء حان  
وهمس رفيق  
مثلما نادت التواني في البحر العذاري  
وشدوهن العميق  
كل ليل  
في وحدتي  
صوته يطرق قلبي :  
« أنا الريح الطليق !  
ظلمنا لم يزل على الأرض ممتدا  
ولم ينس عابريه الطريق ! »  
كل ليل  
في وحدتي  
يومض الشوق بعيني  
وحيرني تستفيق :  
الريح الوديق جوي الأريحي  
ولكن ابن الجناح الرقيق ؟!

### الأسرار العزيرة

مرح الضياء  
اذ يلثم الفجر الجديد ليستفيق  
وصفاء أحلام الظلال  
وهناك شيء رائع .. شيء عميق  
مبنا تفتش عنه الفاني ، وتبحث عن مداه  
فأعز ما تهب الحياة  
أسرارهن اللاتي يزئين الطريق  
ويبهن للقوم الظماء  
في أكؤس سحرية تدعى الجمال  
خمرًا معتقة من الدن العريق  
تدعى الرجاء !

### مرحبا

من مرحبا  
في تفرك الوددي يلثمها الصباح  
تسري صبا  
وتدور راح  
ويعود من خضر الربى  
خفق الجناح  
ويرف في قلبي فاهتف : « مرحبا ! »  
يا « مرحبا »  
أتستيني الماء المرفرف في العيون  
وتعوج الانسام في فؤاد الزهر  
أتستيني حتى فؤادي المتعب !  
واذا أنا  
ما شاء وجدي أن أكون :  
حلم على جنن السنا  
وشذى على ثغر القمر  
هوى .. هوى .. ويستفيق على فنا  
باسم العجيب المنتظر !

### ريبعان

لهم كل عام ربيع  
سريع الملل  
يفر ، وما زال فوق الشفاه  
بقايا قبل  
وأصداء آه !  
لهم كل عام ربيع  
إذا ما رحل  
أغار الخريف الكتيب  
على كل قصن رطيب  
ونامت مقل  
ولكنني من هيات الحياة  
ملككت جناحا على جدول  
وزهو كزهو الهوى الاول  
ريبعان لي !  
ريبعهم ، والمحيا الوديع !

دؤوق فرج دؤوق

الجامعة الاميركية - بيروت

## شعراء خالدون : روبرت برنز

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة



الفتاة اغنية شعبية ، فاهتزت اوتار قلبه بتأثير هبله « العاطفة الحلوة » ان عليه اذن ان يفكر بكلمات ملالمة لهذه الموسيقى المبدية . لم يكن أحق الى حد الاعتقاد بان في وسعه ، كتابة ما يوازي تلك القصائد المطبوعة الرائعة التي نظمها رجال يجيدون اليونانية واللاتينية . الا ان فتاته غنت لحنًا ، كان قد نظمه شاب وبقي مثله من أمد بعيد لفتاة أخرى في حقول الحصاد . ومن أجل ذلك لم ير بدا من تحربة حظه لنظم بعض القوافي اليسيرة المأخذ . وهكذا بدأ شعره - وحبه .

\*\*\*

تلفتت الاسرة الى مزرعة جديدة على الضفة الشمالية ( روبي ) الى مدرسة للرقص في « الحديقة » على عاداته الريفية شيئًا من « الرقة » . « ان اسر لونه بتأثير حرارة الشمس والريح لعدة سنوات » ومع هذا فقد شغل نفسه بالفناء والخرانة والإحلام . قام بمحاولة ضعيفة لتعلم درس او درسين من اللاتينية ، ولكن كل ما تمكن من البراعة فيه ، هو الشعر المعروف « الحب يقهر كل شيء » وقد أشعر الى ذلك بعدئذ هازلا .

أصر خياله الخصب على انتصارات عصرية ، أكثر من اصراره على السيطرة على لغة ميتة . اكتشفت الطبيعة فيه ضعفًا ميتيًا ، عطشًا لا يروى حيل « الجنس العبود » . ذهب الى مدرس ليتعلم الرياضيات ، الا ان « ساحرة » كانت تتجاوز بيت المدرس ، قلبت عليه كتاب « المثلثات » راسًا على عقب . ومن ذلك الحين تورط في نصف القراميات التي انتشرت في منطقته . مواعيد في منتصف الليل ، دقات واجفة متلصصة على النوافذ ، مشيمات خلال حقول الشعر تحت ضوء القمر الدافئ ، دموع ، ايضاحات ، ابتسامات « جزء من الفردوس » - ثم عودة الى الكدح والإحلام .

ان شدة خياله وعنف تصوره ، بزا ما كانت تعرفه خيلاته . وحين انتقى حبيبته ، أفاض عليها من برود السحر ، ما كان في وسع عبقرته الشاعرية ان تفيضه .



جاء روبرت برنز [ ١٧٥٩ - ١٧٩٦ ] الى العالم في فصل الزمهرير - في يوم عاصف من ايام كانون الثاني ، اغتلمت العاصفة سقف الكوخ الطيني الذي بناه ابوه . ومما قاله برنز بعد عدة سنين ، وهو يتلظى أسي « ربما نظر القاصي الى ذلك المتهدبرضي ، ولكن الامر لم يكن كذلك بالنسبة الي » . هبط على اب كان ينتزع العيش بعسر من مرعته الصخرية الصغيرة ، ومع هذا كله ، كان « الايمان العميق » يملأ قلبه ويعمر روحه . اما امه فكانت أجمل العناب في ايرشاير ، برمتها ، بعينين منعجتين لاستقبال الجمال ، وقلب معمر بالأغاني .

ان الجوع والكدح والتعاسة ، هي المصائر الثلاثية التي نسحب حياه اغلاحي الاسكوح في غرايمس . وحين بلغ روبي السابعة ، اضطر والده لترك مزرعته في ايرشاير . وقبل ان يشتغل فلاحًا في « دوسنلايد » . اخذ روبي موضعه بالقرب من الحراث ، وعمل الساعات الطوال في الحقول . استنزف هذا العمل عصارة حياته ، وأحنى تنفیه ، وحطم صحته . ولما كان على مشارف الخامسة عشرة ظهرت عليه علامات الرومازم في القلب . وقبل ان يبدأ حياته الحقيقية ، حضرت له قوى السماء الساخرة الذاردا لموته المبكر . ومع هذا ، فانه كان في شبابه نابض الحركة ؛ وكانت مشاعره واحاسيسه قوية متحفزة . اشتغل بالآلات بيد وكتابه بيد أخرى .

وكانت الاغاني موضع سروره الرئيسي . نظر مليا الى الاغاني السكوجية القديمة ، حين كان يجر عربة او يمشي الى الحقول ، ولم ينس ان يأمل في نظم مثل هذه القصائد في يوم من ايام المستقبل ! . جاء اليوم الذي نظم فيه كلماته الضجولة أسرع مما توقعه . كانت مادة البلاد ان يعمل الصبيان والصبايا معا وقت الحصاد في الحقول . ومن حظ روبي ، انه قدمت اليه هدية : فتاة حلوة رائعة جميلة « لم تعد الربيع الرابع عشر من عمرها » من أجل مساعدته في عمله . وتحت شمس الخريف الدافئة ، التقط الشاب الصغير الاشواك من يدي شريكته الصغيرة ، وما كادت اليدان تماسان حتى ولد شعور جديد . غنت

كان في قدرته ، ان يحول فتاة ريفية فظة الى اية ، بمسحرة ساحرة بسيطة . ومما اعترف به قوله : « ان عواطفى اذا ما انتهت ، تاجعت كأنها عدة شياطين ، ولن تجد لها منفذا ومقسما الا في الشعر » .

ثم حاول ان يجد فرجا في الزواج . اما « المسيدة التي اختارها » فكانت خادمة في « سينتوك وتر » . تقرب برنو اليها بآيات بلغة - كان يؤمن باخلاصها يومئذ :

« آه يا ماري ، هل لك ان تمكري صفو سلامه .

لم لا ؟ انه يموت من اهلك بكل سرور .

ثم لا تحطمي ذلك القلب الذي

بات مذنبا في حبك ؟ »

والظاهر ان السيدة الصغيرة لم تشعر بتبكيك الضمير حين « تحطيم قلبه » فلهذا الذي اعتاد جو المطبخ ، كان عمليا بحيث لم يستسلم الى شاعر لا يحسن عملا . بعيد خيبته في الحب ، قبل برنو بانتهاز إحدى الفرص للعمل في صناعة الكتان مع أحد اقاربه في مدينة « ارفن » . اما وجهه فقد تبدلت ملامحه حتى اصبح في بعض الأحيان اقرب الى الحزن . كان هادئا متحفيا بين رملاته من الرجال الى حد أنه قال « لم اخلق لضجه الاشغال » ولا لفرقه الزاهين الاعمى . . ولكنه تحمل من جميع اناقه في رفقة « الحبيبات الجميلات » . انه غلظ جفا واحب من غير يحفظ . وارتدى ملابس ابيض . وسهر سهر شب المنعصر في المقاطعة ، والحد اصبح احد اشجار المعجبين بانفسهم . ومع هذا ، فقد انهى الى جفاف جين المفاسرين الذين كانوا يهربون الشراب بمحاذاة الساحل . ومن الطريف انه صادق احد الملاحين المتحليين . ومما ذكره بهذا الشأن « ان هذا الشاب كان اكثر جنونا مني بخصوص النساء . الا انه خاب في صناعة الكتان اذ سرقه شريكه . ثم اشتعل حانوته في حفلة السنة الجديدة . ولذا عاد الى بيته خالي الوفاض .

وحال اوبته وجد والده على فراش الموت . وقد اسرع اليه موته بسبب الارقاق الذي كابد في شغله . فقال له ابوه وهو يحاوره « يا روبي ، انا اخشى على مستقبك . عدني باصلاح حالك . » مسك روبي بيد ابيه ووعده بتحقيق سؤله . ولم يمض طريل وقت على ذلك ، حتى اتوا باحدى النساء الى الكنيسة ، لانها ولدت بنتا غير شرعية . وحين اعلن الامر في الكنيسة تقدم الشاعر الى الامام واعترف بانّه هو والد تلك الطفلة .

\*\*\*

وبدهول رقيق ، كتب قصيدة للترحيب بالصغيرة . « ابنة الحب » .

« لعل الله ينضف فيورتك ، نظرات امك وجماها الاخياذ

ومحاسنها الخلقية ، وروح ابيك المسكين النافه ، بغير ان يصيبك بمعايه وهتاته . »

اخذ الطفلة معه الى مزرعته ووضعها في رعاية امه واخيه الاكبر . وبالتفاق مع اخيه استأجر أرضا ريفية في « موسفيل » على مقربة من مقاطعة « لوجلي » . ولدة شعر يتقل واجبه البديد ، فقال بصدد ذلك : « انا أقرا كتب الزراعة ، واحضر الاسواق ، وبلاياجر ، علي ان اكون رجلا حكيما بالرغم من الشيطان والعالم والجسد . » الا ان سوء الحظ تعقبه . كانت الامطار غير كافية ، وكانت محاصيله ضئيلة ومن اجل ذلك فقد حاسته في الزراعة في وقت قصير . كان يعيش من الرجات العنيفة في دخيلة جسده . فسماعات قلبه كانت تدفعه الى الموسيقى والجنون . شعر بارلوار شعراء ( المرتفعات ) القدماي ، وهي ترتفع من قبورها تدعوه لينضم اليها في جولانها . فحياة الفلاح لم تكن لائقة به ذلك بان افق عبقرته كان اوسع من الارض . يقول في هذا الصدد « ان روحي قلقة في اقتصارها على المحراث . » عليه ان يفني ، يا للشيطان ينفني ان يفني !

ولاحظ احد ذلك عاد الى قنائه . وبجسارة الشباب واستغفاز اقرباء ، اسلى « اذكاء البلد » برشاش ناره ، موجها همه بالدرجة الاولى الى قواد منطقته واستأجر التلنوسين الشرباء فيهم رجال الدين .

وبعد سنة الى المجتمع باسئله « الملاحدة والكساح » . وسعته الانحالية صلت في وجهه الابناء وهذا الخلد كان لان يجعل وفات ابيه لا تستقر في قبرها .

الا ان روبي لم يمر ذلك كله بأي التفات « فماذا اذا دعوه ابنا خاطئا من ابناء الشيطان لانه ناجز الكهنوت العداء ؟ » سر بسمعته الشريرة . وهذا ما جعل جميع البنات على نطاق خمسين ميلا من مركزه ، يسمعن بسمه ويصلبن راجيات بانتهاز القرصة للقياء .

وذات مرة كان يشفي ومعه كلبه . فرأى فتاة يدرنه تفسل ثيابها قد كان قريبا من قبل في حفلة رقص مسمن حفلات القرية ، وقد تعلق به كلبه حينئذ . تحدث الى هذه الفتاة الشابة المتوردة الخدين ، قائلا « ارجو ان تحبني فتاة كما يحبني كلبى . » وبعد ان اجتازها في سيرة ، استدعته الفتاة قائلة « او لم تجد تلك الفتاة ؟ » ومن يومئذ تعرف بها خير معرفة ، فكتب الى احد اسدقائه قائلا : « عندك ميخ ، وعندي غريزي جين . » ومر أخرى الترت فضيحة في القرية ، لان جين ولدت توأمين . تقدم برنو بعرض الزواج بالبنات ، ثم كتب وثيقة ليبرهن اخلاصه للمجتمعين في الكنيسة ، الا ان والد البنت أبى ذلك بعنف قائلا « خير لي ان يكون احفادي انغلا ، من ان يكون نسيبي مجرما . » .



فقيرة ، فعلم انها تشتغل في التجارة المحرمة . وضبح  
سبايته على شفتيه ، وقال « كبت ألث مجنونة ؟ الاصرفين  
باتي والمفتش سكون هنا في اربعين دقيقة » فقابله  
السكان حير مقابلة على حسن تفكيره ولطف معاملته ،  
وفتحوا له كل يربيل في زيارته ليفتقر منه ما يشاء بغير  
تحجز . وهذا ما جعل يلائفه تنصع في سموها ، وتجري  
كلماته كأنها السلسيل العذب ، كما يسري التبدد في  
حريته . حاك الخيال المعبج بعد الخيال في نسج بريد ،  
ومما قاله : « بعض الحكايات الكاذب من بدايتها الى خاتمتها ،  
اما اعظم هذه الاكاذيب فلم تكتب بعد . تايل من الخير  
وحذرنه عن ولي الذي « ازدود كاسا من الشراب » وكيف  
ان شائتر اضاع موضع ذنب فرسه ، وكيف « ان الكلاب  
فرحت لانها ليست من جنس البشر » وكيف انه « ترنج  
على الجبال يوما » حين واجه الموت نفسه « ومعه منجله  
المربع على كتفيه » اصر برنز على ان هذه القصة « وافعة  
حقيقية حقيقة وجود الشيطان في الجحيم ، ووجود مدينه  
دبلن « تعيش اذن الخمرة وتحيا الفرية !

هكذا اذن آتس سكان الريف في البالي ، ثم امتطى  
جواده في العجر ، ليخرق الحقول الهادئة ، وفي تلك  
الليلة صمحو من سكرته ، فيتحقق عن السبب الذي يجعل  
مررتة ضعيفة لا تؤتي الاكلا ، ذك السبب الذي لا يبدو في  
السر ، اكد بدو في احواله . الا يمكن اذن ان يتخلص من  
المرض ، ان يرضى به بغيرها ، وهذه الفكرة كانت تهزه  
في السر ، اكد بدو في احواله . ولكنه سيجد نفسه مرة اخرى

عسير ، واناسعيد ، بانك صبرت على ذلك صبر الكرام .  
ثم لمح الدكتور الى اشياء ارادها فقال « في رأيي انه خير  
لك الان ان تعترل عملك ، وتخلد الى حياة اكثر هدوءا وبعدا  
عن المجتمع .. واملئ الا تنبد .. اعلاء شأنك بتثقيف  
عقربتك .. وفي الوقت نفسه لا تكن مسرعا في تقدمك  
او ارتفاقك .. »

فقل راجعا من اذنبه حكيما حزينا . فاجتاز عدة  
اميال بين الريف الوحشي ، والجيلال السمر ، تعلوها التلوج  
الخالدة ، والوديل المظلمة الوحشة . « وبعد ذلك كله  
بدت له سكرة المجد ، وكأنها ليست حافزا مثيرا الى ذلك  
الحل . والشئ الوحيد الذي كان على ثقة منه هو :

« ليست الكثور ولا المرات يسعها ان تجعلنا سعداء  
لمدة طويلة وانما القلب هو الذي يمكننا من عرفان الحق  
او الباطل » .

\*\*\*

عاد الى قريته الاصيلة ، وقرر اصلاح الخطا الذي  
اقترفه بحق جين ارمور . والان وقد نال نصيبا من النجاح ،  
لم يعد امامه ما يعيقه عن مراده وبخاصة اذا عرفنا ان والد  
جين لم يعترض هذه المرة على الزور .  
« امرأة شريفة » فحاول الشاعر ان يرضى  
ويعود الى الزراعة « التي هي شغل الرجال النبر .  
تمكن من استئجار قطعة ارض ، سدخلها  
وبواسطة هذا الصديق حصل على مملعة .  
دائرة الكوس . اما المزرعة التي استأجرها «  
بمرور « السلاند » فكانت مشهورة بجهالة على حساب  
خصوبتها . ومما اشار اليه أحد الاسدقاء من جيرانه  
قوله « مسير برنز ان اخيارك شاعري اكثر مما هو زراعي  
مثمر . » ولما اصبحت المزرعة صالحة للسكنى دعا برنز  
اسرته . وحالما وصلت الاسرة ، امر الخادم لوضع الكتاب  
المقدس على اناء من الملح والطواقي به في البيت . ثم انه  
تبع الخادم برفقة زوجته ، واستلم ملكية البيت بصورة  
رسمية . وبعدها اقام حفلة دعا اليها الجيران ، فاجتمع  
هؤلاء من مشارف القرية ، وشربوا ما وسعهم الترب ومما  
قاله في افتتاح الحفلة « لنشرب على نخب آل برنز . »

اهتم اثنهما متقطعا بمزورعه ، ولكنه رمى نفسه بكل  
قلبه في مهامرات دائرة الكوس . تتجلى هذه المفاخرات  
في نخته ، وهو على صورة جواده ، عن المهرين الذين  
يقومون باعمالهم قبالة الساحل . كان يركب حصانه عدة  
اميال يوميا للتنقيب عن براميل المشروبات المخبسة في  
الحاشر السرية . ومن غرابة القدر وسخريته ، ان انسانا  
مثله ، في ظمأ دائم الى المشروبات ، يستدعي ليجند مثل  
هذه التجارة !

وايا ما كان الامر ، فانه لم يكن دقيقا في تنفيذ  
القانون ضد السكان . ودات يوم جاء الى بيت امرأعجوز

## أكاديمية الرقص الفني الحديث

خاصه :

مدام وميسيو كارييس

الحائز على اعلى الشهادات من معهد باريس

وهو عضو اتحاد معلمى الرقص في الشرق الاوسط

\*

تسهيلا للراشبات :

دروس خصوصية في البيت

\*

تلون ٢١٢٩٦ ص.ب. ١٢٩٩

بيروت - شارع السور - امام صيدلية حمادة

وحيدا لا عون له يهضمه زوجة وأولاد؛ وأذن لن يجد أولاده ما يبعينهم ، ولن يكون ما يحصده في شيخوخته . أنهم جميعا يسيطرون إلى السفر إلى المدينة وليس لهم غير راتب تافه ، هو راتب موظف في المكوس ، لا غناء فيه ولا شبع ، وهذه التدر المشؤمة كانتا غائمتا في ذهنه ، ولم يكن ليعتبرها غير شعاع اغاثيه . مرت ثلاث سنين وحقوقه فقيرة في حصادها كل سنة ، في حين كان ذهنه مغمصا بالخير الوفير . وكلما اقترب فصل الحصاد ، تجول برنر على سواحل ( نيث ) والاسى يشد عليه بقبضته ، « وفي احيانا كثيرة كان يحجب نفسه بجانب كومة من اللرة ، ليعبد عن نفسه رياح الليل القارسة ، ويظل كذلك حتى مطلع الفجر ، بعد أن يكون راقب النجوم واحداً واحداً قبل أن تتيب . » وفي الوقت نفسه لم تعمل الفتيات شيئا غير « أعداد الخبز » في حين يجلس الفتيان على مقربة من النار ليئتمها « الرغقان الطازجة » . وهذا كله مما جعل « ايسلاند » تخيب تحت رعاية الشاعر .

أقبلت النهاية مسرعة ، وجاء اليوم الذي أصبح فيه برنر عاجزا عن توفية دينه المتراكمة . فقال بخاطب زوجته « جيني ، علينا أن نطلع الأوتاد ، ونمضي في تجوالنا » وهكذا ، بأما الآلات ، وحطما البيت ، وجمعا بعض اللوازم ، ثم شرعا في التجوال - مهزومين فقيرين مقومين - حسبا وكيف لا تكون اليأس قد سبغ إلى شغل أنسان عاطل لا يعرف شيئا عسيرا ، ولا يعرف في الشرب ، وسبح القواني - سنا بغيره - هو ليس له في الحقول ؟ شاعر محترف ؟ حتى هذه المرة لم يكن صحيحا ، كما لاحظ ذلك الناس المجدون للفقير هؤلاء الأولاد ، يحزن قائلين « أن روبي برنر ليس غير متعود محترف !

أرسل زوجته وأطفاله إلى « مفرز شاير » ليجتنبهم من رأى الخراب الذي حل ببيتهم . أما هو فقد ظل يرى الآلات ، وهي تباع بالزاد قطعة قطعة . يبدو السمسار ويبيده سجل بالمواد التي ستباع ، ويبيده الآخر قتيعة من الشرب للاحتفال بعمله . أما العرويون - بهم سدورهم يشربون حين يعلنون عن عظاماتهم . ثم تتم عملية المزاد . وسرع الربات إلى المزرعة والدار . في تهاجر من اندعارة المخمورة . تكات مقرعة ، ورقص عاصف ، بصاق عسلى أرضية الدار ، أوحال متطيرة في غرض العتبة ، تلك العتبة التي اجتازها الخادم يوما حاملا الكتاب المقدس ، بينما كان الشاعر الشاب وزوجته المتكة على ذراعه ، يتعمقان ليدخلا بيتهم العزيز . والان ذهبت آلهة البيت ، فحلت الفوضى محلهم . « لكي تصنع دارا سعيدة عليك بالأطفال وبالزوجة » وهذه هي الأمور الثميرة « في سمو الحياة واحزانها » ، ثم ينظر برنر ، متجدد العين ، على ما حل به ، فيهر رأسه في حيرة مربعة .

\*\*\*

وبعد حين ، انضم إلى أطفاله وزوجته في « دمغريز شاير » وهناك استأجر كوخا بسيطا ، واستمر في أداء وظيفته . سبقت « سمعته الشريفة » ومن أجل ذلك ، أبى الرجال المحترمون ، في المدينة ، الاتصال به إلا في نطاق العمل . أما هو نفسه فلم يهتم لم كان مسرعا في طريق الهواية . على حين كان عنده كل شيء للعيش من أجله - امرأة مخلصه له ، أطفال لطاف ، وموهبة ذهبية في الغناء ، وذهن واف لينعمه بالرغد إذا كانت عنده ارادة . جلس ويده كأس الشرب وتعمج . . . حسنا لم يربك رأسه بكل هذه الأفكار ؟ « فتصاميم الجردان والرجال تذهب عينا سواء بسواء . . . ولما كان يتذوق الشراب يقدو كل شيء واضحا جليا أمام نظريه . أن اللوردات والسيدات الذين يمشون مرحا على الأرض ، ويغنون فيها الفساد والشراعة ، هم الذين يظفرون للثياب ، من أمثاله ، إلى حياة التعماسة والثقاء . إذن هذه هي المسألة . فحين كانوا يشربون ويمرحون ويشراقون بالكلمات ، كان يقصر هو لأن يعيش كما يعيش الإذلاء التايون . أنهم هم الذين يمدونه ويظفرون في الطريق إلى الجحيم . » فما هو فضلهم لياتوا إلى العالم ويدهم الصولجان ؟ وما ذنب ان آتيت إلى العالم قدفني صفة تستقيلني أخرى ؟

عولما أصابه إلى القدر ، واستمر في الشرب . ومعا قاله « إواه لو كنت حشالا لا تخطر في كبرياله واستقلاله » هالحن . اللهم بغير غير عبد متعلم - عيد القفره - محروم . . . « صدمه بشار - لحدة . ثم حطرت بباله فكره في . . . « لم من أمثاله من انائس ، قامت قومه دويج واجدد جري العالم قوتها « اللهم احب شعب فرنسا ! » ذلك بان الملوك والفلاحين لا يجدوا لهم محلا في هذا العالم . أما من سيقى فهم الشعراء ، من أضرابه ، الذين سيرتلون نشيد الأخوة والحرية . وعندئذ لمن يخجل من خيبته في حصاد مزرعته ولن يكون حائرا أبدا .

\*\*\*

كان التهريب على أشده في ساحل اسكوتلند . وفي ذات يوم رست حادى التراعية القريبة المنظر بالقرب من « سولوي » بكت السفينة وكانها من سفن القراصنة . فأعطي برنر أوامر ليلاحظ حركات هذه السفينة من كتب . ولما اقتربت من المياه الضحلة ، جرد الشاعر سيفه وقاد جمامة من الجنود ، فتوجهوا جميعا إلى سطح السفينة حيث وجدوا زمرة من القراصنة ، مما حدا بالشاعر أن يامرهم بالاستسلام ، وهكذا فعلوا .

وفي اليوم الذي تلا ذلك اليوم ، عرضت اسلحة القراصنة في السوق . فاشترى برنر منها أربعة مدافع . أرسل بها جميعا إلى الحكومة الثورية في فرنسا مع رسالة يعبر فيها عن تأييده لقضية الحرية . إلا أن المدافع حجزت في كمرك ( دوفر ) قبل اجتياز القنال . ذلك بان الحكام

شاعر . حياة خاضعة للأغراء المستمر ، والوحشية ،  
والسخرية . يا ولدي انظر الى ذلك - فهو مفتي اجمل  
الالمان في اللسان الانكليزي . تمنع من ناطريه جيذا -  
فهو سكير ، يا يحسن عملا ، وهو انسان متشرد شقي ،  
سافل الخلق ، يبعث على الاشمئزاز ! »

ثم بدأ يشعر باقترب الاجل ، ومع انه كان في السابعة  
والثلاثين فحسب ، الا انه احس « كانه في عمر ميتو شالح  
وضعف دمة نسوية . » . كان قلبه يكاد يكون وحيدا .  
فاعد نفسه للنهاية ، وقدم الى اصدقائه عددا من المذسات  
التي استعملها في ادارة الكمارك ، وذلك على سبيل  
الذكرى . فقال بهذا الشأن وهو يخاطبهم « خلوها فهي  
مثار شرف لصلتها ، وهذا اكثر مما يقال بالنسبة لمن  
استخدمها . »

وفي ذات ليلة من ليالي الشتاء ، جلس كما كان معتادا  
ان يفعل ، في الحانة يخف به زملاؤه . فقال « يا اصدقائي ،  
انا على وشك الموت . » مما حبل المواد ان ينتزع نفسه من  
نعاسه ليحلق فيه . كما ان جنديا كان منظر حالي كرسيه  
غدا كله عيونا . اما الفنية الثورة الاوداج ، فقد اوقعت  
لحيا الحمي الشيطان في عيني الشاعر وقال « يا اخواني  
الكتاب والشابات ، لقد وجدت هدي في الحياة . فانا  
اعرف الان اين اتجه . ومن اجل ذلك تسلمت رسالة من  
« . » . وضع يده على قلبه ثم استطرد قائلا « ماذا تقولين  
يا ابنتي ؟ » . « وري ناسي ؟ لا ينبغي ان تهتما ،  
والذي يجب ان تهتم به هو حياتك . » . « يا ابنتي ،  
يا ابنتي ، عيشي الدنيوية . » ثم انه اعلن عن سفره باثنامة  
حزينة قائلا « وداعا ، يا اعضاء القافلة المزعجين ، اينتسا  
الاحمال الثقال ، يا من تهتم في دروب الحياة ، وداعا . »

عاد ادراجه الى البيت ، ورأسه غاف ، تميزت الالمان  
والابخرة في ذهنه . ثم قال « خذ كاسا من الرحمة . » .  
صفعت الريح وجهه بالثلج . وامتلا الهواء برقصة الارواح  
المرعبة . ثقلت عيناه تدريجا ، وهبط خدره على  
ذراعيه وساقيه . والان انصت الى الموسيقى الرائعة ! ملايين  
الاصوات في العالم كله ، اصوات مفعمة بالمواظف والذكريات ،  
كل هذه انسجمت في جوقة عظيمة ، لتضئ نشيد التلويح  
التلاعية .

انهار الى الارض ملتفا برداء احلامه . « والان هذه  
هي اليد ، يدي القوية ، وهي تقدم لي كاسا من الرحمة . » .  
هذا ما نطق به في حلمه . ولما استيقظ كان النهار ، وكل  
شيء هاديء ، والبرد لا يزال شديدا ، سحب نفسه الى  
قدميه ومضى . ولكن خطاه لم تسفقه كثيرا في سيره . ذلك  
بانه تقبل دعوة الموت قبولاً حسناً .

يوسف عبد المسيح ثروة

المراقب - بعقوبة

البريطانيين كانوا يعتقدون « سيطرة الرعاع الدعوية » القائمة  
في باريس اشد المقت ، لانها دفعت بالمائلة الحاكمة الى  
السجن ، ولانها اقلعت اساس المجتمع المنظم . ومن اجل  
ذلك قررت حكومة صاحب الجلالة اجراء التحقيقات للكشف  
عن الثائر المستخفي في البلاد ، هذا الثائر الذي تجاسر ان  
يرسل اسلحة الى « الارهابيين الفرنسيين » . ومن اجل  
ذلك تقرر تعيين احد الجواسيس لمراقبة تصرفات برنر .

كان نصف مجنون - هذا ما اعلمته سكان «مفرز شاير»  
وذلك بان الشاعر اصر على تحريك لسانه الطليق مظهرا  
اعجابه بالثوار في كل حانة . وحرى برجل يحصل لقمته  
من وظيفة حكومية ، الا يتباهى بطن رئيس الوزراء . ولا  
شك في الشراب الناري هو الذي كان يفعل ذلك . ليس  
من انسان يهدي روعه ؟ ما اشد خطر هذه الكلمات الحمقى  
التي تبعث من بين شفثيه ! ان اليوم الذي سيكون فيه  
الانسان اخا للانسان قريب آت . وان غدا نأظره قريباً .  
يا الهي ، هذه الشاعر نفسه التي تدفع بمجانسين  
باريس لكي يريقوا دماء النبلاء على « الجيلايين » المنحوسة .  
اسكت مالك ولهدا الهلر !

ولكنه في اغلب الاحيان يعود اليه هدوء ، ويصبح  
اكثر صموا ، وبخاصة حين يجلس بالقرب من الوقف  
صباحا ، فيتأرجح في كرسية منشدا اغاني اسكرلنده في  
جبالها ووديانها . وفي هذه الحال يحل سلام الله على  
جميع من يصفى العيش اليه - الا منتهيا الايام . ومن  
اجل ذلك تراه اكثر سكوبا واشد حيرة . لا يزل  
لا يزال يرسم على شفثيه ، ولا يزال الابخرة في شفثيه ،  
والثورة في روعه .

« وانت اينها السواحل والجبال الجميلة ، كيف  
تفمرك البهجة والجمال والسرور !

وانت اينها الطيور الصغيرة كيف يسمعك الغناء ، وانا  
تعب من همومي وشجونتي كل هذا التعب ؟ »

اشتدت عليه الغزلة اكثر من قبل ، الى حد ان نساء  
« مفرز » انفسن بذهنه . تركنسه النساء المطرودات ،  
الواحدة اثر الاخرى . غير ان زوجته المحبة ، المضحية ،  
الغفورة ، ظلت بجانبه الى النهاية . ومع هذا ، فهذه المرأة  
واحدة حسب ، في حين ان قلبه تحلة جوالا ، تحتساج  
لارشاف كل زهرة برية . ذلك بان روين شاب متثقل  
لا يستقر امره على حاله « وهذا ما جعل هذا الشاب مهيف  
الجناس حزين النفس .

وحين لم يكن في الحانة ، يسمعك العثور عليه في  
البيت ، وهو يشرح لاكمر اينائه فصلا من الشعر لعاظم  
الشعراء الانكليز ، ومما كان يحادث ابنه فيه ، هو قوله  
« يا بني ليس من قصة ، بين جميع القصص التي دبجها  
القلم ، ما يثير النفس ويحرك الاجزان مثل قصة حياة



اختاه هلا تذكّرین

تلك التي ازدهرت بحارتنا القديمة ؟

سَمِيحِي . . حَذِيقَتِ السَّهْمِ . .

اختیار ہلا تدرکین ؟ :

کتابا صفارا کالمصافیر البریثہ ++

نلهو ونلعب ليس ندرك ما الخطيئه ..

ما قولهم : « شلت يد الجاني الاثيمه ،

تبا لها اقترفت جريمه !! »

اختیار کتا کا مصایع المنیرہ \*\*

في ليل حارتنا الصغيره

كالورد طهرا ، كالفراشات الجميله

لم ندر ما معنى الرذيلة

ضحكاتنا الجذلي كأنغام مرثعة طرويه \*\*\*

اصداؤها كانت ترن بأفق حارتنا الحبيبه

\*\*\*

اخفاء ھيلا تدرکين ؟

... ..

ثُمَّ تَحْلُمَا

• • • • •

فمن جند، من قتل في القسوة .

\*\*\*

اختاء هلاله كرمه

تلك التي ازدهرت بحارتهما البرية ؟

اختاره أمير رأيتها تتألف من خبر الخطيئة

فم. حارة أخرى .. ملوثة .. دنية ..

ویدی الاثمه ++

شلت بدی۔ کانت تشار کہا الحمد للہ !!

\*\*\*

اختیار ہلا تسعین ؟

بالامس، قد أدركتُ ما معنى الخطيئة

حين احتنت يدي<sup>٢</sup> الدنيا ..

ثم الحجة ..

م. غصن حار، قضا الشمس ٤

.. ففقتنا الجملة ..

وعفت، بالاختتام، ما معنى الفذله،

والقوام: «شأت بد الحان الأئمة

تأليف: د. محمد عبد الله بن عبد الوهاب

... سامی

صدر یقیناً

النبي



لحسن البيهاني

●

بغداد

✱

## الالهة المرمية

ترجمة سليم حنا صويس



كانت (١) الرحلة الى (يانجتز) شاقة مملة ولكنني وصلت أخيراً الى بيت الحاكم السابق الكائن في إحدى ضواحي المدينة قرب (يانجتز) وكان هذا الحاكم مشهوراً بحبه للتحف الفنية حتى أنه كان يستعمل نفوذه السياسي ليحصل على هذه التحف ولكنه لم يعمد مطلقاً الى إقناء أية عائلة ترفض بيعه قطعة فنية . وقد استماع أن يجمع في بيته هذه الطريقة قطعاً فنية نادرة .

استقبلني الحاكم باحتراف وكان معظم الحديث يدور حول الفن وقد أعجبني كثيراً مظهر الوداعة والتواضع الذي يتسم به . فقد شعرت أنه يعاملني معاملته لصديق جاء يسأله عن فحرت هل أخبر صديقي بفرض الزبارة أم ان السنين علمته كيف يسلك مع الناس ؟

وفي أثناء الحديث ذكرت تحفة الفنية فاجاب بانتسامة ودعابة علت نفذه « ان هذه التحف تخصني الآن ولكن بعد مائة سنة ستصبح ملكاً لغيري . ان العائلة لا تستطيع ان تحتفظ بكثر فني اكثر من مائة سنة . ان لهذه التحف حياة خاصة بها . انها تنظر الينا وتسحر منا » قال هذا باجهاذ لم أشعل غليونه .  
— هل تؤمن بذلك ؟

(١) هذه انشطة الصينية الراحلة الكاتب الصيني قديم يسمى :

Chingren Tungshu - Shiaoosus

وقد عمل فيها لين يوتانغ بد التبدل والتحرر فاجات على الشكل الذي ترويه ها . وقد اعتبرها الفيلسوف الصيني المعاصر يوتانغ اروع النصوص الصينية على الاطلاق .

— طبعاً  
— ما تعني ؟؟  
— كل شيء قديم يكون ذا هبة واجلال ويكون له تأثير عظيم على الناس .

— هل تعني انها تصبح روحاً .  
— ما هي الروح ؟ انها هي التي تكون الحياة . خذ قطعة فنية . ان الفنان يسكب تفكيره ودم حياته كما تسكب الام حليبها في صلبها . فـهـ تـمـجـب اذن اذا قلت ان لها حياة خاصة بها عندما تدخلها حياة فنان ؟  
ولكي يمنح الفنان تمنحه الفنية روحه

— نعم .

فـهـ رـبـي واد هذا الحـيـث  
ري يبعثي تحية الهية . ولم اكس  
قد سمعتك عن تمثال آلهة  
الرحمة . ولكن سؤالي الغير المقصود  
ساق قصة من اعرب القصص التي سمعتها . لم افهم ما عناه عندما راح يتكلم عن الظروف الشاذة التي خلقت آلهة الرحمة وعندما رحنا نتفحص التماثيل حاولت ان اعود به الى اول الحديث فقلت مشيراً الى تحفة قديمة — « حقا ان الفنان يسكب روحه في القطعة الفنية التي يصنعها » .

— نعم كل ما هو خير وجميل يعيش الى الابد . انها تبقى كـمـمـا كانت مصدر خلود الفنان » .

— سيما عندما يعيت الفنان نفسه في خلق تحفته كما فعل خالق آلهة الرحمة المرمية .

— هذه حالة شاذة لانه لم يمـت نفسه من اجلها انك ترى ان جميع مراحل حياة الفنان تظهر لتصرح بان

هذا الفنان لم يولد الا لكي يخلق هذه التحفة الفنية وليصحي نفسه في سبيلها . والا لما كان بإمكانه ان يخلقها .  
— لا بد وان تكون قطعة فنية نادرة . فهل استطيع ان اراها .

فكر الحاكم ملياً واخيراً وافسق على طلبي وادخلني غرفة ملأى بالتحف الفنية وكانت قطع فنية نادرة ملقاة على الارض في شبة اهمال . اما تمثال آلهة الرحمة المرمي فمسيء وضعه في صندوق من الزجاج واحيط بحديد ثقيل يستحيل تحريكه ( ان زحزحته ) .

قال الحاكم « ان الذي ابدع هذه القطعة الفنية فنان مجهول يسمى «  
— (انج بو ) تعرفت الى حياته عن طريق رابطة عجوز في دير . لقد اعتدت ان اقدم قطعة كبيرة من املاكي الى الرهبنة . وكان هذا يحدث قبل ان تموت الرابطة صاحبة هذا التمثال . انظر اليها من جميع الجهات وسنرى انها تنظر اليك دائماً .

لقد حرت بالطريقة التي حفظ بها تحفته كانهية . والواقع انسي شعرت بشعور عميق غامض عندما رايتها تتعني بنظراتها حيثما توجهت .

كانت الالهة تحاول ان تنلعت ولكن قوة رهبة تمنعها من الانطلاق فرفقت يدها اليمنى الى اعلى والوقت يراسها الى الوداء ومدت يدها اليسرى الى امام . لقد كان مظهرها يشبه مظهر فتاة فصلت قهراً عن شاب احبته . انها تشبه آلهة الرحمة وهي صاعدة الى السماء مادة يدها لتبارك الجنس البشري . والواقع ان

كل من رآها لا يقنع بهذا الوصف المبجل . انك لا تستطيع ان تصور كيف استطاع هذا الفنان ان يخلق محوفا حيا من حجر لا يزيد علوه عن ( ١٨ ) بوصة .

— كيف استطاعت هذه الراهبة ان تملكها ؟ سألت الحاكم .  
— انظر الى وضع التمثال بتمامه .  
— تمنع في محاولتها الانطلاق وفي تعابير الخوف والحب والامل العميق في عيبيها . سوف احبرك قصه بكسها .

ان الراهبة التي روت هذه القصة قبل وفاتها تدعى ( ميلان ) ان الراهبة لم ترو القصة كما يجب ولكنها بالغت قليلا لتجعل قصه اكثر حديه .  
لقد كانت الراهبة شديدة التكتيم حتى انها في نزامها الاخير لم تخبر احدا عن نفسها .

كان ذلك قبل مائة عام . وكانت ميلان اذ ذاك فتاة مرحلة تعيش في بيت موسر في ( كيغنج ) كانت وحيدة لوالديها . وكان ابوها يشغل مركزا ملحوظا في المدينة الا وهو منصب وال رقد اشهر ابوها بتصفه الشهد مع الشعب وان كان شديد الخدب على ثقافته الوحيدة التي سكب عليها عطفه وحنائه . وقد حصل الى ( كيغنج ) عدد كبير من اقاربه فمنح الملقفين وظائف في الحكومة والجهلاء ابقاهم خدما في البيت .

وجاء يوما غلام ذكي لم يتخط السادسة عشرة من عمره يسمى ( مثنانج بو ) وكان ملعوا حويوة ونشاطا . وكان ظريفا ومرحافرض شخصيته على الجميع فانابوه عنهم في استقبال الضيوف .

كان يكبر ميلان بسنة واحدة ولما كانا لا يزالان صغيرين فقد كانتا يجتمعان ويتحدثان ويتضحكان . وكان بو يروي لميلان قصصا عن بلاده وكانت تستمع اليه بشغف .

لم يترج بو لهذا العمل فكسان شديد الاهمال لواجبه مما احفظ عليه العائلة . لقد كان عبيدا وكان

يرفض بشدة اي انتقاد لاختالسه . ولهمسا طليت اليه العائلة ان يترك وظيفته ويتحول الى بستاني . وقد شعر بو بالعادة .

لقد كان بو احد اولئك الذين ولدوا ليخفوا لا ليتعلموا ما يعلمه المجتمع . لقد كان سعيدا عندما يتردد بين الانهار والاشجار وعندما كان يترك وحيدا كان يعمل تماثيل مختلفة نثر الضحك . لقد علم نفسه الفن بدون معلم .

وما كاد ( بو ) يبلغ الثامنة عشرة من عمره كان مثال الرجل الذي لا يستغاد منه . ذلك لانه كان يكرسه العمل . ومع ذلك لم تكن تصرف ميلان ما هو الشيء الذي يجلبها اليه .

وفي احد الايام جاء الى ربة العائلة وقال لها انه سيفتش عن عمل . لقد وجد مكانا لصنع التماثيل بعدم نفسه كماود له . ومع ذلك فقد كان يحصر يوميا الى البيت ليحدث مع ميلان .

وقالت الام يوما لميلان « لقد كبرت الان . ومن انى انك الانية . انك تعلمين ان ربة العائلة .

الانية . » انظر هذه الكلمات تعبر الفناء وجعلها تعرف . لاول مرة انها تعجب ( بو ) وانها لا تستطيع ان تنفصل منه . فلما اجتمعا في الليل اخبرته ما دار بينهما وبين امها في الصباح . فحجب . نعم » يحب ان

تفترق . فطالبت الفتاة راسها خجلا بو خصرها وقال « هذا يعني ان فيك شيئا يجذبني اليك كل يوم » يلاني ربة لكي اراك ، شيئا يجعلني اشعر بالسعادة عندما اكون قربك وبالوحشة والحزن عندما اكون بعيدا عنك . » فنهدت الفتاة وقالت « هل انت سعيد الان ؟ فقال وقد كادت نفسه تثلث . » نعم » وكل شيء يتغير . ميلان كل مناملك للآخر .

— انت تعلم انني لا استطيع ان انزوجهك وان اهلي يمارضون في ذلك . يجب ان لا تقولي ذلك .

— يجب ان تفهم .

— انا لا افهم الا هذا ، واحتضن الفتاة بلواعيه ، منذ ان خلقت السماء والارض خلقت لي و خلقت لك وليس اترك . كما انه ليس خطأ ان احبك . ولكن ميلان افلتت من قبضته وعادت الى البيت مسرعة .

ان اغباط هذا الحب الفتى كان مزعجا للغاية . فكلمها عرفا الفوارق التي تحول بين قلوبهما ازدادا شغفا وهياما . لم تم ميلان لينها وظللت تفكر وتدارن بين مقالة والدتها ومقالة ( بو ) . ومنذ ذلك اليوم تغير كسل شيء . فكلمها حوالا ايقاف هذا الحب المناهض شعرا بقوته تسيطر عليهما . جربا ان ينفصلا . ولكن لم تمض ثلاثة ايام حتى جاءت اليه الفتاة وكان الشوق قد استبد بها . لقد كانت هذه ايام الحب العنيف والفرقة المحرقة والروعد المتجددة . وكاتا يشعران بما مصصة شيء اقوى منهما .

وبالنسبة لمادات ذلك الزمان كان التنقيب يتوافدون على والديها طالبين يداه وكان والداها يعدانهم خيرا . اما هي فقد رفضتهم جميعا خجة انها لا تريد ان تتزوج الان . ولم يضغط عليها والداها لانها كانت وحيدة ولا تزال صغيرة .

استمر ( بو ) في صنع التماثيل وهنا تجلت هوايته وميله الطبيعي فاستطاع ان يخلق من نفسه فنانا في فترة قصيرة . لقد احب هذه المهنة الجديدة فلم يعرف التعب والمال مهما طاللت ساعات عمله . وقد اعجب به سيده .

صمم والد ميلان ان يهديه الامبراطورة شيئا في عيد ميلاده فرفع بي ان يهديها قطعة فنية نادرة . فاقترحت الام ان يهديها الى ( بو ) ويطلب منه ذلك . وقد احضر حجرا مرمريا لذلك وقال له « يا بني ارد ان اهدي هذا التمثال الذي صنعه الى الامبراطورة . فاذا اقتنت ذلك كنت مستقبلك . »

فحصى ( بو ) الحجر المرمرى وراح

بعد سفر طويل تجنب الجيبان  
فيه المرور في المدن الكبيرة خطئا  
رحالهما في الصين الجنوبية .  
قال بو ميلان :  
— اظن ان الممرار متوفر في

من الضرب العنيف الذي استولى  
عليه نتيجة اخفاق مساعيه في العثور  
عليهما اقسام الوالي ان يث ميونه  
في الارض كلها ويحضرهما السي  
محكمة العدالة .

ينحته بلطف واثانة وفرح . لقد صم  
ان يصنع تمثالا لـ ( كوآن لاي ) الهة  
الرحمة يكون اجمل شيء وقعت عليه  
عين انسان .

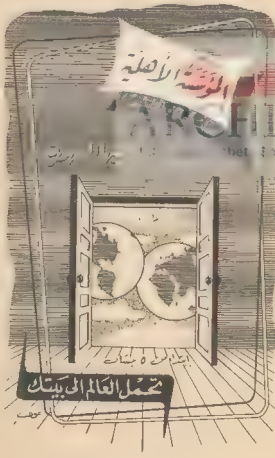
وقد استغرق صنعه عدة شهور  
وكان التمثال آية في الجمال والابداع  
لقد صنع ( بو ) ما لم يتطعم صنعه اي  
فنان قبله . لقد نحت زوجين من  
الاقراط المستديرة وكانت « الاذن  
مفتوحة بشكل يرغمك على الاعجاب  
بمبدعها » لقد كانت الالهة تشبه  
محبوبته ميلان . وعندما رآها الاب  
سر كثيرا لانه ايقن ان هذه القطعة  
الغنية لا مثيل لها في القصر كله  
ثم قال بسداجة : ان وجهها يشبه  
وجه ابنتي ميلان . والتفت الى ( بو )  
وقال بصلف : منذ الان تحقق لك  
النجاح يجب ان تذكر صنيعي نحوك  
لاني سبب شهرتك قال هذا ودفع  
بسبغا لبو .

اشتهر ( بو ) كفنان موهوب ومع  
ذلك فان اميته لم تتحقق . انه  
يشعر ان نجاحه ليس شيئا بدور  
ميلان لقد شعر ان اميته العظيمة  
ما تزال بعيدة المنال فقد رغبته في  
العمل ورفض ان يقبل الهبات الخيالية  
التي كانت تدفع له بالرغم من رجا  
سيده الحار وحزنه . كانت ميلان  
تظن على الحادية والمشرين من عمرها  
ولم تخطب بعد . وكان ابواها يهيشان  
خطبتها لعائلة ذات نفوذ .

وفي غمرة اليأس والفشل قرر  
الشباب الهرب ليلا . واخذت ميلان  
بعض حليها لتتفقا في الرحلة  
المجهولة . وقررا ان يهربا ليلا من  
باب الحديقة الخلفي . وما كادا  
يفعلان ذلك حتى راهمهما الحارس  
فحاول منع الفتاة من الخروج خوفا  
من الفضيحة والعار فعا كان من بو  
الا ان ضربه بقبضة يده فسقط على  
صخرة نائمة شجرت رأسه فمات .  
وعند الصباح اكتشفت العائلة هرب  
الشابين ومقتل الخادم ولما فشلت في  
العثور عليهما اقسام الوالي في غمرة

سيفات زفاغ

## رسالة امرأة مجهولة والحب الجنوبي



كياتنجر .

— هل تظن انه لا بد لك من ان تشتغل في صنع التماثيل المرمرية ثانية ؟ ان هوانيك ستدل اعداده عليك وتخونك .

— اظن ان هذا ما اتفقتا عليه .

— كان هذا قبل ان يموت ( تاي ) الخادم . انهم يظنون اننا قتلناه . الا تستطيع ان تغير تجارتك ، اصنع نوافيس ومفاتيح كما اعتدت ان تفعل من قبل .

— لماذا ؟ لقد اشتهر اسمي بصناعة التماثيل .

— اشتهرت ؟ هذه هي المصيبة الكبرى .

— لا داعي للانعراج ان كياتنجر تبعه ( ١٠٠٠ ) ميل عن العاصمة . لا احد يعرف .

— اذن غير اسلوبك لا تصنع تماثيل سبه حية . بل اصنع تماثيل عادية . نكس بها لقمه حديد . ثم تو نضعه ولم يجب . هل يكفي بصنع هذا يصنع الالف غيره فيبقى مجهولا ؟ هل يجني على فنه ام يسمع لنفسه ان يبيده ؟ لم يفكر في هذا من قبل .

لقد كانت زوجته مصيبة في رايها . انها خشية ان يكون العمل التجاري الرخيص ضد طبيعة زوجها . ولاحظت ان قوة غريبة تدفع زوجها الى صناعة التماثيل الفنية ، وان هذه

القوة هي التي قادته الى كياتنجر . وهي التي قادته الى كتنون الى السهول الحنوبية الخصبة . انهم لم يجرؤا على الوقوف في ناتاشانج . العاصمة الرئيسية فذهبوا الى كيسان . ان كياتنجر تنتج اجود انواع الكاولين والخزف الصيني وسيجد زوجي في ذلك ما يشبع نهمه الفني . ولكن زوجها لم يصع اليها بل اجاب ( وحتى لو فعلت ما اشرت به علي فان هذه الصناعة ستدل علي ) نحن في امان لنصنع تماثيل مرمرية .

— اذن يا حبيبي ارحوك من اجلي ان لا تضع عليها اسمك نحن في خطر . واذا فعلت فستفني لا محالة .

قالت هذا لانها مقنعة بان زوجها يسكب روحه في تماثيله فيخرجها في منتهى الدقة والقس . يجب على زوجي الا يهرب من رجال الامن ولكن من نفسه من احساسه الرقيق بالجمال وجهه العميق للكمسال واعتزاز به بعمله وعطفه على هوايته . استطاع هو ان يصح محلا من حواير امرائه وحضر حجارا من المرمر وراح يخلق منها مخلوقات حيه شيقة سكب فيها روحه فجنى ارباحا هائلة فقلقت زوجته كثيرا وتوسلت اليه قائلة ( ان اسمك بدأ يلعب في هذه الاقطار الثانية ، وانا اتوقع ان اضح طفلا فاحلر .... ارجوك ) .

مضت سنة ولكنها حملت معها الشهرة ابو حتى اصبح كل غسناد ورائع الى المدينة بفد عند دكانه ليشري منه السب .

وجاءه يوما رجل غريب اياهه ( السب ) فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

فالتفت اليه فرياق الوالي في كينج ( فالتفت اليه وقال انه لم يره من قبل ) .

وفي اليوم التالي جاء هذا الرجل وقال لبو ساخيرك من هو بو . انه شاب مغلوب للقتل لخطفه ابنة الوالي وسرقته جواهره وقتله خادمه . فادارت اقلاني بذلك لست بو فسد زوجتك تحضر لي فنجانا من الشاي . فقال ( انني ادير دكانا واذا كنت تريد حق مسك فارجو ان تعاد حالا . معاد الرجل الدكان بعد ان شبع بو باسمه ساخره .

حالا جمع بو وزوجته اثنان ما في دكانهما من قطع فية واستأجروا وسافرا ليلا . وكان طفلهما ايسن ثلاثة اشهر فقط .

لعل الناية الالهية او القدر هو الذي ربك كل ذلك . فعندما وصلا كاتشين - اضطرا الى الوقوف لان اطفال كمرضا فاضطروا ان يبيع ابي طفله ميه الى باخر يسمى ( وانغ ) ليعالج طفله .

فقال التاجر ان هذا من صنع بو . ولا يستطيع احد ان يجاريه او يقلده في هذا المضمار . فسر بو كثيرا وقال انشراحا منه .

عجب بو سمعا كاتشين اصبه وهوالها التمش فصعما على المكوث فيها واضطروا الى بيع بعض تماثيله ليفتح دكانا . فقالت له زوجته يجب ان تفتح دكانا عاديا ان مهنتك هي التي دلت اعداده عليك . فاترك هوانيك العلها اعز عليك من زوجتك وطفلك . لعل الامور تصفو ثانية فتعود الى هوانيك مطمئنا .

افتتح بو الدكان رغما عن ارادته . ولكنه لم يستطع ان يستمر في ذلك طويلا فاعلقها وعاد الى هوايته رغما عن زوجته التي كانت ترتجف هلعاً من الفد المؤلم الرهيب .

طلب وانغ من بو ان يزوره . وفي اتنا الحديث ذكر التاجر القطعة الغنية التي باعه اياها وساله اذا كان لديه قطعا اخرى ليشتريها . فباصه بو بعض ما عنده . وعندما سبافر هذا التاجر الى المدينة لبيع هذه التماثيل حدث اصدقاؤه عن تاجر

صود

الاقلام الزرنية الاولى من

المعجم

تأليف

العلامة عبد الله الملايبي

والقسم الفلسفي قيد الطبع

اطبوعا من جميع المكتبات

ومن دار المعجم العربي

بيروت - شارع بشارة القنوري

صندوق بريد ٣٣٦٩ تلفون ٢٣.٢٤

مجهول بحري دكانه مجموعة مسن  
اجمل قطع يو الفنية .

بعد ستة اشهر داهم بيت بسو  
ثلاثة جنود لياخدوه وزوجته السي  
العاصمة ليقدموها للمحاكمة فطلب  
منهم يو ان يسمحوا له باخذ بعض  
الاشياء وبعض الملابس للطفل فوافقوا  
على ذلك لان الوالي امرهم ان يعاملوه  
لطف .

التقى يو بزوجه ليودعها الوداع  
الاخير قبلها وقبل الطفل وهرب من  
النافذة بينما تظاهرت الزوجية  
بالانهمساك في التمشل وقالت له  
ساجك الابد لا تقرب هوياتك  
بعد ، ولم يطق الحراس ان يفراد يو  
الا بعد فوات الوقت . فعادت ميلان  
الى بيت ابوها فوجدت امها قد  
توفيت والدةها قد هرم . فلما حيت  
لم يابه لها وانما اتى نظرة عسلى  
الطفل . انه مصمم على الا يعمر  
للشاب الذي دمر حياة ابنه وجبب  
الشقاء للعائلة بكاملها .

مرت السنون ولم يات اي خبر  
يو . وجاء يوما الحاكم بايع من كتون  
الى العاصمة فاولم له الحاكم وليمه  
على شرفه . واثناء القداء قال الحاكم  
انه احضر تمثالا يضارع تمثال آله  
الرحمة الذي اهداه الحاكم السي  
الامراطورة وهو يشبهه في طريقة  
صنعه وابداعه . وكان على وشك  
اهدائه للامراطورة ليكون صنوا  
لتمثال آلهة الرحمة .

ولكى الضيوف اعلنوا انه مسن  
المستحيل خلق تمثال يضارعه . فقال  
الحاكم برهرو : انتظروا حتى اريه لكم  
فلما رفع الغداء احضر الحاكم الزائر  
صندوقا خشبيا لامعا وعلمنا وضع  
التمثال على الطاولة استولى على  
الجميع ذهول عجيب . لقد كانت  
تشبه بل تفوق تمثال آلهة الرحمة .  
اسرعت الخادم لتخبر ميلان بما  
سمعت فظفرت ميلان من وراء ستار  
ورات التمثال الرمزي موضوعا على  
الطاولة فسخرت ( انه هو البذني  
صنعها ... انا اعرف انه هو )

واتدعت نحوم تسال ما اذا كان يو  
ما يزال حيا .

فسال ضيف ( من الفنان ؟ ) فقال  
الحاكم هذه هي النقطة الحساسة في  
القصة انه ليس مثالا عاديا لقد تعرفت  
اليه بواسطة ابنة اخت زوجتي لقد  
ارادت ان تذهب الى خطبة فاستعارت  
اقراط زوجتي الفريدة لتلبسها في  
هذه المناسبة . فكسرت ابنة اختى  
احد القرطين ودعرت كثيرا . لقد  
كان حادثا مؤسفا حقاً لان من الصعب  
صياغة مثل لها . فذهبت الى كثير  
من الصياغ ولكنهم اظهروا اسفهم  
لعدم امكانهم صياغة شبيه له . وبوما  
الهيئة وقال ان بإمكانه ان يصوغ  
قرطا نظير الذي فقد . هكذا تعرفت  
السنة .

ولما علمت ان الامبراطورة رعب  
في ان يكون لديها تمثال يكون صنوا  
لتمثال آلهة الرحمة فكرت بصد  
الرجل ومرت باحضر احسن قطعة  
موسيقى كمنزلة وحضر  
موسيقى من عتبة

فاجتهدت الى قلب طويل لانفسه  
بقرسى . ثم تقدم الى الحجر بنده  
ومحبه بمعان فسألته اذا كان الحجر  
لا يصلح لهذا الغرض . فقال : انها  
تستحق التجربة . لقد وددت طيلة  
حياتي ان يكون لدي هذا النوع من  
الرمز . واسأمنه لك شرط ان لا  
تدفع لي لمنا وتعطيني الحرية الكاملة  
لاصنع ما يدور بخاطري .

فاوردت له غرفة متواضعة  
واحضرت له جميع اللوازم . لقد  
كان غريبا الاطوار لم يكلم احدا ولكنه  
كان فظا مع الخادم الذي اتيط به  
احصار كل ما يطلبه . لقد كان ينحت  
كانما ينحت من قلبه ولم يسمح له  
برؤية التمثال الا بعد ثمانية اشهر  
فاعتراني ذهول عجيب لدى رؤيته  
ولما نظر الى تمثاله الذي ابدعه ابرسم  
على وجهه تعبير غامض وقال « بوذي  
لن اشترك ابها الحاكم ان هذا التمثال  
يمثل تاريخ حياتي كلها » ثم انصرف

فيل ان اجيبه فلحقته ولكنني لم  
ادركه .

سمع الضيوف صرخة امرأة قوية  
اصر لها الجميع وحملوها في اساكهم  
فخرج الوالي الى الفرفة التي اتبعث  
منها الصرخة فوجد ميلان ممددة على  
الارض .

همس احد الضيوف القريبين الى  
الوالي باذن الحاكم الضيف وقال به :  
« هذه ابنة الوالي انها الالهة . انا  
لا اشك في ان الفنان زوجها » .

عندما استفاقت ميلان تقدمت من  
الطاولة التي وضع عليها التمثال  
ورفت يديها ببطء وتسمرت امامه  
وكانت تسمر كأنها يلمسها التمثال  
تلمس زوجها ولا حظ الجميع ان  
ميلان والتمثال كانا شيئا واحدا .

قال الحاكم : « احتفظي بالتمثال  
عزوتي بإمكانني ان اجد هدية ثابرة  
الامبراطورة . أمل ان يكون بعض  
الراءك انها ملكك حتى تجتمعي  
جك ثانية » .

مند ذلك اليوم اخذت ميلان  
بصعف كأنها دب في جسمها داء  
عسالى . واصبح الوالي على استعداد  
ليغير كل شيء لصوره ( يو ) وفي  
العام التالي جاء نيا من كتون يقول :  
بان المساك التي بذلت للعثور على  
يو باءت بالفشل .

بعد سنتين مات ابن تشانغ يو  
بمرض معد اجتاع المدينة فحظقت  
ميلان شعرها ودخلت احد الاديرة  
ومعها التمثال الرمزي وعاشت في  
عزلة تامة ولم تسمح لاجد بالدخول  
عليها . وقد روت رئيسة الدير  
الوالي ان ميلان كانت تكتب الصلاة  
تلو الصلاة ثم تحررها امام التمثال  
الرمزي . ولم تطلع احدا على سرها  
وان كانت سعيدة ومرحة .

بعد عشرين عاما منذ التحاقها  
بالدير ماتت ميلان . وهكذا تلاشت  
آلهة الرحمة وخلدت آلهة الرحمة  
المرمية .

سليم حنا صويس

عمان

غسدا ستهدمني احوال آلامي ونشر العثم استارا لآلامي  
 واحجب النور عن عيني بحالكة وانفرق الوعي في خمري وفي جامي  
 واستعيد لذاتي وأطعمها لحمي وعظمي واروي قلبي الظامي  
 سأشبع النفس ما تشتهي نهما حتى تمجّل في موتي واسقامي  
 حتى تجف دماء الطهر من كبدي وتهرم الروح من اتصال اعوامي  
 غدا سأقني بقايا الروح من جسدي وأمسح الليل عن جفني واوهامي  
 وانطوي في ظنون الميب يا عدما أطق رهيبا وحطم صدري الدامي  
 واسحق ضلوعي وغيبني بغامرة أسلوبها حيرتي أو رجع أحلامي  
 أسلوبها أمسي المهذوم ما بقيت منه سوى شهقة حرى... والهامي  
 أمسي؟ وبأحسرتي للامس أذكره في كل بارقة تبدو... وانظلام  
 آه أملاى الكأس علّ الخمر تصجيني عن ذكرياتي، وبقي هول اجرامي  
 على أعين عن الدنيا وشهواتها وتمحّي في الهوى آثار... أقدامي

## غمري

\*

لفؤاد رفقه

الجامعة الأمريكية بيروت

## ARCHIVE

لم أعرف الحب .. لم تسعد بلذته من قبل روحي ، ولم تصرخ بشكواه  
 أحس منها حينئذ لا يخف له وللذي تتمناه ... وتمناه  
 ما أعظم الحب ! ما أحلاه أمنية لولا الفراق الذي يغشاه ، لولاه  
 كم عاشق في للال الحسن مرقده وعاشق في جحيم الهجر مثواه  
 وكم حبيب تمتته النفوس فلم يرجع إليها .. ولم تفرح برؤياه  
 الحب ! آه .. لقد مرت مواكب علي من غير أن أحظى بلقيساه  
 ضاعت لياليه من عمري ! فليس له منها نصيب يوافيني بذكره  
 يا ليت شعري لو مدت الي يده الآن : أين مكاني من حنانيه  
 لقد آكون صغيا من صحابته وقد آكون شقيبا من ضحاياه  
 لقد رضيت بما ألقى .. الي به الحب ! الحب ! أرجوه وأخشاه  
 لقد دقت حذارا من مهالكه قلبي ، وما زال خفاقا بنجسواه  
 الحب ! الحب ! ما أشقى الذين مضوا من غير أن يسعد الأيام مسراه

## نداء الحب

\*

لمحمد الحديدي

الطابقة



السنوات الأولى للعهد الإمبراطوري الثاني ، كان ميشيل شال قد بلغ وهو في الثامنة والعشرين من عمره أعلى المجد والشهرة . وليس هذا لأن الجمهور كان يهتف باسمه في العشي والإبكار ، كبونسون دي تيراي أو الكسندر ديماس . فان آثاره لم تكن معروفة الا في اوساط المثقفين العليا ، كان ميشيل مدينا بانتشار اسمه من جديد لدراسة هندسية صعبة انتشرت بين علماء الرياضيات ، ثم توالى دراساته الاخرى ومعها الشهرة والمجد .

واستمر العالم « ميشيل شال » في إيماءه بانسه صاحب العقل الزكين والدهن الصافي والخيال المنفبط والحس الناقد الجلي الخفراط ... ولا عجب فهو خرج دار المعلمين العليا منذ العام ١٨١٢ ومراسل « مجبلة الرياضيات والفيزياء » الصادرة في بروكسل وعُضوا الأكاديمية العلمية الملكية البلجيكية واستاذ « الجوديزيا » في البوليتكنيك ...

وخار العلماء النعسانيون في تحليل هذه الشخصية ولكن الاجماع اتفقوا اخيرا على ان هذه المظاهر محمودة ممارسة الرياضيات ؛ ولكن علاننا لم يكن من ميسرين من علمه وزهده . فان عقله النير المتسع كان يهتف ببعض القوة على فروع اخرى من المعرفة الانسانية : فقد كان يحب التاريخ ويجمع الوثائق والخطوط التذكارية ويبدع حين يجلو من اعماق الحاضر المتهدم صورة جميلة للغابر البعيد !!

\*\*\*

وفي احد ايام ١٨٦١ استقبل العالم « شال » في مكتبه رجلا تقيرا كان قد طلب مقابلة العالم العظيم لفترة وجيزة ؛ كان الزائر المسكين في حوالى الخامسة والاربعين من العمر ذو عيتين براقتين حليق الدفق يلوح على ايماءاته التهذيب الرفيع ممزوجا بالاحترام القريب من التذلل . ولكن هذا الاحترام العميق لم يكن عجيبا في صدره عن شخص كهذا القريب . والواقع ان المسيو « شال » كان يعلم كل شيء وهذا القريب لا يعلم شيئا . فكيف يجيد امثال هذا المسكين الوقت للتعلم ؟!

وردى القريب طرفا من قصة . فهو ابن عامل من ضواحي « شاتودان » ، وقد تعلم مبادئ القراءة الاولى في مدرسة القرية ولا شيء غير هذا . واضطر الى العمل ليميل نفسه فيدا خاتما عند أحد المطفين في شاتودان ، وادى حرصه على العمل ، واخلاصه فيه ان عهد اليه

بنسخ الاحكام في محكمة بلدة وحفظ تقارير لحجز اما اليوم فصرح للعالم بأنه في باريس يعمل منذ ثلاث سنوات من راتب وظيفة صفرى تعينه على البقاء في العاصمة . وهكذا قص المسكين قصته البسيطة على العالم . وروى له عن هذه الحياة الخالية من الهرج والاحداث . واطلعه على اسمه فاذا هو يدعى « فران ليكاس » وهو اسم عجيب ولا شك ، خاصة وهو ينبت من اعماق الريف الفرنسي .

واخيرا اطلع العالم على سبب زيارته هذه . ففران ليكاس قد اشترى زرما ضخمة من الاوراق والوثائق القديمة التي كانت تمتلكها اسرة « بواجوردان » المرفقة النبيلة . وهذه الوثائق القيمة التي اراد اصحابها في بادئ الامر ان يهبوها الى امريكا زمن الثورة الفرنسية ظلت جينا طويلا من الدهر في « بلتيصور » واراد وريث آل « البواجوردان » ان يستعيد وثائقه واوراقه مسن « بالتيصور » ولكن المركب الذي كان يقبها الى فرنسا غرق واصاب اللل اغلب الوثائق فاصبحت لا تقرا الا بصعوبة .

وكان فرانسوا ليكاس قد جاء ليشتري اصله العلماء الموهوبين واكثرهم صلاحية لمعالجة هذه القضية وقول كلمة الفضل فيها خاصة وهو يريد ان يقر مصير هذه الاوراق بموته . وابرز له بعض « المعينات والنماذج مصدقا لما يزعمه بالامثال . وهكذا اخرج فران ليكاس ورقة من جيبه طالبا من العالم تحديد قيمتها ، وكان ما اخرج اوراقا متاكلة ممزقة مقروشة من حواشيا لفرط ما بقيت في المياه . ووضعها على مكتب مسيو شال منتظرا حكم العالم .

ركز هذا افضل نظراته على عينيته وراح يتفحص الاوراق ثم ارتعش مسرورا وصاح جلالا : « رسائل من باسكال العظيم ! يا الله ! رسائل الى الكيمادري الانكليزي الضخم « روب بويل » في مواضع علمية هامة خالدة . رسائل تثبت اننا ننسب الى نيوتن اليوم اكتشافات يعود الفضل فيها - دون ان تعلم ! - الى عالنا العظيم باسكال فهذا هو مؤلف « الاكبر » Les pensées يتحدث بها في هذه الوثيقة منذ العام ١٦٤٨ عن مبدأ الجاذبية حديثا لن يخفى في بال نيوتن الا عشرين عاما بعد باسكال وهذا خلاف ما تواضع عليه العلم والتاريخ ...

كان فران ليكاس المتواضع يصفي الى حديث العالم كرحس لا يفهم كلمة مما يقال له ولا يدرى سببا واصحا لحماة العالم العظيم !



ولكنه قل : ما ان سيدى بهم هذه الورقة . فاسأله  
احد من اعانها فان في مجموعات « بواحد » الى في  
حزتي كثيرا من هذا ...

« انا اشترى كل شيء منك » كل شيء اتفهم . هيا  
بنا الى مثلك !

ولكن قران ليكاس قال انه لا يستطيع ان يقدم هذه  
الاوراق دفعة واحدة ... فهذه ما جعل حمله ثلاث غرات  
معا . وتقل هذه الاوراق من شأنه ان يثر الاقاول ويقت  
نظر العلماء الاخرين من هواة الوثائق والآثار ...

وعرض قران لكاس ان يحضر الاوراق على دفعات .  
وكيفما اتفق ، لانه اجهل من ان يستطيع تقدير ما له قيمة  
منها وما هو جدير بالاطراح والرمي وعلى المسيو شلال  
عندما ان يحكم ويحضر .

وهكذا كان الموقف الصغير المسكين يحضر الى العالم  
عضو الاكاديمية كل يوم وفي يده الوثائق المطلوبة .

« عمر » شال « هذه الظرفه على وثائق محفظة بيد  
كارليني وغالييليه وليبنز وغيرهم . وتكدست في دفاتره  
هذه الوثائق الهامة التي يعانى كل مسبل التاريخ والفلسفه  
والرياضيات : اكتشافات لم تعلم شيئا احد حتى الان .

والعوارض والقواعد الكوي وبطريق ...  
وهكذا بدأ تاريخ بحاجة الى كتابة من جديد .

« ما كان احمل لك الحسد » .  
« يوتيو »

1865 في اكاديميه عموم ، حتى ...  
نوح سده بونيف . بسكال . ومار ...  
الحجم هذه الوثائق في محضر الحد ...  
اعضاء اعميه . لقد اضطرب دسا ...  
وحرى محد « شال » على كن لب ...

اعلماء ان طالب بمعادلات الضرورية امتي نان على ساكن  
ان سيعينه ليؤيد نظرياته التي سبغت طرايا بيوس .  
واو حطل للتمه ان طاقوا بها لهمي « شال » واحب .  
نان الوثائق ليست كلها في يده . وفي اليوم التالي وحسب  
الناقشات كان قران ليكاس يقد العالم بما يريد فينضم  
الخلاف وينتهي الامر بالمجد المستديم .

وتنالت الوثائق والابيات . وكان « شال » ياتي الى  
كل جلسة جديدة وفي يده وثائق جديدة ترد كيد الشاكين  
الى نصوصهم . الى ان خضع اهل الشك والافك او صمتوا  
على الاول .

ودكر مره كلمة « مرور » ولكن الوثائق كانت سجن  
اليدى العلماء بحسن طابع القدم وطابع اللغة اعديبه التي  
كسب في ايامها . وسطه قران سكاك وجهه شيئا مذور  
حوله كان يدفع الامان دفعه في قس شال وعقله . ثم من  
الناحية العميه البعده . اصبح الان في مساوئ يد العالم  
ما يسحق به الاقاول سحقا فان اوراق « بواجوردان » لا  
تندف ، وفيها كل شيء ... ها ان قران ليكاس بدأ يستحضر  
منها رسائل من الاسكندر المقدوني الى ارسطو ، ومن

ارحمس ان فيرون . ورساله ترماميه من فيثاغورس الى  
صافو . ورساله شكر من لارار ابدي بعث حب الى القديس  
بطرس :

من يوليوس قيصر الى رئيس القائلين (1)

دونك احد الخلف من رجالي وكلت اليه اعماله . خذ  
سره الذي منه اراذني يس لك اسب سفرتي . وسأف  
ارصك والوهد . بالحد والوقود . و سيجيب دفعه عنها  
ادواح الرباح .

انت شعاع ولا شك ولكتني ساكون قهارا باذن الله  
حرا بمعونه . ما اسلاحه وامه البداهه . سم تسلم .

يوليوس قيصر

\*\*\*

من شلال الى النبيل الكواك

عزيزي النبيل الحبيب .

من امر دواي سروري . هدت على بك الاعنيه  
العظمه التي نظمتها لتجسد عظمتنا « رولان » ان احي  
رحمه الله . وعيب ايك ان سيج لي هذه القصيده بعده  
اصدقاء .

ان اسبي « سورداد » واحس اربل عرفة على العاصه  
في يدي الى انكوهه ملا عظمه .

« رولان »

« طلقه » وارجو يا معلمي الحبيب ان تكتب الي راجيه .  
الله ان التمرك برحمته .

سرفيل

\*\*\*

من شلال الى النبيل الكواك

عزيزي النبيل الحبيب .

« سافيد » والوهد وبكمي لا احسي  
عواضها . فاحس ان اردت نواب افرويا كله . وعمل الى  
ونسي . وسيرامي امر الى لكك . في حاجه الى اعفته  
العليه اعلمت العبه الكثيره . ان براني « دس » احرب اولمك  
الندس اسعدوا بي : عدي بلادك والا فذكر من الصلاه  
عن روح نفسك وتفضل ...

شلال مولايبي

\*\*\*

من صافو الى حبيبا فان . سلام .

حبيبي العزيز .

من هذه اسطلى السحرة حسب تعاني اعني في  
اعلافاها مساحة شاسعه . وحدث حلف البحر الزخريه  
السف في الاعداء اري قرب هذا السديم . سيرا من الخصره  
بطله صفة واره تسقيها انبه العرود .  
هه . ان كنت تذكر : حبيبي الحد . اشعل فلت  
سر البوي فوسعت على شفي . فسلك الاولى وصبت الى

(1) هذه الرسائل والوثائق : من « عرسه مدوه » بعه عرسه .  
جاهله احيانا عليها طابع التدم والبداوه واحيانا بعه لاسه او بوانه  
قدية . تصيف الى روعه المحتوى وفرانته روعه الجو القديم .

أن أردنا شغيتك . هنا - أن كنت يدرك يا حبيبي قانون -  
اعترفت لك ، محمرة الخدين ، بجبي وضعفي ! فكيف  
أقوم نيران إغرائك لساعة ؟  
فعد الي يا حبيبي عد ، وأقبل سلامي وشوقي .

صباير

\*\*\*

من جان دارك الي اوبويا .  
ابي العزيز وامي العزيزة :  
اكتب اليكما بعد انقطاع طويل لابلغكما حيي واتسواقي .  
وهنا نحن نبدأ في السير . والمالك قد استمدى النبلاء والقواد  
ومن كل مكان جاء الشعب ليضع نفسه تحت تصرفه .  
أريد أن أصارحكم يا الملك طلب مقابلي على أفراد .  
وحاطبي طويلي بشأن فرنسا والحرب شاركوا لي ما سعاد  
امجادتي العظمى . ولأحلت أنه كان متلججا متضايقا .  
وعرفت سبب تضايقه واضطرابه . . . ولكنني لم أترك له  
مجالا ليديبه . . . وهكذا اقتصر حديثنا على الطريق التي  
تخلدها لطرذ الاكلز من فرنسا ورويت له حديث حلم  
عجيب رأيته في الآلية السائلة . وقد سلمني الملك قيادة  
الجيش بمساعدة الدوق جان دالتسور وأمرنا بطرد الاكلز  
من ضفاف اللوار وبعد يومين سنبدأ الهجوم .  
وهكذا أرجو من الله يا أبوي الكريمين .  
برعايته ودمتم المخلصة

جان دارك

\*\*\*

وكان يوسع قران ليكاس .  
الساذج رساله يهدى من مابن الي  
نوح في السفينه لان قران ليكاس - كما عرف الفاري، ولا  
شك - كان يصنع هذه الوثائق ويضاقها .

أجل ، أن ذلك الرجل الساذج « الجهور المسكين »  
ظل يسخر بالكاديبية العلمية مدة طويلة من الزمان ولا  
شك أن كثيرين يذفون الأموال الطائلة ليعرفوا شعور هذا  
الرجل الساخر وانطباعاته ومخاوفه وكبرياه ومسرانه  
العمية واحتقاره المترفع لعلماء عصره ، إذن فلقد كان من  
السهولة بمكان أن يخدع انسان واحد العصر كله . . .

وما أن اقتضح أمر « قران ليكاس » وظهر تزويره  
للعلماء حتى عرت باريس لحظات من الهلع ثم انتابها نوبة  
من الضحك المجلجل ، وأصبحت قضية « قران ليكاس »  
شغل باريس- الشافل . وانتقلت القضية عام ١٨٧٠ الي  
الفرقة الجزائية السادسة فكانت من أحداث الساعة الهامة  
التي يتابعها الفرنسيون بالاهتمام أما الجرائد فقد شغلت  
بها طيلة الأشهر السنة التي بقيت للحكم الامبراطوري .

وجاء ميشيل شال بتغسه ليروي للحكمة كيف  
اكتشف التزوير . وكان يروي قصته بصوت حزين . فقد  
تاخر قران ليكاس عن تقديم ثلاثة آلاف وثيقة كان العالم  
ينتظرها متلهفا . وخاف « شال » أن يصدر صاحب الأوراق

وثائقه الي الخارج فتخسر فرنسا هذه الثروات الخالدة ،  
فوضع عمله تحت المراقبة .

وسرعان ما ظهرت له الحقيقة ، لقد كان قران ليكاس  
يصنع الوثائق يوما قيوما . وكان عليه أن ينشئها وينقلها  
على أوراق منتزعة من كتب قديمة ثم يحيل لونها السي  
الصفرة المطلوبة فيلها او ينشئها او يبلطها تحت التراب ،  
حسب الظروف .

وبهذه الطريقة قدم خلال ثماني سنوات ، ما يربو على  
٢٧٠٠ وثيقة وكسب ١٤٠٠٠ فرنكا ذهبيا واشتباع  
الاضطراب في رؤوس علماء العالم أجمع ، وكلفه عمله  
هذا : سنتين في السجن .

أما عدلات ميشال شال فكان أعظم . فقد افاق ، فجأة  
وبحركة قاسية سبعة من خلمه الذهبي ، وتلاشت تلك  
السماء المشرقة بالنجوم . ولم يصلح عن ذلك الساحر  
الملعون .

وقرا المدعى العام في المحكمة بعض تلك الوثائق الثمينة  
وضحك الحضور ككسيرا عند قراءه رسائل سفاط  
. . . . . بعد ذلك ومعتري . . . وكلها مكويسه  
. . . . . هذه الرسالة .

عن الاستدراك الجير الي مؤرخه ايرسلو  
فأه الرضى عن نشر كتيك . فكان  
تفجها سرا من الاسرار فلا تبذل . أما طلبك  
لعلوليس لسمع البحر فلا أخيك  
عنه ان يخطب بل اطلب اليك الذهاب الي هناك  
مع مصلحة شمي لآنك لا تجهل التقدير السدي  
سي اعلمه حمله البور الي اعالم . . .  
الاستدراك

\*\*\*

هذا التقدير الوافي ، السابق لآوائه ، يصدر من قاهر  
الفرس بحق ارض فرنسا ، يستحق ولا شك ، من رجل .  
مواطن كمشيل شال بعض الاهتمام وهكذا كان ، ولم يكن  
ساذجا بحيث كان يعتقد بان لارار وارخيدس وكثيويانرا  
ومريم المجدلية يكتبن جميعا باللغة الفرنسية القديمة ولكن  
قران ليكاس باع العال وثقة فيها ان العال « الكوان » ،  
ناطه « سنة رولان » جمع هذه المجموعة من الوثائق  
والرسائل القديمة واحتفظ بها في دير من اديرة « تور »  
وبعد سبعة قرون آلت الي « رابليه » فنسخها وترجمها  
جميعا وهذه الترجمات والنصوص آلت بدورها الي  
بواجاردان . . . ثم الي قران ليكاس . . . ثم الي عالمنا  
« شال » الفذ . . .

لقد عفى القدم على هذه القصة . . . والتهمت السنة  
التيان عام ١٨٧١ هذه الوثائق . . ولم يبق منها الا رسالة  
تم فرجيل الي أوغست وهي اليوم حقا من الوثائق المحفوظة  
للخود .

محمد العربي الحنن

باريس

## ليلاي



رئيمه ليلاي لا بيل انصر  
وخمره نكر من لا يكر  
جهت بيل من القمر  
وفي ليلها ساري معطر  
ان ضحكك فالتفتي بها نثر  
او غضب فدمعة بهي  
في حباتها ارباض مشر  
وفي ليلتي من خداه سكر



يا ليلتي لعلك تفرح  
يا ليلتي لعلك تفرح  
يا ليلتي لعلك تفرح  
يا ليلتي لعلك تفرح



قالوا اكبرن والهوى مبكر  
السم تزل في جنهما تفكر  
للحب ايام قصار غرر  
وبمدها يمضي الهوى والامر  
وينطقني الحسن الذي ينور  
فقلت مهمما توالي بكر  
يظل حبي كاللظى يتمر  
في كل يوم يتلني ويكبر  
وان اتسى ليلتي خريف ازور  
ووشح الانوار ظيل اسمر  
ولم يعد في الفصن منها ثمر  
يظل في ليلي ربيع اخضر

عارف قيسه

حماد

وسافر إلى باريس وكان ذلك منذ أربع سنوات.

فرنسا تأسر بطرده

بيد أنه لاقي أثر وصوله تلك المصيبة التي شهدها من قبل ، فقد هدئت فرنسا منذ تلك ايام بطرده من اراضيها بوصفه شخصاً غير مرغوب فيه ، ووقع وزير الداخلية بنفسه قراراً بهذا ، ولكن وزارة الشؤون الاجتماعية تدخلت في الموقف فكان ان الذي هذا القرار. وبعد ذلك بعام عرض أحد رجال الصناعة السويسرية ١٠٠ ألف جنيه على حاجو لشراء اضراره ولكنه رفض .

يواد النجاح

ومنذ بضعة اعوام الآن حاجو لنجح فرنسي مصانع ثياب العمل الزرقاء من النسيج المائج بالسليكا ، فكان النجاح حليفه في هذه الخطوة إذ طلب أحد اصحاب المصانع تزويده بكميات كبيرة من هذه الثياب فلما انها لتعمل البقاء مدة أطول من الثياب العادية . وقد باع حاجو براءة اختراعه لنحو ٢٠ من منتجي الاقمشة المختلفة التي تدخل ليساب العمل ولوزات القمصان والملابس والملابس وحالبات البريد ، وكان هؤلاء المنتجون هم الدس الاموال له العرضي في باريس .

اهتمام الجيوش بالترع

وقد طلبت مصلحة البريد في فرنسا تصانعه ربع مليون حقبة من النسيج المائج بالسليكا ، ويجري الجيش الفرنسي اليوم تجارب على الارضية الرسمية المصنوعة من الفخار الجديد والمأمول ان يتحقق بذلك وقد يبلغ ٢٠٠ مليون جنيه في العام . وعلم ان الجيوش البريطانية والكندية والهندية تهتم اهتماماً كبيراً بهذا المشروع وترغب النتائج التي ستوفر منها تجارب الفرنسيين .

نجار اجريت على القماش

وقد عرضت دور السيتيما في بيروت في « نشرة الاخبار المصورة » مشهد تجربة قام بها في باريس المختبر وقد وضع صاحبو لفظة من القماش تحت معك كهربائي لتزلف بعد ٢٢٠٠ حكة ، ثم وضع لفظة اخرى ضمن قماشته تحت احمك فمر عليها ٢٥ ألف مرة دون ان يصيبها اي ضرر ! وفي الجلسة التي اقيمت في قصر الرابطة في باريس ، قدم اليه احدكم غطاء ابيض للسريرو فوضعه في آلة الفسلي فخرى بعد مئة غسلة . اما غطاء السريرو الذي انتجه حاجو ، فقد تحمل ٢٥٠ غسلة وظل جديداً ! ودلت التجارب على ان هذه المادة تزيد في

## في كلمات ..

صرح بات مارك غرادي محوّر مجلة التكنولوجيات سائيس التي تصدرها جمعية السرطان الاميركية بان هناك املا جديداً بالغالب على السرطان وذلك بمزج المادة المنفحة التي تعمل الخلايا تنجزا والتي لها اثر كبير في تكوين مختلف أنواع السرطان في الجسم وهذه المادة التي تسمى بالكتينين قد عزلها علماء جامعة وسكونسن ، ويقول مارك غرادي ان العلماء يأملون الآن بتعديل جزيئات الكتينين بطريقة تتيج لنا مادة من شأنها التدخل في تجزئة خلية السرطان او نموها .

تألول جمعية السرطان الاميركية ان العلماء يستخدمون الآن اساليب جديدة للفضاء على « خراج » الدماغ بتعريفه للاشعاعات الدرية التي لا تؤثر في الشرايين المعلقة الطبيعية ، وقد ابتكر الطريقة الجديدة علماء مستشفى ماستوتوستس العام وللمهد الطبي في جامعة هارفرد .

أحدث امرأة مشلوله سيميدالواهاها وبدأت تكتب اغصانها بعد ان طعنها الاطباء في تجويفها البطني ففقد طفل ميت ، وكتبت اغصان هذه المرأة التي يبلغ عمرها السابعة والثلاثين طيات بعد عملية جراحية جريئة لها سنة ١٩٨٠ ، ثم سلطت الكلمة في الجول

سما

وقد اشار الاطباء بموجب اجراء النظم فوضع ام الطفل الذي بولي نتيجة لتزوي في الخ ، وقد استقرت عملية التنظيم مسبة

عمر الحرير الاصطناعي خمسة اصناف ولكن عشرة اصناف ، والحرير ثمانية اصناف والكرسون ثلاثين صمما .

ارد سميد

وتمة ميدان واحد ليس من المتوقع ان يتجح فيه حاجو ، وهو ميدان الازية النسائية ، ذلك ان النساء لا يشتري ثياب ليجرد انها لتعمل البقاء مدة أطول .

اما من ناحية الاطفال فالرجل موطن من ان الازياء مريحون بهذا الاخراج الذي يتيسح للاولادم اللهو واللعب كييفا شاموا دون تعزيب ملايسهم .

وبمقتد حاجو كذلك ان التسولين سيكونون مدئين له إذ ان تفرق الازياء سيحلل النسائي على التخلص من ملايسهم القديمة فسعوتها للمسولين .. ولكن في حالة جيدة !

حمص سائيس

استمرت فتاة في السابعة من عمرها قلبا ورتين من رجل في الاربعين من عمره خلال جراحة بادرة .

وتفعلن التي اب الدكتور والتون ليلهي ورفيقها من الجراحين في جامعة مينوسا لشد طلب اليهم ان يرفقا قلبين صغيرين في قلب الفتاة الصغيرة . وقد وجد هذان الثقبان في قلب الفتاة منذ ولادتها وكان الدم يندفغ منها الى مجرى الدم الرئيسي . وقبل اجراء الجراحة ، تمد رجل من اصطفاه المعلقة ، على مشرحة بجوار الفتاة ، ثم خدر ، ثم وصل جهاز دورته العموية بجهاز الفتاة بواسطة اميبين من البلاستيك .

ومن ثم رأى الاطباء ان يتزحوا قلب الفتاة من مكانه ، وان يدفعوا دم الرجل الاخير الثاني الذي يتدفق في شرايين الفتاة ، واستعان الجراحون بمسحاة لدفع الدم . وفي الوقت نفسه كان دم الفتاة يتغل الى جسم الرجل لينتقي من رتيه . واستقرت الجراحة بسع سلمات ، صرح الجراحون بعدها بان الامور تسير على ما يرام بالنسبة للغة والرجل معا .

اهتم الرأي العام الاميركي اهتماما كبيرا بالنائب الذي نشرته احدى المجلات الطبية والذي يقول بان لفتح « سالك » يقي الاطفال من داء شلل الاطفال الذي يتصرفون اليه . والجديد ينادي ان الآباء التي وردت من اديانا وواشنطن واوريلاس الجديدة تقول ان بعض الاطفال الذين لمعوا بهذا اللقاح قد اصيبوا بهذا الرقي على الرغم من ذلك . ومنذ مركز الابحاث العلمية بان الدكتورين فرنسي توماس هو وحده الذي يستطيع ان ينشر نتائج الابحاث الذي سيذكرها في التقرير عن الالعام التي سبق له ان قام بها عام ١٩٥٤ . ومن المعروف ان الدكتور توماس سينشر تقريره قريبا .

تمكن جراحان من اساندة الجراحية في جامعة مينوسا من اجراء عمليات القلب لاربعين دون الاستعانة بشخص لتقديم كمية من الدم .

واما الاول فكان الطفل كلين ويتشوند البالغ من العمر ثلاثة عشر عاما ، والذي اصيب بحدوث اضطلام ، ببعض الجراح ادت الى توسات قليلة متبيلة ولهذا اضطر الاطباء الى اجراء عملية جراحية في داخل القلب ، لوضع حيد لهذه التويبات التي كانت تسبب له الامسا شديد .

وقد رفض الجراحان التحدث عن الطروق التي يستخدمونها في مثل هذه الحالات ، وخاصة التي تعمل على تنقية الدم انتاج اجراء العملية للقلب . ومن المعروف ان عمليات القلب

كانت تتطلب حتى الآن وجود آلة خاصة تقوم بسقاة الدم وتناقله . وقد صرحت الدوايسر الطالبة في المستشفى المذكور ان حالة المريضة مرشدة للغاية .

● نجح ثلاثة من جراحي جامعة شيكاغو في فصل التوأمين السياميين اللذين ولدا ملتصعين من الصدر حتى المعدة . فقد نجحت عملية فصلهما ويعيش التوأمين الآن بحالة طبيعية .

● أعلن ان خمسة اطباء من جامعة هارفرد يبنهم الطبيب الليتواني نجيب أبو حيدر ممن همما بجناح في استخدام أحد الهرمونات التركيبية الحديثة في معالجة « مرض اديسون » وهو مرض غدي يتركب بكتلة بحية المري في معظم الأحيان .

وقد كان للدكتور أبو حيدر فصل كبير في اكتشاف هذا العلاج الجديد الذي سيصلد على الغالب أرواح مئات الأشخاص . فقد تخرج الدكتور أبو حيدر من الجامعة الأميركية في بيروت . ويقيم في ابغلة وتبليته الطبية في جامعة هارفرد منذ ابريل عام ١٩٥٢ .

فقد ساهم الدكتور أبو حيدر في تجارب واحداً علاج منسجس من الهيدروكورتيزون . لعلاجه المرض ويمكن خلال العام هذه التجربة من اكتشاف شيء جديد وهو ان الهرمونات التركيبية له مفعول آخر كبير الايجابية وهو المساعدة على تعذيب مفعول وعمل الفسفرة الكثيرة في الأمراض الأخرى .

● تولى البروفسور شاكوا مساعدوه في مستشفى سان جاكومو في روما إجراء عملية جراحية لاستئصال الرئة اليسرى لأحد المرضى . وكان قد انتشر فيها الصديد ، وتعلقت عن العمل ، وأصبحت مصدر تسمم خطير للجسم .

وبسبب كانت العملية الجراحية الشاقة جارية على ما يرام ، لاحظ الجراح ان النقص أخذ في هبوط شديد و أعقبه توقف تام في حركة القلب . وفي مثل هذه الملاحظة الخطيرة التي يتكرر فيها معبر المريضي بين الحياة والموت ، عمد البروفسور شاكوا الى تدليك القلب المائلول بيده مدة عشرين دقيقة ، ولكن بلا جدوى .

وهنا خطر له خاطر ، فاستعصر البطارية المولدة للاهتزازات الكهربائية وسلط نيرانها على القلب الخاضع مدة ثلاث ساعات ، حتى أخذ يستعيد نبضاته ، وما لبث ان عاد لتوحيجا الى حركته الانتعاشية وردت اليه الحياة !

● نجح الاطباء في مستشفى إدارة المعارين القديمة في بوسطن بامراك بصنع عسجين مغناطيسية قادرة على التحرك كالعين الطبيعية تماماً .

وقد جرت تجارب « ذراع » هذه العسجين الجديدة ينتجح كبير على ١٥ جنديا .

● يقول الصانع في احاديثهم ان لقطعة سبع ابرواح ولكن العلماء الذين درسوا تطور العظم دراسة وافية يقولون انه اذا جاز ان يكون للكتان ابرواح عدة فليس من المخالفة ان تكون ان لقطعة سبعين روحا لا سيما فقط ، وقد وضع بعضهم قطرة في قرن بقت حرارته اكثر من ٩٠ درجة ، وبعد ست وثلاثين ساعة اخرجت القطعة وكانها قطعة لحم ومع ذلك فقد كانت لا تزال تنمو ..

وقد حقنها الطبيب بالكائنات والسوائل الغذائية ثم تغلف الحروق وضعها بالشمس والظن . وبعد يومين كانت اللغة تجسري وتلمع كعادتها .

ومن طبع انقطعت انها تحس بالزلازل قبل حدوثها . ولذلك ترى في المناطق التي تكثر فيها الزلازل قبل حدوث الهزات الأرضية - مصللة الانبا برووسها وهي ترعد ولومو مواء يفيض حزنا وهما .

وعلى بعض العلماء هذه الظاهرة بالقى لا بعد ان يكون للكهرلية - اني نشر عاة قبل حدوث هذه الهزات - بان على اجسها . ولقطعة قدره عجيبة على التعرف على طرفها الى موطئها وان غلت بيدها عن مناف الاميال . وقد أخذ بعض العلماء لقطعة

صغيرة في زلازل كتكتك الى كسب العظم فكلها الطبيب كانتا موهبة اذ لم يقدروا ان يوضحوا ما فيها من مفاصل جديدة لهم .

وتعد اللط من الحوانات الذكية . وفي كاليفورنيا يعوز حرية تعيش وحدها في منزل صغر معتدلة في تنقلها على قدم صفر بهرج اليها حلا يراها تمسك بصعها ابدانها بالخروج فترطه يشرط تمسك بيدها . ويقل اللط بين امها وهو يعود فلا رأى مسيرة تقترب او خطر يهدد سيدها رجع الى الوراء والتصق ساعها .

وتصاب القط أحيانا بشلوذ يجعلها اقرب الى الحيوان المقترة وقد شوهدت احدها مصابة بشلوذ تام في شرب شيا ، ما لم يكن مغناطيس اليه قدر من المثيرات الروحية .

● نشرت مجلة شتون الألمانية الاسبوعية صورة رجل يزحف على يديه ورجليه وهو ستم اثار القدم وراء الكسبة تحت اشراق البوليس ويطير الكلام للشور الى جانب الصورة ان هذا الرجل هو اكثر قتالية من الكلاب البوليسية في اقتناص الاثر . ليس في الامر ظاهرة خارقة للطبيعة . وليس هذا الانسان بالرجل - الحويان . بل هو انسان عادي ، تحول بلحظة واحدة الى عالم الخس

جديد مليء بالروائح بفضل موهبة منحها اياه العالم وبرنامج العالم البيولوجي غرايكفوت ..

وقالت المجلة ان العالم تمكن من عزل قدرة الكلاب من النشم من جسم كلب وهي مصادرة معاه - اوزويت - وهي الكمية الثانية معاه - مانه الروائح - وقال المجلة ان الكلب يبرز كنهه لا يزيد على سعة - تشبان - الغاية من هذه الماده في العام . وبالمساحة ان يستعمل أي شخص هذه الكمية بواسطة قناع خاص اعده الدكتور وبرنامج طيلة ستة اشهر يوضع على الانف فيمكنه اكتساب حاسة الشم الموجودة عند الكلاب ..

● توفي العالم الانكليزي الكبير السير الكسندر فليمنج مكتشف البنسلين المشهور ، عن عمر بلغ الثالثة والسبعين في منزله في لندن ، وكانت الوفاة بالسكتة القلبية اذ لم يعرف انه مريض في المدة الأخيرة . وقد توصل السي اكتشاف البنسلين سنة ١٩٢٩ ، واهدي اليه لقب الفروسية سنة ١٩٤٤ تقديرا لجهوده الانسانية العظيمة ، ثم نال جائزة نوبل سنة ١٩٤٥ .

والجدير بالذكر انه كان منتظرا حضوره الى بيروت بين ٢٢ و ٢٤ ابريل الماضي لعقد المؤتمر الطبي الخامس للشرق الاوسط الذي ضامه الأطباء الأميركيين .

● التي البروفسور اوتو هان ، وهو اول من استطاع اذنين تسلسل تعظيمية الارانبومعاصرة في الامانة الابائية من الاسلحة الذرية [ راجع في كلمته ... صفحة ٥٥ من العدد الثاني ] ، قال : « ان عشر قتال هيدروجينية مليسة ينصر الكوالت ، لكي القفص على البشرية كلها .

والمرء ان علماء الذرة في اميركسا وكنكرا وروسيا يدرون الآن فكرة تقليص العلة الهيدروجينية ملاف من عشر الكوالت لعدم ايجارها بتجرب عشر الكوالت بدوة لا بعدها قل ، وتستطيع ان تشمل الدنيا بأسرها !

وعنما يصدر مثل هذا التطير عن رجل كاليفورنيا هان ، فذلك مهان ان الخطر المثار اليه صحيح ، وليس خرافة صهيبة .

وذكر البروفسور ان الاشعاع المسدري النشوي من تعجب الكوالت بلل فعلا فوق سطح الارض ١٥ سنة ، فتصبح الارض موهبة لدة لا تستطيع الحياة الحيوانية والنباتية ان تحملها .

ويعود الى البروفسور هان فصل اساسي في اكتشاف الانفجار الذري ، ففي مطلع العبد الثالث من هذا القرن ، كان العلامة الايطالي فرمي قد اكتشف طريقة تعظيم ذرة الارانبوم

● تبدأ العالم الذي الياباني يشواهاكي بان البلاد للخدمة الممودة مهددة بان تصبح صحراء قاحلة تتأثر الاشعاع الذي وان خطر هذا الاشعاع على الصحارى والمناطق القليلة السكان اقل منه في أي مكان آخر .

وحدث من « الانبعاث الذرية » قاتلا ان خطر الاشعاع الذي اشد في المحلات التي تهطل فيها الامطار فزارة لان الامطار تشرب بالاشعاع الفعّال المبيد .

واعلم هذا العالم الذي الياباني ان الصيادين الخمسة الذين ذهبوا شحبه السهم بالاشعاع الذي في الساحل الغربي من الجزر اليابانية اما شوهوا وماتوا بتنتيجة

وينتوي ثلاثة من الابطاء اليابانيين مناقشة نتائج فحصهم لبحارة السفينة اليابانية التي تعرضت لارصاد الذي في المحيط ، اصحاب الاكاديمية الطبية في طوكيو .

● اعلن معهد الارصاد الجوي في طوكيو ان تلوج ملوثة بالاشعاعات الذرية ساقطت في منطقة طوكيو في الخامس من شهر مارس واشتر للمعهد الى ان الانبعاث الملوثة بالاشعاعات الذرية او التي تساقطت في هيروشيما واوساكا في السادس عشر وفي العشرين من الشهر الماضي قد يكون نشأ تلوثها عن التجارب الذرية الاميركية .

وذلك يقذفها بالنيوترون ، فكانت الذرة تتفجر وتتفتت في لحظة تتراوح بين ١.٠ و ٤.٠ ثانية . وقد تابع البروفسور هان دراسة هيدرو الطريفة ، فالتفت ان قصف ذرة الادرانيوم بالنيوترون لم يذهب عشيا ، بل حول معدن الادرانيوم الى معدن ياروم . وما لبث ان اكتشف في ديسمبر ١٩٣٨ القصف الذري امكن بواسطتها لتجرب كمية من الادرانيوم عن طريق تجريب ذرة واحدة ، فلا تكاد تتفجر الواحدة حتى تتفجر هي الى ذرة اخرى ، وفي على ذلك . وكان هذا الاكتشاف الدليل الذي قد الى صنع القنبلة الذرية .

وحصر البروفسور هان اعماله خلال الحرب الاخيرة في الامور العلمية فقط ولم يهتم بأي امر اخر حزبي او سياسي .

وكذلك ممكنات الاستفادة من قوة الذرة في الشؤون الحربية مقلوبة في ألمانيا بسبب انعدام القومات الفنية ، ومع ذلك التي الانكيز القبي على عند انتهاء الحرب ووضعه في معتقلات الاسر مدة وجيزة . واثنا وجوده هناك وصله نيا حصوله على جائزة نوبل . وقبل اهتمام البروفسور هان بعد عودته الى الوطن في عام ١٩٤٦ مباحث الجدي المتعلق بالذرة ، اذ وجه اهتمامه الى تنظيم معمله العلمي في ألمانيا ، واصبح اليوم رئيسا لجمعية ماكس بلانك للابحاث العلمية التي تدير ٤ مؤسسات في سائر اقطار ألمانيا الغربية . ويؤكد البروفسور ان الابحاث الذرية الجارية الان في ألمانيا ترمي الى افراشي سلمية ، ويقول انه لو عرف مدى تأثر اكتشافاته السامدة لاحتفظ بها لنفسه لكي يكتفي العالم شرها . اما خطابه الاخير بالراديو فقد كانت الفايه منه تعذير العالم من صنع قنبلة الكوماتل .

● اذاغ الدكتور ماسلو تسو زوكي ، وهو طبيب ياباني كبير كان قد اشتد في فحص الصيد الياباني ايكيشي كويونغا الذي مات في شهر سبتمبر الماضي والذي كان في مركب الصيد الياباني الذي تعرض للقيام الشبيع بالاشعاعات الذرية في البسفيفك ، بينما قال فيه : ان تقرير الطبيب الامريكي جون بوجر بان الصيد الياباني لم يمت نتيجة لاصابته بالاشعاع الذي تقرير لا يطابق الحقيقة . وكان الطبيب الامريكي الغير في علاج الاشعاعات الذرية ، قد اصدر بيانا قال فيه : ان الصيد الياباني مات من مرض الصفراوان خلايا جسمه لم تتأثر من الاشعاع الذي الذي تعرض له في مياه البسفيفك .

وقد اوضح الطبيب الياباني ردا على ذلك ان الاشعاع الذي قد جعل الصيد الياباني في حالة من الضعف الشديد الى درجة جعلته يموت من مرض الصفراء نتيجة اختلال وظيفة الكبد .



الاشعاع الذي الناتج عن تفجير الروس بعض الغنابل الذرية في سيبيريا على سبيل التجربة. ووجه في ذلك ان الفشل الذرية التسيي يلجأها الاميريكون في نيكيي يجب ان يتجسه اشعاعها بموجب مجرى الهواد الى شرقاسي اليابان لا الى غربها . فوصول الاشعاع الى الساحل الياباني القربي يدل على انه ات من سيبيريا .

لم قال العالم ان التفجيرات الذرية هي سيبيريا قد احدثت اضطرا مبهوة بالاشعاع الذي سقطت على بعض الامان في الحوز اليابانية بين السطس وديسمبر ١٩٥٤ . وبعد ان حذر من الخطر الهائل الكامن في الامطر الذرية وفي استمرار التفجيرات العظيمة تخذ « الدول الذرية » ان تؤسس هيئة دولية للاشراف على الجهود الذرية في الغرب والشرق والامة عراقية دولية فعالة لمنع استخدام الذرة الا في الاغراض السلمية .

اعلنت الحكومة البريطانية في مجلس العموم انه ليس من المحتمل ان تكون الانفجارات الذرية في العالم قد احدثت حتى الآن اية نتائج ملموسة على العنصر التشرية عسرس التواجد .

وقد افلح هذا مستر مالكود وزير الصحة ودا على سؤال لبعض النشاة من أعضاء مجلس العموم الوزاني اربعين عن مخاوفهم من ان تؤدي الاشعاعات الذرية الى انتشار العنم والسرطان واعترف وزير الصحة بان الاشعاعات الذرية تحدث فعلا بعض الاعراب في النسل .

على ان الوزير اكد من الناحية الاخيرة انه ليس في المساقط على ضوء اتقوفي من العلاقات العلمية حتى الآن تعيين مدى الاشعاع الذي سيتعلق منه الاضرار بحيث تؤثر على سعادة الناس في التواهي المذكورة وتكتسب النشاة الاشعاع في البرهان في دعوى ان عند مؤتمر لجباية اخطار الاشعاع الذي تنسوك فيه روسيا والولايات المتحدة وفرنسا . وقد احدثت الحكومة تعديلا على الاقتراح تحت فيه المجلس ان تأييد مواصله الابحاث الصحية والبيولوجية في الطاقة الذرية .

نشرت مجلة « اسند وورد ريبورت » الاميريكية تقريرا من تأليف الفيلز التلجم عن التجارب الذرية جاء فيه انه لا يوجد اي دليل يشير الى ان تساقط الفيلز الذي التناجح عن الانفجارات الذرية يشكل اي خطر على الناس في الوقت الحاضر او على الاجيال المقبلة كما انه لا يؤثر مطلقا على المنتجات الغذائية او على الطقس .

ويؤكد التقرير العلاقات البالية :  
- نتج عن التجارب الذرية التي اقيمت

في السابح من مرس المكسي مسجاة منحوتة بالواد الشعبية اجتذبت جميع الولايات المتحدة ولكنها لم تصب اي شخص بالذى - ان تأثير الفيلز الذي على اي شخص في الولايات المتحدة يعادل تأثير الاشعاع الذي سقى من السعة التي تصبه احرها بمادة سامة .

- ان مجموع تساقط الفيلز الذي على اي مكان واحد خلال مدة ستة يعادل ربع التساقط الطبيعي .

- نوضح التجارب الجديدة ان مسجل « التساقط » الحالي لا يؤدي الاجيال المقبلة مطلقا .

- ان تساقط الفيلز الذي لا يصعد الواد الداخلية .

- ان الامم المتحدة التي تاتر بالمقيس الهيدروجيني في الميسيك كان يمكن انكها بعد « برش » جلجها .

صرح الدكتور دويرت هوانز رئيس اللجنة الاميريكية لتقدير خطا القنبلة الذرية في اليابان ماته لم تتجعب اي دلائل علمية على ان القنبلة الذرية خطا انرا ورائها فقرة على الذين عومروا لانعاماتها يؤكل ان ١٨٥ من النشاة العالي شهود الفقرة الذرية على در. سماء ولجون منها ولولم ولقي ان نمانية من الاطفال المولودين بعد انفجارها كان اشعاعهم قد بلغ ... - نشر في المجلة الطبية وهو انهم الى هذا الحين هذه الفجرات التي طرأ عليهم اجسمه صين الاصله بحيث نضى منها على تاتر الاجسام المقبلة بالاشعاع الذي .

رد المستر هارولد ماكيلان وزير الدفاع البريطاني خطيا على سؤال وجه في مجلس العموم بصدد استخدام المخن لطرية ان انفجارات القنبلة الذرية فقال : لقد سددت بريطانيا القيام بتجارب لاستخدام الفيلز للواقية من الانفجارات الذرية وتجري هذه التجارب تحت اشراف وزارة الشؤون وان النتائج ستكون لصالح الدفاع العربي والفني .

اعلنت لجنة الطاقة الذرية الاميريكية انها وقعت اول اتعاي يهدف الى استخدام الطاقة الذرية في تسير محركات السكك الحديدية .

وقد جرى توقيع الاتعاي مع شركة كولومبيا- ليمبا - هاملتون للسكك الحديدية . وستعتمد خطة الطاقة الذرية للمطومات الغنية والاعصاب الملعة بتتخذ هذا الشروع الذي تمولسه الشركة الخاصة .

نشرت - وول ستريت جورنال الاميريكية - نقول ان تجارب استخدام الطاقة الذرية في

اممال التفتيق عن النفط وتعليم الادوية واتاج القوى الكهربائية وتسير المحركات تسير سحاح عسرس .

ويوصل مراسل الصحيفة في اوتوا ان الحكومة الكندية قد وقعت اتفاقا لبناء مصنع ذري لوليد الكهرابا تقدم نفساته بنحو ٢٥ مليون دولار .

اعلنت شركة كوسوليسند اديسون التي نمون مدينة نيويورك بالكهرابا ان المصنع الكهرابائي الذي الجديد الذي تبنيه سيولد ٢٢٦ الف كيلوات من الطاقة الكهرابائية . وستبلغ نفقات هذا المصنع الجديد ٥٥ مليون دولار .

تعدمت شركة بانكي لتوليد الكهرابا الذرية بطلب من لجنة الطاقة الذرية الاميريكية لترخيص لها ميناء مصنع لتوليد الكهرابا الذرية في ميانفيلد . ويكني المصنع المقترح لوليد ١٠٠ الف كيلوات كهرابا .

جرى في واشنطن عرض كمية من النقصم والنحوم تعرضت للاشعاع الذي منذ لثمانية اشهر واحتفظت طوال هذه المدة بطراحيها وعملاتها ولم بعد يؤثر فيها ثقل الشمس والحرارة .

تكون اللجنة الطبية التابعة للجنة الطاقة الذرية الاميريكية ان العقد القادم سيشارك بعدما عهدها في مقاومة السرطان نتيجية والاناب الهائل الذي احدثته دراسة الطاقة الذرية .

وقد اعلن الدكتور جون بوخر امام مجلس الصحة الوطني بأنه بغسل ما اتيه البرنائج الذي من اساليب قد اتج ادوات للاختبار كتاب حتى قبل بضع سنوات اطلاقا خيالية .

سأهب سيطرة الطيران الاميريكي في بنامدعاف الكيتروني - فتيحة قيادة الامتراك بـ ١٥٠٠ سائق عندما يصاب الجهاز لسر مطب « فلاذا سعب الطفرة » « الام » التي تقود الطائر او فلا اصيب الجهاز الارضي الذي يسر هذه الطائرات مطب يستطيع منعها « الدعاع » ان باقود الطائرة .

الشيخ الرئيس ايزنهاور حملة التبرع لجمعية مقاومة السرطان الاميريكية . وقد قدم الولد ليري كورنيس البالغ ستة اعوام رصم الجمعية للرئيس ايزنهاور . وكان ليري قد اصيب بالسرطان وهو في الشهر الثاني من عمره ولكنه شفي منه لان الاطباء شخصسوا المرض قبل امتداده وتامل الجمعية ان تجعب هذه السنة مبلغ ٢٢ مليون دولار تقوى في الامساك العلمية عن طرق مكافحة هذا الداء الخبيث .

الكواكب ، فلا بد لنا من تهئية الحفـفل المناطيسي الارضي كي نستعد عن الارضي بدلا من ان يجتذب اليها .

ولما سئل الاب الكاثوليكي اذا كان يمين تعديل المذهب المسيحي اذا ما ثبت ان الكواكب الاخرى سكنها مخلوقات بشرية ، اجاب بوفوه . ان هذا لن يكون له ادنى اثر لان الحاجة الى مرشد روحي ضرورية كونية ، وانه ، وان كان السيد المسيح قد اى الى الارضي ليخلص النخلة ، الا ان المبادئ التي نأدى بها تطبيق على جميع المخلوقات البشرية سواء التي تعيش على الارضي او التي تسكن الكواكب الاخرى .

● يحاول علماء مؤسسة الدراسات التفتيمية في جامعة برنستون ان يحصلوا على صورة حسابية لطيفة الجوية القريبة من الارضي وذلك بواسطة استخدام عدادات الكترونيـسة حديثة . ويأملون بان تسفر نتائج ابحاثهم عن معرفة تقليب الطقس بصورة دقيقة .

● اصبح في مكة مهندسى القطر الحديدية ان يتبينوا مقدما وفي خلال بضعة ايام ، مصر الاجزاء الحساسة للقطارات كالقصاص

الصوت ، فوق مزرعة السيد والف غردال في انجلترا فاجعة فقد ذهبت بجمع حيواناتها التي ماتت من الطوف .

وانعام هذه الكتلة ذوي الزارع الشكوى الى وزارة الطيران . اما زوجته فقد صرحت : سعدلون عن تأتير العنبلة اللرية على الاطفال ، واتنى ارى طائرات « بنغ » التي تخترق جدار الصوت تماثلها في الخطر .

● يقول الاب بول برنييه ، استاذ العلوم في كليه الآباء الدومنيكان في اوتواوا ، عاصمه كندا ، انه ما من شك في ان الاطيار الطائرة ستنفصلية يسرها اناس من سكان الكواكب الاخرى ، فطوا شوطا في ميدان العلوم اكبر مما قطعناه نحن .

● وعترف الاب برنييه بان التقارير الاولى التي وردت عن الصحنون الطائرة قد تركت في نفسه كثيرا من الشك في صحتها ، غير انه اليوم اصبح موثقا من صحة هذه الاقوال لانه شهد مثل هذا الحدث . واصناف قذلا : اذا اردنا حل مشكلة « التلعل » التي تشكل اهم اعترافى على الرحلات بين

● ربما كان بالامكان حول اواخر هذا العام اجراء التجارب التفتيمية على اكبر راديو تسكوب في العالم سيتم اتجاؤه قريبا في « جوردل بلك شيشاير » من اعمال الجبزر البريطانية . وسيمكن علماء الفلك من سبر غور هذا الكون وسنجه وحقجه اذ يحيطهم هذا التسكوب بدركون حجم الكون . او الصخر الكبر من اي جهاز سابق كما يمكنهم من ادراك المسافات والايام عشر مرات اكثر من الماضي . وتصلح دائرة الابحاث العلمية والصناعية بالاشتراك مع مؤسسة تيلد نفقات هذا المشروع التي ينتظر ان تكون نصف مليون اسرلينية تقريبا . ولقد اصبح البرج الفاض بقية التسكوب الدائرة على وشك الانتهاء وعلو هذا البرج ١٨٥ قدما وستوضع فيه المحركات الكهربائية .

● في منطقة تيان شان الوسطى ، المطلقة ايدا بالكلوج ، تقوم اعلى محطة فيزيقية جغرافية في الاتحاد السوفياتي ، وهي تابعة لادمية العلوم في جمهورية كيريزيسا السوفياتية . وقد اوجد العلماء في هذه المحطة طرقا جديدة لتنظيم جريان الانهر الجبلية .

تعلق فوق جبال كاراكاتان ، لكلكه بالكلج التلجية الجارية ، طائرة ترش عليها طبقة وقود جغرافية في الاتحاد السوفياتي ، وهي تابعة لادمية العلوم في جمهورية كيريزيسا السوفياتية . وقد اوجد العلماء في هذه المحطة طرقا جديدة لتنظيم جريان الانهر الجبلية .

تعلق فوق جبال كاراكاتان ، لكلكه بالكلج التلجية الجارية ، طائرة ترش عليها طبقة وقود جغرافية في الاتحاد السوفياتي ، وهي تابعة لادمية العلوم في جمهورية كيريزيسا السوفياتية . وقد اوجد العلماء في هذه المحطة طرقا جديدة لتنظيم جريان الانهر الجبلية .

● جاء في تقرير رسمي يستعرض اعمال الادامة الهندية في العام الماضي ، ان ابرز ما حققته دائرة الابحاث الاسلكية التابعة لراديو عموم الهند هو صنع مولد حراري كهربي يستخدم للهيبي التصادم من مصباح بتروني صقي تشغيل جهاز راديو لاقط .

وقال التقرير انه اذا تم استخدام هذا الاختراع تجاربا فانه قد يحل مشكلة اتصال الادامة الهندية الى جميع انحاء الريف عن طريق تزويد القرى والمراكز الريفية بجاهزة الراديو .

وجاء في التقرير انه تم اقامة ١٢ الف جهاز راديو لاقط في مختلف انحاء الريف وسينام ٢٥٨٠٠ جهاز جديد حتى شهر مارس عام ١٩٥٦ .

● احدث مرور طائرة احتترق جـسـدار

# دار المعارف

## تقديم مجموعة

# تفسير القرآن الكريم

### تأليف الأستاذة

### محمود محمد حنة حسن علوان محمد عبد الرحمن

تفسير جمع بين دقة القيم وميزة الحديث يتبع في ثلاثين جزءا من القطع المتوسط ، وقد سار فيه الشارحون على عرض الآيات ، ثم شرح انفاظها وعباراتها ، ثم عرض مجمل المعنى في عبارة سهلة تجعل إدراك المعاني القرآنية يسيرة قريبة المثال لكل طالب وكل مثقف .

قهر تسعة عشر جزءا لمن الجزء ١٠٠ غ.ل يطلب من دار المعارف بيروت ومن الكتب الشيرة في البلاد العربية



والغرائل وللشاحم والاكسات بعد سنوات من الخدمة والعمل الشاق .

ففي مركز الابحاث التابع لرابطة السكك الحديدية الايركية في شيكلو آلة جديدة تستطيع تحديد ما سيحدثه استعمال الطويل والموامل الحمله من سرعة واتمال وحراره من اثر في عجلات العربات واجزائها المختلفة .

● قدم فرس من العلماء الزراعيين بجامعة كورنيل بولاية نيويورك ، تقريرا عن النجاح الواسع الذي احرزه استعمال مستحضر كيميائي جديد لقتل الانشاب الفاسد بمحصولات الكروم ، ويعرف هذا المستحضر الجديد تجاريا باسم « الاناب » اما اسمه الكيميائي فهو ( نـب ا حلة ، فابيلن فلاتريك ) .

ويشعر العلماء الى ضرورة ان يشهد المستحضر بمثابة الى اثر التغيرات المتتمة وخاصة نبات الفرع الاصفر وقد ثبتت فائدته في مزارعات القيقو والبطيخ والشمام .

● اذاب الدوائر الطبية في وزارة الزراعة الامريكية ما صادفه من نجاح وبوفيق قسسي اكتشاف انواع جديدة من الادوية في مكافحة الذباب وحشرات البعوض . ويتوقع خبراء الوزارة ان يليل الناس على استعمال همدد الفعاليات للقضاء على الحشرات الويلة التي تحمل معها جرثومات الامراض والاثار الفتالة . ويسود الاعتقاد الان ان الفعاليات الجديدة الموضوعة لمطردة بعوضي المناريا هي الفصل بكثير من اي غلاف جرى استخدامه حتى الان في مكافحة بعوض المناريا والحصى الصفراء التي لم يؤثر فيها استعمال مبيدات د.د.ب. والتجارب التي اجريت على الففار الجديدة مؤخرا اتت نتائج رائدة اذ ادت الى القصاص على ٩٩ بالمئة من الذباب بعد استعماله باربغ ساعات . ويتوقع هؤلاء الخبراء ان يمكنوا قريبا من صنع انواع جديدة ضمن هذه الفعاليات تقضي فضلا تماما على الذباب سواء في المساكن ام في الشوارع .

● نعتد علماء التاريخ الطبيعي من الفرنسيين ان افريقيا - لا اسيا - كانت مهد الانسانية ، فقد اكتشف في الجزائر فك انسان قبل ان عمره يقدر بنصف مليون سنة . فقد ذكر البروفيسور كميل ارمبروج من متحف التاريخ الطبيعي للاكاديمية الفرنسية في باريس انه اكتشف فكا ككلا مع عروس من اعراض الفسحات ذات الراسين وستين كاهلين . كما انه وجد نصف فك اخر بالقرب من قرنة « بالكلو » في الجزائر على بعد خمسين ميلا من جنوب اوران .

وصرح ارمبروج بان هذا الافريقي البدائي كان معاصرا لانسان بكين وانسان جاوا ان لم

مكن جدا لها . وقد يكون من افلة لخصوم البشر فقد وجد في محل الاكتشاف مساحة عظام ، وقد كسرت بخفاف العظام يد بشرية وضلع تركيب الفك الذي اكتشف اختلافا قليا عن التكوين الاسويسيين المذكورين . ومعارفة الفك المكتشف بك انسان الحديث يالمر ان صاحب الفك البدني كان ذا جبهة متحرحة وصفيحة وجه جانبية اكثر اتساحا . كما ان له قاعدة اسنان اكثر تقلا وسعكا من قاعدة اسنان الانسان المعاصر .

● أعلن الدكتور كيمست كرسون ان دواء جديدا قد اكتشف لعلاج ضغط الدم العالي ، وان هذا الدواء الذي يعرف بـ Su 3088 سيسهل ومثل نفقات العلاج ، ويؤكد بعدئذ حبه واحدة قبل الطور تستعمل ان تفضي الضغط الى حالته الطبيعية خلال اليوم كله ، وكان الدواء الشائع الاستعمال هو «الهكسا ميثو نيوم» الا ان المريض كان يحتاج من ٤ - ١٦ حبة في اليوم . كما كانت هناك ادوية اخرى تؤخذ على شكل زرقاق في الدم . والدواء الجديد لا ياتم الذين يشكسون اربطها دعما في الضغط ولا الذين في حالات متأخرة جدا ، ولكنه يلائم الفاعل في المرض . والدواء الجديد جاء بعد جهود استمرسب خمس سنوات ودراسة شملت اكثر من ١٥٠ مريضا كيميائيا .

● يعمل الدكتور **جوزيف سميت** في جامعة **أجن** ، على **العلم البشري** للجنس **الانسان** في بعض الان بجته من **جواد** « **السليبيديين** » و **ونير** الدكتور **ذلك** **الام** الى « **صناع** **الوجه** »

التقليدي « وهو يحدث في جهة واحدة من الوجه ويصبح حدا بصورة لا تطاق ، ويدفع الصفحة دفعا قويا الى الانتعاش تخلصا من الالم المص .

وكان العلاج المتبع في السابق يجري عن طريق الجراحة ، ولكن ذلك قد يؤدي الى فقدان الشخص الاعصاب في الجانب المصاب بصورة تامة وقد وجد الدكتور سميت ان « **السليبيديين** » المركب الكيميائي يستعمل في علاج الامراض الجلدية يقدم مصلحة ملموسة في هذه الناحية بعد ان يحقن المصاب اكثر من ١٤ مرة في اليوم . وقد عولج (١٦) مريضا بهذا العلاج شفى منهم (١٥) مريضا بصورة تامة .

● أعلن الدكتور **راسموسن** تانستال ( من **اليونان** ) ان الرطال يشع لونا احمر عندما يحقن المريض بمركب كيميائي مستخلص من الدم ويلفح تحت الاشعة فوق البنفسجية . وهذا اللون يعطي للجراح تعديدا صحيحا للمطقة المصابة بالرطان والواجب انرها .

ولا يرى هذا اللون الاحمر الا عندما يكون المرض اثناء الجراحة . والامل مركز في ايجاد اجهزة يمكن بواسطه معرفة عمق الاساية بالرطان قبل الابداء بالداخلات الجراحية .

ويسمى المركب الكيميائي الذي يحقن به المريض « **بورفارين** » .

● استطاع **اليولوجيون** ان يصوروا مركب عودية الشكل لصل بين نواة الحجرة ائحة واللغة السابتو بلازمة اللحظة بها . وقد استخدموا في ذلك ميكروسكوبا الكرونيو .

وقد كان معروفا منذ اكثر من قرن ان النواة هي المسيطرة على الحجرة ، الا انه لم تكن معروفة القريبة التي تتصل بها النواة بالسابتو بلازم وتسيطر عليه . وسؤثر هذا الاكتشاف اكبر اثر بدراسة الحجرات الوراثية وقد شرح البروفيسور **ادور بوليسنر** ( من قسم الحيوان في كولومبيا ) تفاصيل الاكتشاف بها يلي :

لقد سلط العلماء ميكروسكوبا الكرونيو على قطع رقيقة للغاية من بيض الضفدع ، وقد كشفت مراقبتهم لقطعة حجتها واحد من مليون من الائج عن وجود خيوط دقيقة تيسمى بـ « **سلع** **النواة** » وتنتج الى السابتو بلازم كما وجدت شعيرات دقيقة داخل النواة نفسها .

وقد صرح البروفيسور **بليستر** بان الصور المأخوذة جعلتنا نستنتج بانه حتى في هذه المرحلة من تطور البيسة هناك نوع من الاتصال الذي التصل بين النواة والسابتو بلازم .

سفر حديثا عن  
دار بيروت - للطباعة والنشر

بينيرو في

تأليف

ادوار هروي رومان رولان

ترجمة الدكتور علي شاق

■

هذه هي الماسونية

تأليف

ترجمة

بهيج شعبان

ر. فورستيه

# مكتبة الاديب



« يا سهرتنا التي لا تنهي ، وبلون فطانت  
خيطاتها الحمراء ، يا سهرتنا التي لا تنتهي .  
ومن لحم الإخفال رائحتها ، ومن خشب  
الفار » .  
وكذلك في مقطوعة « في سقي القصب » :  
« يا للصحكين من الغصة ، ورويان على  
الدرب قصة شال خيطته أصابعك بأوراق  
الورد » .

وأيضا في مقطوعة « شعر » : « من صنعه ، أزيل سكر نحيه من  
صلوع الفلر ، أزيل سكر لا يؤمن بالججر .  
وفيه رائحة الصلصال ، الخ ... » .

فأسلوب « نيسان » خلقته ريشة دقيقة ، وخبثه  
شعور بالجمال كثير الأرهاف ، حتى أمكن الانتباه لكل هذه  
الدقائق الخفية ، التي لو نقص منها شيء قليل لذهب من  
روعة الكتاب شيء كثير .

ويضفي على الأسلوب كذلك لونه الطريف هذا تكرر  
مستحب ، ينزل في موضعه ، فيقول مثلا :

« كم عرقد لا شعر ؟ هذا أجمل عمر ، أجمل عمر » .  
أو : « وكنت سالك أجمل من خير ، أجمل من خير » .

وهناك طريقة في وصف الكلمات أحيانا تساهم هي  
في جعل الأسلوب ، إذ تأتي مستحسنة لا غلو  
فيها ولا

« وفيه رائحة الصلصال ، الخ ... » .  
« يا للصحكين من الغصة ، ورويان على  
الدرب قصة شال خيطته أصابعك بأوراق  
الورد » .

وأما الجزء الذي يوحيه « نيسان » فهو يحيطنا بقوة  
ما دما نقرا ، ويطل أوره مدة طويلة إذ نودع الكتاب .  
« يا نيسان » مقدرة تصويرية وإيحائية نادرة ، تجعلنا  
غارقا في رحاب من المعطر والنور واللون والزهر والفراسخ ،  
جميعها ماثلة أمامك في قوة وسطوع ، كأنك فعلا تعيش  
بهب .

ولعل دفعها اليك متصلة متتابعة من قبل الكاتب  
مما يجعلك لا تستطيع التملص منها ، فإذا هي  
محيطه بك واحدة عيبك بالحدس . فهو يقول مثلا :  
« فاضحت كالقصورة العجوة ، التي تزدهج في نوافذها  
ثريات العاج ، وأباريق البلور ، وخزائن الریش القلم » .  
وأنه ليكني أن تطالعك أسماء ثريات من عاج ، وأباريق من  
بلور ، وخزائن على رحاس الریش ، حتى يكون في هذه  
العبار قوة إيحائية كبيرة ، فكيف به وهو يضيف إلى  
الرس نعت « القلم » ، وهي كلمة قوية التصوير بظبيعتها،  
وكيف به وهو يدفعها مزدحمة بعضها وراء بعض ، فإذا  
بك تنلقي في لحظة جميع هذه الأوصاف ، فتتمثل هي في  
خيالك قبل أن تحاول تمثيلها أنت .

وإذا انتقلنا من خلق المشاهد إلى تصوير الاحاسيس

نيسان

لنغولا قربان - ١٢٦ صفحة - منشورات دار الكتاب العربي بيروت

لسب ادري ما اذا كان بإمكانني اقناع القارئ الذي طالع  
« نيسان » ، كتاب نقولا قربان ، بأن ما تضمنه  
هو فعلا أول ما خط هذا الكاتب الشاب ، فاني شخصيا  
كنت أرفض الاعتقاد بأن الكاتب لم يجرس بالكتابة زمنا  
طويلا قبل ذلك ، يكتب ويحرق ، ثم يكتب ويرسل إلى  
الصحف ، فإذا ما لم يحرقه صاحبه يلقي نصيبه من الأهمال  
عندها .

ذلك أن « نيسان » في أسلوبه الذي د  
وفي تعابيره الفنية وقوته التصويرية والإيحائية ،  
عن صوب بالغ حد . ومن علم طر . في كمد  
تشاء ، فلا هي مجعدة ، ولا هو عسر . ولا عفة في  
الطريق .

والذي يعني من الكتاب أولا هي تلك الناحية  
في أسلوبه ، وذلك الجو الذي يش . في حلقة الأسلوب  
والكلمات ، فاما خط الكاتب « نيسان » في الأسلوب  
يجري على تقليد ، ووفق في إعطائه كامل حله ، بحيث  
لا يبدو أنه في طور التخلق والنمو ، كما هو طبيعي بالنسبة  
لنا شيء . ولأطلاع القارئ على ناحية من نواحي هذا  
الأسلوب ، يكمن فيها ، على بساطتها ، سر من أسرار  
الكبرة ، أورد هذا الشاهد من مقطوعة « خاتم الأخضر » :  
« بينما هو بهف : » ، فعدس المحبذ بالآزورد : لا لعدس  
المحبك بالآزورد ! » إذا به يستطرد مستعملا العطف  
دونما حاجة إلى ذلك من ناحية اللغة والمعنى ، فيقول :  
« ومن نهذ صبية حصه الأخضر ، ومن خسر شجرة  
شربين » . بينما كان بإمكانه القول : من نهذ صبية حصه  
الأخضر ، الخ ... وجرب أيها القارئ أن تقرأ هذا المقطع  
مع الواو وبدونها لترى أي دور يلعب الحرف الواحد عند  
صاحب « نيسان » في جعل النفس للشعري حاليا زاهيا .  
فبدون هذا الحرف يتقلص ذلك اللون الذي يفرمك بالتمعن ،  
وينقص شيء كثير من حلوة الأداء وروعته ، بينما تظفل  
اللفة صحيحة ، ويظل المعنى على ما هو عليه ، أن لم يستقم  
أكثر فاكثر .

ومثل ذلك عندما يقول في مقطوعة « ضحكة » :

الانسين ، وحيك لها شالا . وحيك لها شالا » . فاطر الى  
الاصرار على اخذ الشغتين الانسين ، كيف يعبر عن روح  
تود ان تنسكب من اجل السخاء . اقليست هي صيحة  
الكريم الجواد يؤكد عليك ان تأخذ ما عنده هنا وهناك ، لا  
هنا وحسب ؟

« وبيان في وميضهما ونظراتهما معان الحب كثيرة ،  
وفنة لا يعيها حقها شعر تقوله فيها كسواها ؛ عينسان  
تنضمنان كل ما يمكن الحب ان يتضمن ، وفنة تحنح  
الى كل ما قيل في هذا المعنى من شعر وكلام . فكيف  
يعبر قربان في « نيسانه » عن كل ذلك ، فباني تعبيره  
المتقضب وافيًا بكل ذلك ، مقنيا من اي كلام آخر ؟ يقول  
عن العينين : » وفيهما كتب الغزل » .

ومثل ذلك عندما يريد تصوير حدة الزرق في سماء  
« الدرب » ، واحتشاد الآران في الدرب نفسها : « للزرقه  
فيها الف جرة مدلوقة ، وللون جوارير من الف صباع  
وصباغ » .

ويصور الشمعة التي تنفي نفسها من اجل الغير ، فاذا  
انسكابها هذا من صلب طبيعتها ، من صميم تكوينها ، لان  
من صمعا جسد فيها نزعته الى ذلك :

« ان البحر ، والثلل الذهبية ، والسماء ذات النجوم المتدلية ،  
في صنع رجل امي . اما هي فمن صنع اصابع نحب » .

« ان المعرفة التي لم تكن غير حانة تعيق فيها والحة  
البحر » . « رخصت هذه المرعد المفسرسله  
في البحر » . « عارن : فاذا بالصوره انعمه في  
الدرجة التي ارادها الكاتب : » .  
« حبه رائحة البحر » .

ولقد قيل طبعه الحاتم يكاد ان يفرق شفته فيها .  
فكيف يصور هذه القبلة التي قد تكون تركت اثرها على  
الطبعة لونها او حرارتها ؟ قال : « وفي الطبعة ، ذفنت  
سعي » .

ولقد احب ثمار التوتة الحمراء ، فاحب شفاها النبات  
لانها تشبهها ؛ فها تجد برامة الولد مع العاطفة المتفتحة  
فيه . لقد احب شفاها النبات لانها سبه ثمر ابوه ،  
فالامار هي المفضلة عنده ، وهذا دليل طعولته ؛ ولكن لماذا  
لم يحب غير شفاها النبات مما يشبه ثمار التوتة الحمراء ؟  
انها العاطفة المستيقظة تقوده في هذا الطريق ، يقطن انه  
يحب الشفاها لانها تشبه الكبوش ، في حين انه يحبها  
لذاتها ويجب اي شيء يشبهها .

وان من ازوع المقطوعات المعبرة في « نيسان »  
مقطوعة « العليقة » . فهي بكاملها تعبير رائع عن النفسية  
التسائية في عمر معين : امانا الفتاة وقد بدأت تراهق ،  
فلا تدرى من امر هذه الظواهر الجديدة في جسدنا  
شيئا . وتفرع الى امها تسالها ، ومن الطبيعي ان تتجاهل  
الام فلا تفسر شيئا لفاتها .

وتحار الصبية الصغيرة ، وتشعر ان ما يصلرها ينفر

الشخصية والحالات النفسية واللباع لاحظنا ان ذلك لا  
يتم فنيا الا بطريقة غير مباشرة ، قد لا نعالى اذا ما قلنا انها  
حيلة من الحيل ؛ والا فذلك تعرضها عرضا علميا لا غنى  
فيه من ناحية الفن . فان ما تضطرب به النفس ، وما  
حاجتها من حالات ، وما يتصف به الشخص من اميصال  
ومسارح ، وما يتجسم في الحياة والكون من وقائع ومصور  
هي حقائق تنضج تعاصيل دقيقة متشعبة وكثيرة . اما  
سردها وتفسيرها ، فكما قلنا يصبح شرحا علميا ، واما  
التشبيه الموفق او الصورة الفنية ، فهي التي ، بكلتين ،  
تنقل اليك ابعاد واق ما يختلج في نفس الانسان . وان  
هذه المقدرة في تصوير المساعر والحالات والاطوار وظواهر  
الحياة والكون ، مع مراعاة جانب الفن ، هي ميزة رئيسية  
في الادب الصحيح ؛ فان من صفات الادب ان يعبر عن  
الواقع بطريقة مختصرة ، حين يحتاج العلم الى التروح  
الطوال ، فالمعلم مضطر لان ياتي عليها واحدة بعد اخرى ،  
بينما التعبير الفني يؤدبها دفعة واحدة ، فكانها يقدم لنا  
لوحة جسيمة فيها الحقيقة المنزى المعبر عنها ، او كأنه  
بواسطة التعبير ، قد انتزع المساعر او الحالة النفسية  
او الفاعلة ذاتها ليحفظها امام القاري ، وحيا لوحه .

فلننظر في مبلغ التوفيق الذي اسباب فيرنا في  
التعبير عن مثل هذا ؟ في معرض وصفه لنفسه . في صور  
من اطواره ، يقول : « انني كنت كالصبي لا اسمع كلمة  
احد ، منزوعا عنيدا » . فهو قد امسك بصدق  
الصبي الذي يركب راسه ، وهي صورة ، في قوله :  
« وعنى التعبير المألوف الذي يدل على الصبي » .  
« لا اسمع كلمة احد » . صورة ، في قوله :  
« لا تؤذيه في هذا المجال العبارات العالية » . لان هذه العناير  
المتداولة الصق بحقيقة الصبي عند الناس . ولذا فقتت  
رسم للصبي صورته النامة من جهة ، والقوية البروز من  
جهة ثانية ، وجعل نفسه شبيها له ؛ فاذا بك وقد تمثلته  
هو في صورة الصبي نفسه ، ونفذت الى حقيقة حالته في  
طوره ذلك .

وان تصوير الاحتقار بوجهه الوضيع الى الكبير ليسلغ  
الدروة في مقطوعة « فلاح » ، و اني اتوجه الى الذين  
يكررون نص « نيسان » كونه من الادب النضالي الشائع ،  
فأضبح عليهم اعينهم مقطوعة فلاح ثم اسمعه  
عرب : مسخر الساك اكنى سي كروحه . ومعنىها :  
لاخوته المقراء . ويشتمل العاصفة في كوخنا .  
وسامسبح بالحق والكرياء شفتيه » . ليروا ان  
الالوان والمطوري في « نيسان » لا تمنعه من حقد على  
طفنان واستعمال ليرم الجهاد . وهل ازوع من هسنا  
التصوير العني للثورة تتاجج في صدر المظلوم اول ما  
تتاجج ، لتسري بعد ذلك ، هل ازوع من هذا التصوير لها  
في قوله : « ويشتمل العاصفة في كوخنا » ؟  
ويقول في مقطوعة اخرى : « وغدلا قلبي ، وشفتي

العدوية والغف في دجلة . . . سكت السبعة هم لحوب  
السندان » .

وهو اذا اراد ملاد السمعة هو : . وقد في الشعر  
الذي يلحق النحل فيه الزهور » .

أما الفرائشة : فقبل ان تموت توصي بشالها  
لرؤس حميلة . وأما البنية : فبهم صموغ لظفر وجعوها  
مزارا له ، فكان ان عيرهم الجيران بذلك .

وما حلى هذه السروا سداب الاطلس : . اذا وضع  
احد حبه في مدم سعة لآخر . . لم يعرف لها بامه  
وقع الحبوب اربع مرات ، كبر منها . لان دمه كانت يرتجع .  
فهو قد شعر بالحب ولم يدرك ما هو تماما .

ول : سب : له حصة خمسة معداد ما هي  
جده : فليلق والصلاب لحب . والفعل سب في اليد  
ويضع . واحسانا حشر سوتها . وعصر مثل عسى  
اخضر . ومن الفصح واليون . ونقل البار . وبهرق الدور  
وبزوع ابراج . . . سبت الفكت في الحنف . والفقر عرب  
والعز مطح البهر . والسماء بحر وبخس . والصلب  
ريح بالور . بسما الورق برح سوتها الفل . وكذلك  
الثقة فهي تدعك بالتور ، فيما الدرج الاخضر يدعك

الور . فهي حمراء ولا سمه في  
ذلك في . . . . .  
حجره . . . . .  
رمرد . . . . .  
من ابرج . . . . .  
ورده لسان القمر . . . . .  
نحوه شيء . . . . .  
من السور . . . . .

من السور . . . . . او ان شيء من هذا المعنى . . .

### لا تعلم ايها الحاج

ان حبرة الاستاذ تلاميذ تعلمي  
المطوف لعموم الحاج الوافدين لبيت الله  
الحرام وسبح الحاج اخوه [ الاندلسي ]  
والقلاوي والعلم للحجاج الهوى والباسمين  
ولجان سره عتبة لآمنه في وكالة الصحف  
بالمملكة العربية السعودية وسع فرح قد مال رضاء  
جمع الحاج اندس اخوه مطوقا لهم بالبحار ؟  
اذن لسانك عند وصولك جنة او اي  
منطقة سعودية عن :

السيد هاشم نخاس

تجد وكلاء برشدوك

لتؤدي حجك وعمرتك وانت مروح وسعيد

من المعصم ويسرع الى افعاف . فحسب من مذهب  
فرخين من اليمام ( لاحظ سذاجة الفتاة الى جانب تصوير  
الحقائق . وبفعل الحيل والسداحة مع بعضي انفس  
الى الدكان ، فتشتري حب القنب وتقدمه لهما ، فلا ياكلان  
( تصوير لتزعة في التدين في غلاء غير الطعام ) . وتبكي  
الفتاة فهي اذا سذجة برنة . وتدعش الى المعصم  
تغطف لهما منها الكبوش الليكية ، فلا يتسعدان شيئا .  
عندئذ يدرك انفس الحصة . ولكنها تدرك عن طريقها  
الطوقية السدجة . فتعكر لهما لا يحال المعصم وحده  
الامر كذلك . اما هي لا تراه خصمها حارس . وحسب  
صدرها قفصا بالفعل ) ، فتشيك عليها اصنامها ، وتحلف  
وهنا ميسر النحل في تصوير نفسه الغص انفس  
سبعهما . عندما يقضي امسها الى السوق . او يراى  
الجيران . فهي رغم سذاجتها وجهها لغير والسر . تسمر  
برهه ان تعلقها بحضور امها . انه كليله ذات عند  
سوى عملا حرم سبها . تسمر عن امها عن اليب : .  
عسى يعيب امها . غير ان يذهب الى السوق . او يراى  
الجيران ؟ وفي هذه العجوة الاخيرة ما فيها من دسيسة  
الملاحظة .

ويصادف في : سب : . . . . .  
نعم على امثال هذا الحدث نوحه . . . . .  
« اياك ان سام في سابعه عرى . . . . .  
عندما يكون : ان فعل الغرائب . . . . .  
نحصر : قورا في حدهم الحد . . . . .  
وتطلب اليه « سب » ان : . . . . .  
كيف يعرفه لحنق رعشا . دنيا . . . . .  
واعصيت حمله من شعري » .

ومن معطاه السبلة اعديه فونه . . . عسدي في  
خزائني قميص من حرير ، وشريطة لاختي » . وتستوقفتني  
هذه الشريطة التي يذكرها كما لو كان يذكر شيئا لعينا من  
محتويات خزائنه .

والشباك ، تدب اسرار كثيرة على شفتيه ، منها « ان  
عينيك اطيح عطران من خشب السندان والصنوبر ، واجمل  
من صناديق الزرد ، وان يدرك من روح النهار » . فانظر الى  
هذا النوع الغريب في . . . من الاساطير والاسرار الرائعة .  
وانظر الى بالذات . . . كيف يمر عن كونها بسفد  
تداسيه في ذلك . . . فصور غيبها من روح النهار .

ومثل ذلك قوله : « وساع في امره اجر . . .  
الدور لم تحصيل اريقا ، وترقص مزلفة على حجار  
المصرة » . انه لخير مهم ، يسري بين الاهلين في سرعة  
البرق الخاطف . وما قولك في الدور يوزع بين الفتيات  
على هذا الاساس ؟

وهل الطف من قوله : « في المرزال ، قطفنا القبلة  
الثانية ، وما حكى المرزال » ؟  
وما قولك بالمعاني العديدة التي تتليس ثوبا مسن

أحمد بن حنبل . وأحمد بن محمد بن حنبل . وأحمد بن محمد بن حنبل .

حافيتين كما هما: « فلي بأن تبقى أرجلنا حافية » .  
 أما أقصى أمانيه ، فإن تعلق كلمة رجب ، وأن تعلق  
 في بابها لا في مكان هو عنه غريب : « وقولي للمساء أن  
 يعلق كلمة حب في بابنا » .

سوح - قصائد و اهازيج

لادفك جريدتي شيوب - ١٢٨ صلحة - منشورات دار الاحد بيروت

**يقول:** ان دار الاحد ابدأ على موعد ، كل سنة ، مع المكتبة العربية ، تحفها بكتاب ثمين يدعى بحق « كتاب السنة » . وقد اخرجت في مستهل هذا العام للشارة اديقك شبيب جريديني رئيسة تحرير صوت المرأة كتاباً بوح « اقل ما يقال فيه انه « انيق » . هذا وقد اشترك في الاخراج كبار الفنانين امثال يوسف الحويك وعمر الانسي (الذكور) عبد الرحمن وهنري فورتي (النساء).

مسبتن بها يحيان اليها الحياة .  
وفي دور الامومة هذا تجد ادفيك متفدا لجبهها  
الجريح ولواعج قلبها ، فتتخذ ولديها موضوعا لمزلا تودعه  
اسمى عواطف الامومة فهي في قصيدتها « الشموع السب »  
و « فتوح الزهر » تبلغ الذروة من الانشاد . الا انه رغم  
كل هذا ، اقول رغم حبها لطفليها ومحاولتها ان توقف  
العمر على خدمتهما ، تشمر بفرغ حبيبي في اعماقها لا  
يملاها سوى حبيب يكون رفيقها في غدوها ورواحها ،  
في سرائها وضرائها . اجل انها تصبو الى حبيب وليس  
كالاحبة له من الحرارة مما يدفي ويوج ، ومن مقتول  
الذراعين ما يطوق الخصر ويرد لطبات الزمان . فاسمها  
في قصيدة رفيق القدوة .

« اطلقها يا بيل - نعمة ورفاة صالحة  
ومع همت السكون الهاجع  
تصب كلها في قلبي !!!  
لاني احتاجك يا رفيق القدوة  
احتاج فتنتك اللأسية  
نهدى امصيا حسنة حطها ارق الليالي ا  
اطلقها يا بيل .. لمن لي !  
فريقنا النجى لا هنك وعنى . »

واسمها في قصيدة فراغ :

« غربة انا - في عمر من جليل  
اجس بريرة تهب مفاصلي  
وتسبح في قلبي وجفلا ساخر  
اجس فراق يدق علي  
وحصد انفاسي ... »

صدر في عنوان

لمحمد الصباغ

اللهات الجريح

معنمه ملك الشجروب  
ميخيل بعينه

شجرة النار

ديوان من الشعر المشروب

صدر في السنة المائية مترجما الى الانجليزية  
وكان له ذبوع في الاوساط الاسبانية

يطلبان من مؤلفهما على هذا العنوان

الاستاذ محمد الصباغ - زفة القائد احمد

تطوان - المغرب

القوام والخوافي ، وعصفت به السافيات الهوج في الاعالي  
فكان يوح ملحمة سمو والجمال ، وتشد الحب والاشتياق .  
وكتاب « بوح » لون جديد من ألوان الادب ، لك ان  
تسميه بالوجودي ، ان شئت ، من حيث طقة التعبير  
تشبه شاعرة ، بل رائدة من رواد الحب ، تتحدى الرجل  
وتبزه ... وهذا ، على ما اظن ، ما حدا بالشاعر سعيد  
عقل ان يقول في تصدير الكتاب : « رسالة الادب الادفيكي  
عميقة اذن اكثر مما يظن . انها قد تحدث مذهبا » .

والشاعرة في بوحها تكشف لنا بصدق ومراحة عن  
اخطر خطرات نفسها في اوقع واقمها واجد وجودها .  
والحب في نظرها « نعمة الحياة » وهو المحور الذي تدور  
حواله ارضنا والهة مجنونة . به توجد وتنظم الموالم  
وتتحرك في مجراتها . وهو هو رسم جوهر الله الخالق .  
فعلم تخاف اذا ان يوح ؟

« واي معنى يبقى لهذا القلب  
يوم الستون نوهنه فيشيخ  
وهل للذة العيش في عمل جديب موحى  
لا طرف يتيه في سماء طرف ،  
ولا انفاس تنسكب معروية في انفاس  
ولا قلب يصطرع في سلومه .. توفلا لقلب ! »

وشاعرتنا ادفيك في صراع عنيف مع قلبها ، كان  
عينا ان تروصه مد ما درجت على .. حب ..  
خطراتها تثير الفتنة والافراء ، ولنسلك اليها ان تتحدث  
عن نفسها ، في شلة من الصويحات .. يتقدم فيخ  
غريب بفك رموز الكف ... « وتوالنا الاكفا الطريسة  
تتناوب راحة الشيخ الغريب .. وجاء دورها صفرا  
فيسطت كفها وانصت الكل .. » وتكلم الشيخ :

« زواج غريب ... »

واري في حياكل بعد السنوات الادبع

نجهما والتلاب ميتي

قد يكون فقدان زوج .... »

وتوالنا الايام وتزوجت الصبية :

« وكانت حيايتا بعرا من حب واقفعا من سعد

وفجاء بحره اليوم الاسود ..

وموت انفاس الطلحة على حينا الظل

تقلع قلبه من بين سلومه ..

وفي شبه هذين تذكرت ..

تذكرت ان قد مر على زواجنا سنوات اربع »

من هنا تبدأ نقطة التحول في حياة الشاعرة ، فقد  
زلزلت المصيبة كيانها وحولت ايمانها ليلا لا نجوم فيه تضئ  
ولا قمر . فحاولت ان تقف عمرها على رثاء زوجها بسن  
« توامها الذي شطرنه الصاعقة » ، الا انها ادركت ان اللام  
معنى اجل واسمى ، فراحت في « شموخ صامت تعيش  
انسانة ثانية ، تغلف قلبها بالجليد ، وكل امهلا زغلوان

أن شاعرنا على حق ، فقد بوجع قلبها الكثيرون ،  
حتى أقدس القديسين ، من ألم الوحشة المريبة ورهبة  
الفراق المكثف القاتم .  
وفي « ضلال » تبلغ أدفك اللزوة إذ يلج بها الشوق  
في الليل ، فتعود إلى قلبها تنهز قائلة :

« كف عن خفعتك ، ما قلب ، حرام عليك !  
لقد أوجعتني ، لقد أصغلتني !!!  
أحب جديد يترعرع بين جنيتك  
أصرعه الآن قبل أن يفلو هو عليك  
أما ترى ... ويحك .  
الخام الذهبي .. على أصبعه !! »

هذا ويبدو لي أن الشاعرة بين قبضتين قويتين  
يصعب عليها الانفلات منها ، أولهما ، إخلاصها لزوجها  
الذي قضى في عمر البطولة ، فاسمعها تناجيه بقصيده  
« غموض » قائلة :

وأحمد ديب ، الذي ذرعك في قلبي هكذا ،  
حتى امتدت جلودك وشبابك في عروفي  
وأمرج ماؤها دمي ...

والسبب الثاني حبها لولدها وفرحها الكبرى بهما  
ففي « برعة » تقول لابنتها :

وذكرت يوم زحلت عن قلبي ، حنة من قلبي  
فاسفلت في شعور دمي ، ومع فيناري غيب  
لعينك فرطت أفتالي نجومًا وفراشات  
وعزول لانبها في قصيدة « أمل » :

أشرك في قلبها من جديد ،  
أمل رباب أخضر  
أعود حبيبها يخطر في الدار  
بعد فراق مغن سحري  
فتم يظنه ، مله العين .. مله القلب  
في شخص هذا الصغر الغالي - صغره ؟

هذا بعض ما في ديوان « بوح » وإبرز ما فيه هو  
سمو الأخراج ، فالشاعرة فنانة أصيلة ، عالمة بخفايا الألوان  
وسحر التركيب . ففي كل قصيدة امتداد وعظمة يوشحها  
جميعها الجمال ، الجمال الذي يقدم للنزق اسمي اللذة  
ويبعث في النفس طمانينة تختلف عن الشعور الموت الذي  
يشيره التسمامي وحده .

الجامعة الأميركية ببيروت

مقطوب حوراني

## كتاب الديارات

تعليق كوركيس عواد - طبع في العراق

إننا نتحدث لي الظروف منذ أعوام أن أطلع على كتاب الديارات  
للشابيشتي وهو مصور بدار الكتب بالقاهرة .  
وأعجبت بهذا الكتاب ، وعجبت ، لم لم ينشر مطبوعاً محققاً ،

ثم علمت أن الأستاذ كوركيس عواد معني بأحراجة وتحقيقه  
ومضت الأيام والأعوام ، ثم جاءت إلى القاهرة نسخ  
مطبوعة منه بتحقيق الأستاذ كوركيس . وفي هذه الأيام  
بدأ لي أن أراجع إلى الكتاب . والحق أن الأستاذ قد عني به  
من الناحية العلمية والتاريخية والشروح الموضحة وتسبق  
بمعرض سماه لا سكر فصله سأل . والذي يلقي مرده  
عليه يهره اطلاع الأستاذ كوركيس وقراره علمه وأحراجة  
للاتباء والأخبار والشعر ، وتراحمه للأعلام من أدق المصادر  
وأعمقها مما يبني على معاناته للكتب العربية وتصنيف ما  
تحتويه من جزرات دقيقة وأثرة .

أما أخراج الكتاب من الناحية الأدبية والشكلية فعليه  
وبالأسف قصور كبير . طباعة خلت من العناية وكلمات  
خلت من الصبط ، وشعر - وهو الأهم - لم يكن ينقسمه  
وأقامة أوزانه وضبط الفاظه . ويبدو أن الهزات ترك  
الخيار في وضعها وحذفها للطباع . وتلك ظاهرة تصدم  
القارئ في جميع صفحات الكتاب ، ولا أعني بذلك ما في  
الهوامش وهو كثير بل الذي أعنيه هو صلب الكتاب .  
وهذه هي بعض نماذج لما فيه : في ص ١٤ :

لله لم تكن سوى قصر الية فيها عيب ولا نقص  
هني عليه بما يأتي : « هذا البيت مضطرب »  
مع أن البيت في تنقيصه أولاً خطأ ، ومع أن البيت  
مستقيم سبطاً وكتابة هكذا :

لله لم تكن سوى قصر الليلة - فيها عيب ولا نقص  
هني عليه بما يأتي : « هذا البيت مضطرب »  
مع أن البيت في تنقيصه أولاً خطأ ، ومع أن البيت  
مستقيم سبطاً وكتابة هكذا :

ذكرت دير الجليل وفيه بهم ثم لي السرور وأسعلا  
وهذا البيت غير مستقيم الوزن ، وصحة استقامته  
كما يلي :

ذكرت دير الجليل وفيه بهم ثم لي [ فيه ] السرور وأسعلا  
وانظر أمثال هذه الأخطاء في الأبيات النافضة أو التي  
لم يكن ينقسمها من ناحية الصدر والصخر أو التي حدث  
فيها خلل بسبب وضع الهزة أو تركها في الصفحيات  
التالية : ص ٢٠ وفيها ستة مواضع في ستة أبيات ، ص ٢١  
وص ٢٨ و ٣١ و ٣٨ و ٤٠ و ٤٢ و ٤٣ في بيتين و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦  
و ٤٧ في ثلاثة أبيات و ٤٨ في بيتين و ٤٩ و ٥٠ في ثلاثة  
أبيات و ٥١ و ٥٢ في بيتين و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ في أربعة أبيات  
و ٧٤ في بيتين .

وهكذا إلى آخر الكتاب فيه بعد ذلك خلل أو خطأ  
في التوزيع في أكثر من خمسين بيتاً .

ومن الأمثلة على الخطأ في ص ٢٩ سطر ٩ :  
« طرق أحمد بن يوسف الكتاب أسحق بن إبراهيم . .  
الح . وفي الهامش « هو المعروف بابن الدابة المتوفي سنة

٢٤٠ هـ (٩٥١) أديب كاتب .. الخ . وذلك خطأ بالغ  
 فاحمد بن يوسف الذي ذكره الاستاذ كوركيس توفي ٢٤٠  
 ابن ابن الداية وليس ابن الداية ، فابن الداية هو ايسوه  
 يوسف بن ابراهيم النحاس لانه ولد داية ابراهيم بن  
 المهدي .

وعلى كل حال فالذي ذكره الاستاذ كوركيس متوفي  
 ٢٤٠ هـ في حين ان اسحق بن ابراهيم المذكور في الاصل  
 متوفي سنة ٢٢٥ هـ : راجع الهامش (٧) والهامش  
 ١٣٠ ص ٨٠ . ولا عفر انه اجتمع به وهو في بطن امه  
 او اجتمع الثاني به وهو في قبره . واذن فالمراد فاحمد  
 بن يوسف هو احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب  
 الكوفي المتوفي سنة ٢١٣ كان من افاضل كتاب المأمون  
 « راجع ترجمته في معجم الادباء وتاريخ بغداد » .  
 ومن الامثلة على الفهم الخاطئ في ص ٥٧ :

اذاذ علي ان يقول قصيدة يمدح امير المؤمنين فادنا  
 « بالمدح الميملة »  
 فقلت له لا تجعل بالقافية فقلت على ظهر نعل ولا قفا  
 وعلق عليه في الهامش (١) اد الامر : اقلته وعظم  
 عليه . وفيها خطأ مطبعي وصوابه اده الامر . مع ان  
 صواب البيت :

لاد . . . . . يمدح . . . . . فائدا  
 بالمدح المعجمة وذلك لان علي بن الجهم مدح الخليفة  
 بفضيلة معلمه .

فقال امير والتمني محمداً والحو اسحق واعلمة جعفر  
 انظر فيه الشاعر البيهقي السابقين « اراد علي بن الجهم »  
 انظر مثلاً ص ١٨٨ ذيل زهر الاداب وانظر الوشح للفرزدق  
 وكذلك كتاب الشعراء مخطوط بالمشيخة البيهقي .  
 ومع هذا فان البيت الثاني « فقلت له تمجّل باقامة » .  
 الخ « صريح من هذا المعنى ، وفوق ذلك فان البيهقي نسب  
 لابي العتية ايضاً وليراجع طبقات الشعراء لابن المعتز  
 ص ١٩٧ فقد كان هذا الكتاب من مراجع الاستاذ كوركيس .  
 على انني كنت نقلت من الديارات المصور وهو طبّق  
 الاصل مما حققه ان الرواية للبيت هي : « اراد بن جهم ان  
 يقول قصيدة .. الخ فكيف غير الاستاذ كوركيس رواية  
 الشطر مع انه صحيح ويتفق مع رواية ابن المعتز له في  
 طبقات الشعراء .

ومن الامثلة التي فيها خطأ متوال في سطرين ما يأتي:  
 في ص ٥٦ سطر ٩ - ١٠ : « علمت ان محمد بن  
 عبدالله احسن بن عمرو بن بحر وابا عبدالله احسن بن ابي  
 عثمان ، ولكن الجاحظ احسن من ابي العتية . . . »  
 معلوم ان ابا العتية اسمه محمد بن القاسم . انظر  
 ص ٦٠ من الديارات وانظر ص ٥٢ الهامش . واذاً فما في  
 الاصل « علمت ان محمد بن عبدالله » هو خطأ وصوابه  
 « محمد بن القاسم » وصواب الجملة بعد « احسن من عمر  
 بن بحر . . . احسن من ابي عثمان »

وقد غير الاستاذ كوركيس جملة « وابو عبدالله احسن  
 الخ » فجعلها « ابا عبدالله » بالنصب مخالفاً بذلك الاصل  
 وقد اشار في الهامش الى انه غايبه قائلاً « ان ذلك هو  
 الوجه » ولم يعلم ان حرف التاكيد « ان » اذا استوفى خبره  
 جاز العطف عليه مع اسمه بالرفع ، وليراجع كتب النحو  
 وليراجع التفسير في قوله تعالى « ان الله يريء مسنن  
 المشركين ورسوله » واذاً فليس الوجه ما اثبته الاستاذ  
 كوركيس بل هو احد الوجوه . وان ما في الاصل صواب .  
 ومن اعجب الامثلة ما يأتي ص ١٢٢ :

والها تسلل جبريات يلوح بيضاء كاللؤلؤنان  
 وعلق في الهامش بما يأتي : « كذا .. وهو مسـا  
 مصه القافية »  
 والواقع انه اخطأ في التعليق والكتابة وكسر البيت  
 والصواب هو :

والها تسلل جبريات يلوح بيضاء كاللؤلؤنان  
 يقال في اللغة لون لؤلؤان اي لؤلؤي اي يشبهه  
 اللؤلؤ في صفاته ، فالكلمة ليست مثني حتى يحتاج  
 الى ان يعتبر بقوله « وهو ما اقتضته القافية » وليس فيها  
 ماء تحمل وزن البيت .  
 ومن الامثلة الطريفة ما يأتي :

ص ١٧٢ : « وكتب اليها وقد كانت هجرته : يا سيدي  
 مدينا . . . ماض لكسي اعرف به » وهذا  
 الامثلة مغلط . وعلامات الترقيم اخلت به . والصواب  
 « . . . . . ماض لكسي اعرف به » والله ان الذي سمع ماض . لكسي  
 اعرف به » .

\*\*\*

يؤسفني ان الكتاب حافل بالاعطاء والاهمال في حين  
 ان الكتاب قصد به مؤلفه الى الادب اكثر من المعلومات فلماذا  
 تهمل الناحية الادبية في الكتاب ولا يعني بها العناية الجنية ،  
 ولماذا لا يعرض على اديب يستطيع ان يقيم وزن الابيات والى  
 خبير في المراجعة ليصحح الاخطاء وهي تعد بالمشات والى  
 محسن للاعراب حتى يتجنب المراتق النحوية الكثيرة التي  
 وقعت فيه ؟

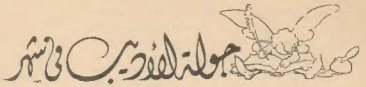
ارجو حين يعاد طبعه ان يفعل فيه ما اشرت اليه .  
 واتني على استعداد لتقديم ما يمكن وتوضيح بعض مسا  
 غمض واضافة بعض المراجع في الهوامش .

ولي ملاحظة اخيرة على المنهج الذي سلكه الاسـاذ  
 كوركيس في صلب الكتاب . وهو اتمام بعض الريادات من  
 مصادر اخرى واذا جار هذا فيما كان منقولاً من الاصل فانه  
 لا يجوز اذا كان من كتاب سابق كالاغاني ما دام الكلام في  
 الاصل مشتقاً . ومع هذا فانه ترك اشياء لم يتحتمسها  
 كانت اولي بذلك لانه منقول من الاصل وسيرى ذلك كل  
 من راجع الكتاب .

القاهرة

عبد الستار أحمد فرّاج  
 المحرر بجمع اللغة العربية





بيان وهي محتمة مركبة معقدة تعيق  
حقا عن سماع الشعر الحي - حقيق  
السماع، ولكن هذا وحده لا يبرر كل  
التبرير الانصراف عن شعر يواكب  
الحياة ، فلماذا لم تثر قصيدة أبي  
ماضي ما نتظر ان تثيره ؟

في معرض الجواب عن هذا السؤال ذكرت كلامها  
لسيجمند فرويد في كتابه الجليل : « مقدمة في التحليل  
النفسى » اداره خلال حواراه اتعليمي البارح ، على توضيح  
فائدة « الكلام » وحسن اثره في شفاء المرضى ، فالتحليل  
النفسى « مركب كلامي » صرف لا قرابة بينه وبين العقاقير  
والحقن والاقرص ، ولا صلة له بالمشارط والمسايير والكهرباء .  
سخر فرويد بلسان محاوره من تأثر الكلام ، وهدد  
هذه الطريقة في المعالجة خرافة . ثم رآها دعوة البنى  
الايمان بالسحر ، ثم قال :

« هذا عين الصواب . فهو - التحليل النفسي -  
سحر لو امكن ان ينتهى سرما ، ذلك لان من خصائص  
سما يدعى بالسحر ان تظهر نتائجه سريعا ،  
ويمكن ان يقال : ان نتائج السحر تمتاز بانها تقع بسرعة  
مفاجئة ، على ان العلاج بالتحليل يستغرق شهورا ، بل  
سنوات في بعض الاحيان ، فان كان هذا - يعنى التحليل -  
سحرا فقد افقده بظرفه كل اعجاز السحر ، والحق اننا لا  
نريد ان ننكر خطر الكلام والالفاظ ، فالالفاظ أداة قوية  
خبيثة ، هي الوسيلة التي نعبر بها عن مشاعرنا ، وهي  
السيبل الذي تؤثر به في غريزنا من الناس ، الكلمات يمكن  
ان تحقق خيرا كثيرا ، وتوقع شرا كبيرا ، وليس من شك  
انه في القديم كان الفعل ، ثم اتى القول بعد ذلك ، وكان  
من ذائل القدم الثماني في بعض الاحوال ، ان تحولت  
الافعال الى اقوال ، وقوف هذا فقد كانت الكلمات اول الامر  
علينا ان نذكر ان افعال السحر ، وما زال للكلمات  
جانب من سطوتها القديمة (٢) .

المفروض اننى سمعت هذه الكلمة بطولها كي افيد منها  
للجواب على سؤال طرحه ، وما سبقها لاستشهد فقط  
على نفع الكلام بذاته ، بل لاشير مع ذلك الى الجواب  
الحقيقى ... الى ان الجمعيات السياسية والثقافية  
والاجتماعية منتنا بما يشبه الهستيريا والفتن في الطريق  
حيرى نملك باشياها كثيرة تحيى الفسنا في طليعتنسا ،  
وتتناول الشك فيما يتناول من اشياثنا ادابنا ، والشعر منها  
على الاخص ، الشعر بخاصة تضرر بهذه الهستيريا ، اذ لم  
تكتف من خلله سلبا حتى خللناه ايجابا ، اي لم تكتف باهماله  
حتى يشرنا بخره وقصوره . وبهذا خسر الشعر الكلام ،  
سلحا ، وخسره دواء .

ونستخلص مما تقدم - مع الاعتراف بفساد واقعنا  
وبتاثيره السيء في ركود الشعر - ان لهذه الهستيريا يدا  
في الاحفاف على الشعر ونصيبا من المالة عليه ، ذلك ان  
هذه الهستيريا ازابت ابصارنا ، فاذا نحن نرى النفس اشهد  
نقصا مما هو ، وقد لا تقع عيوننا على نقص غير نقص

## داء الشعر ... حول قصيدة « ابو ماضي »

في حدائتي سكما اذكركم - لم تكن تمر قصيدة كالتى ارسلها  
في « ابو ماضي » في يوبيل « سميره » دون ان تثير ضجة ،  
ودون ان تدفع بين يديها وتسحب خلفها امواج شعر  
الناس بحركة الحياة ، وحياة الادب بوجه اخص .

ترى هل تأخر الشعر فلم يعد يجازي حاجة الناس ،  
ولا يعبر عن مشاعرهم ، فهو من اجل هذا لا يثيرهم ؟ ام  
تقدم الناس في هذا الشرط من اسواط التطور فنجعلوا  
على الاستجابة لدوافع الشعر ودواعيه لانهم سبقوه ؟ ام  
اختلفت المقاييس ، وقبذلت القيم فساد - من اجل هذا -  
التفاهم بين الشعر وبين الناس ، وكان علينا ان نتنظس  
وقتا ما حتى يتكامل التطور الحاضر ، وتستقر الحياة على  
وضع جديد ينشئ في الشعر دوافع جديدة ، ويركب في  
الناس رغبة تتغفل بهذه الدوافع الجديدة ، او يلقى الشعر  
القاء ، ويرسم مكانه فنا آخر ينضى بحاجات القلوب والعقول  
وفق المنهج الجديد ؟

ربما كان هذا او بعضه اثر في هذا الوجه الخفيف  
المحيط بالشعر في هذه الايام ، ولكن هناك واقعا اصرح من  
هذا يطالغان من جانب الحياة بالتشغال الناس من هذله  
المتارف بخبرهم اليومي ، وهموم غداهم الجاهل ، وفراغهم  
الندحارهم في كل الميادين ، ثم يطالغان من جانب الشعراء  
بوقوفهم حيث كانوا ، بينما الحياة تتقدم بسرعة الضياء  
سائرة بحكم قوانينها الحتمية التي لا ترحم المتخلفين ، ولا  
ترفق بالماجزين والضعفاء فلا تنتظرهم .

كثير ممن ادركناهم مبعثا للحركة والضحيج ماتوا . لا  
اشك بموتهم وان كانت صدورهم ما تزال تلمت ، ولكنى  
اظلم ابا ماضي ، بل اظلم نفسي حين اعده من اولئك الشعراء  
المتطفلين ، فصاحب « الطلاسم » بدار بموهبة نامية تغل  
فيها قوة ديناميكية ضخمة ، فهو منها ابدا في شباب طليعي  
مجدد بانث على التجديد ، مبدع بانث على الابداع ، وليس  
هذا كثير على شاعر يعين هدفه ، ويعيش عصره ، ويرافق  
حركاته بروح الساتى يعبر التحولات الارتقائية اهتماما  
جربنا سمحا منفحنا لا حين فيه ولا عصبية ولا اكتماش .  
ان اعود بك الى شعر « ابي ماضي » كله لايت لك انه  
شاعر طليعي ابدا ، فقصيدته التي اوجت هذه الكلمة تقول  
ذلك (١) : تقول انه شاعر اليوم ، كما كان شاعر امس فمالها  
- اذن - لا تثير ضجة ، ولا تدفع بين يديها ولا خلفها امواج  
تشرعنا بحركة الحياة ؟

احب ان الملح في الجواب سببا اعمق من الاسباب التي  
قدمتها بالتساؤلات السابقة .

محتنتا باعراض « الانتقال » ، وبامراض الخوف من  
التطور ، وبمشاغل القلق ومشاكله ، امر قد لا يحتاج الى

(١) الاديب عدد مارس ١٩٥٥

(٢) - مقدمة في التحليل النفسى من ٢٢ ترجمة اسحاق زمري طبع  
دار المعارف المصرية .

## العنوي وضمان العيش

ذلك هو الطريق . قد أبدو خياليا بهذا الاقتراح ، ولا سيما في التسق التي من الدعاية الثانية ، بداهة ان ضمان العيش جزء من عمل الدولة ، وليس هو من عمل النقاد والتمسحين ، وان ضمانه جزء من عمل دولة اشتراكية ، على حين اننا أعضاء مجتمع نبتت راسه في مرحله راسماليه ، وتتحرك سافاه في مرحله اقطاعية .

هذا صحيح ، ويرغم صحته ليست خياليا ، فالكلام : كلام النقاد الواعي ذو طابعه سحرية ، انه لا يعل تاتيرا عن كلام المحلل النفسي ، انه يعيد الى الكلمة قدسيها ونايرها ، فيدفع الشاعر الى الابداع والتجويد ، ويدفع الابداع الشاعر الى الخروج باعابهم من قلوب الجماهير وحاجبهم ، ومادجهم وانهم ، وتدفع اعابهم الناعلة من عوس الناس هذه حواس الناس الى تحقيق هذا الاقتراح . . . الى احراره من عالمه الخيالي الى عالم الواقع الملموس . . .

سيقتل الشعر متاحرا ، والشعراء متخلفين ، والاقتراحات خيالية ، حتى تعتمد حظه ، فاذا خرجنا من عورتنا وفوقورتنا الى نظاميه التكنيك ، واخذنا نفسنا باسلوب المنهج ثلاثت اعمال الحياة ، وانسجم سير الاحياء ويومئذ لا يحضر ببال احد ان اقتراحا مثل هذا يمكن ان يكون خياليا .

صدر الدين شرف الدين

« بئرف بيروت »

## هانز كريستيان اندرسن

احتفل في الدانمرك بذكرى مرور مئة وخمسين عاما على ولادة الكاتب الشهير هانز كريستيان اندرسن الذي عُرف بالادب الاسفوري العالمي بروناع خالدة من الحكايات الشعرية الخيالية التي تنف في مصاف « الف ليلة وليلة » و« حورية البحر » عند مختلف الامم والشعوب .

ويلاحظ ان هذا النوع من الادب لم يعمر ابداء الحدود او الحدود التي رسمتها الشعوب فيما بينها .

وهكذا فان العالم يحتفل بذكرى هانز كريستيان اندرسن هذه الايام كما يحتفل بذكرى الشوامخ الذين غلوا مكتبة الادب الرومانتيكي الشعري بحكايات لا ينضب خيالها ، وهنا قد يتساءل البعض عن سر « عالية » هذا النوع من الادب ؟

ان ذلك قد يعزى الى كون كبار مؤلفي حكايات الجن ، عرفوا ان يجدوا وطنيا مشتركا لدى الجميع ، هو وطن الطفولة . وليس يهم كثيرا بعد ذلك الديكور ، او الازياء ، او التعبير ، لان في حكاياتهم قلمه سحرية بقدرها الجيع كما استطاعوا بعاليه الخيال ان يحيوا الاشياء ويعطوها الصور المختلفة ، ويقبلوا ليلالينا ، ومن منا يستطيع ان ينسى ذلك ، ان حياة اندرسن تسبه الى حد بعيد احدي حكاياته ، فلقد ولد في عائلة فقيرة ، وكما كان يلذ له وهو طفل ، الوقوف طويلا امام مسرح صغير صنعه وصنع شخصياته المختلفة يده من الشرق البالية وقطع الخشب العتيقة .

وبحين ولد الرابعة عشرة من عمره حاول ، وفيه الحصول على ما يقتات به ، ان يعمل منشدا ثم راقصا ، ولكن احدا لم يأخذ بعين الجد محاولات هذا الغلام الطافر الذي كانت تبدو عليه بوادر الفكاهة والخيال الواسع . وهذا ما حصل أحد الأشخاص الذين اعجبوا ببيول هذا الغلام الى ان يتوسط فيحصل له على منحة من الملك .

انظرونا ، ثم يجرفنا الزيج هذا ، فلا يكتفي من ارسالنا في خط الوهم بوضعنا حيث تنقلب الحقائق تنصفر او تكبر او تتبدل في حسنا ، حتى يجذبنا عن تلمس الطرق المؤدية الى شفاقتنا وشفاها مرضنا ، او شفاها ما وعتي انه مريض من مظاهرها . الشعر هنا هو المرض ، واتمنى انه هو المنهم بالمرض ، فاذا كان به انحراف مانه لا يبلغ الحد الذي يصوره وهم المستعريا ، وهو انحراف اذا سلمناه يزول بوسفة يسيرة معروفة في طب الكلام ، ولكن وهم المستعريا يحول بيننا وبين هذه المعرفة البسيطة ، وبهذا يتركب داء هذا الوهم فينا ويزدود .

ومن بدائه القول اننا ، نحن الكتاب والادباء مؤولون من هذا الحيف ، بداهة اننا اصحاب الاختصاص وذوو الكلمة المسموعة في هذا الموضوع ، فليس الكلام الذي يعالج مريضا ، كالشعر غير كلامنا نحن .

ولا تنس سحر الكلام وسلطونه ، فالكلام الذي يطبع « المحلل » ، ويتقاد له في انهاض النفس من كيوتهما ، واعفائها من شواهاها ، وانقاذها من عاهاتها . ثم يزدفيطع المحلل ، في تظهر الجلد من لوات الاحتقان والبصق وغيرها ، لا يجمع على الناقذ حين يستخدمه لانهاض الشعر ودفعه مع الحياة يماشي افراضها جنبا الى جنب ، ويومئذ لا يتنفع الشعر وحده ، بل تنفع الحياة كلها بسلامة لسان من انغلب السننها ، وتشاطق من اكرم فنونها . ولعل الاصح ان نقول : نتنفع يومئذ بصحبتنا التي هي اساس الصحة في حكمتها على المفاهيم والاشياء .

وفي هذا الصدد ينبغي ان نذكر « عقدة نرسي » المتخبرة في نفس كل منا تحجر المحب والفرور والانانية فانها - كما تصور - ذات اثر في المؤامرة على خلق الشعر هذه المؤامرة القائمة على اسباب متوالية كثير منها خفي غامض مجهول ، ولا اظن عقدة نرسي ، قريبة من هيدو الاسباب ، لا تجعل هذه العقدة الاديب صنيعا على زميله بالتقويم ، لكنه حين يزيد فيه ينقص هو الآخر .

الشعر في حياتي اصيل ، وهو فن يواكب حياتنا اليومية مواكبته للحياة في مختلف اطوارها الماضية ، اما هذا الوناء والعجز اللذان نراهما يفترضان نمو ، ويمعاناه عن مطابقة الحياة على وجه اكاد وافضل ، فليسا هما من طبيعته في شيء ، وانما هما من الظروف المحدقة به ، هما منا نحن ، من انكاسنا التي تصرفنا عن الانتفاع بحركة التاريخ ، ان لسوء نظرنا الى الاشياء نصيبا كبيرا من مجرته ووائته هو الحكم عليه بالعجز والواناء . فلو قارنا لم نجد قدما للشعر اخرنا من عباقر شعرائنا المعاصرين في مجاراة كل طريق لعصره ، ولم نجد الشعر القديم خيرا من الشعر الحديث ، لولا اننا تعودنا تقديس القديم ، فتركنا - جريا على العادة - ان بعدنا ان يقدروا شعرنا الحاضر الذي نتجاهله ، وشعرنا الذين خاتهم الحفظ فاصوروا .

كل ما يجعل الشعر شعرا حيا ، نأيا ميمرا عسن الحياة : حقا وخيرها وجعلها وصعودها نجده في شعر أبي ماضي ونفر غير كثير حقا ، ولكنهم احياء يشون فن « الضاد » في الشرق والغرب ، فهم شعراء وبشعرهم شعر لا ينقصه الا طب الكلام ، ولا اعني بطب الكلام التثاء المجرد الا لاجل ، بل اعني النقد المؤسس على صحة التقويم ، ونفسفة الترية . والنفق هذا الاساس ينهض على دعامتين : احدهما الحرية بفهمها العلمي القائم على صخرة الموضوعية ، والثانية الكفاية وتشمل هذه التقدير

وقد كان من المنتظر أن يصبح أندرسن اليا فاع تلميذا ناجحا ، يسلك سبيل الدراسة كغيره ، ولأن شيئا من هذا لم يحدث ، فقد كان كالطير البري الذي يعص العقبان . وهنا يشير بعض النقاد إلى أن قصة « البط الصغير المشاكس » قد تشبه إلى حد ما هذه الفترة من حياته حيث يصف بطريقة مؤثرة جدا مصير طير ماني صغير تعرض لصعوبات جمة إلى أن تبين أخيرا أنه ليس ممن فصيلة البط بل من فصيلة الاور الطويل العنق . ان من المدرسين يقوم على توازن بديع بين الغرائب والواقع بين السحرية والساعرية ، وهو لا يصحح أبدا عن تلاميذه ، بل تلتقط يده الأفكار ليضعها تالي وهي صالحة ، ثم لدعها تروح .

واسيرا - ولعل هذا ما يجعله محببا لدى جميع الشعوب - فانه يعمل مع جماعته من الشرفاء هم بمثابة الكثر الخير ...

هذه الروح الخشبية المنزوي في الأرياف أو الجبال ، والخرافة القديمة ، وشبهه الصوف ... انها تؤلف أدونه التقليدية في معظم قصصه . اما الحوار ، فهو من كمعات في منتهى البساطة تنطوي على صحيح يفهمها الجميع بدون عناء ، وبمه الشفقة التي لا تدعو إلى الرثاء ، والتعبد الذي لا يتضمن المودة ، ولندي النهاية يختم حواراته على نحو من الإبهام الذي ينتس حتى على القارئ الرصين .

لذلك هي مفرات العصف عند المدرسين ، فهو لأليس الكاتب العايب المسلي ، الذي يحيل الوديع إلى خيال ، وينتقل بالقارئ كما تنتقل الأحلام للديدة بالتأنيب ، ويبدو ان أندرسن ظل طوال حياته ذلك المتعجب بالدراسة ، المغموم بوثبات المرح ، المغموم بزوج من النصوص المتخرج . ولقد دار في انكسار ديكتاتوريه من التفتيش أعجب جدا ببعضهما وببداية الرسائل الأولى من القصص وحضر أندرسن مرات عدة إلى فرنسا حيث اجتمع بلاميرين ، وفيكتور هوغو والكسندر ديماس ، ودي راشيل . ولكن المصادفات لم تجمعهم بجيران ذي نرفال الذي كان كثير الشبه به من حيث قمتته بجانسيه الحلم وموهبة منح الحياة للجماد . وهذا الإبهام « الأراذي » في عدم اعتبار الزمن ، ولكن نرفال قام بلعبة خطيرة ، فتخطاه في هذا المضمار وأصيب بالجنون .

وأخيرا فان أندرسن كان يمتاز بصفة نادرة بوصفه كاتب خصب الخيال ورومانتيكا يخلق مع الأحلام والأساطير القديمة ، ذلك بان كان من أشد المعجبين بالتطورات الالهة الطائفة على عصره ، فلقد غنى التقدم الفني ، وانشاد بالقطر الحديثي ، وأعجب أشد الإعجاب بطريقة التثوير بالفنار عندما شاهدها في باريس سنة ١٨٦٧ وكان يقول ان عصرنا بالفعل عصر الحكايات الجميلة ...

رحم الله أندرسن الذي أدرك على الرغم من مادية العصور الحاضرة ان متعة الغرائب والعجائب لا تغنى ، وسيظل للإنسان هذا الجانب الروحي الذي يجعله إلى عالم غير عالم ، يغذي به خياله المرقح المكثود على الدوام .

« الحياة »

**انقباض الترجمة في مصر واثقلها في لبنان**  
الدكتور طه حسين من حصر الروائع العالمية التي تترجم إلى العربية ، وقد فرغ من اختيار الأشخاص الذين سيعهد إليهم بترجمة أعمال شكسبير .

هذا الخبر الذي حملته الينا صحف القاهرة ، يحتاج إلى توضيح أجزءه بكلمات . فقد سبق للدوائر المصرية المسؤولة ، ان كلفت الدكتور طه حسين الاشراف على ترجمة الروائع العالمية إلى العربية . فعتكت الدكتور على مهمته . وانتهى سريعا من حصر الروائع ... وفرغ من اختيار الأشخاص الذين سيعهد إليهم بترجمة أعمال شكسبير . وبمعنى هنا من الأمر ، ان أشير إلى نقطتين مهمتين . الأولى ، ان حركة الترجمة التي قطعت في مصر سوطا بعيدا في طريق الانقباض ، بعد ما عرفناه من انقلاب في النصف الأول من هذا القرن ، وتوكل اليوم ان تتركز على أسس علمية صحيحة ، ووفق توجيه نقافي سليم .

وما تكليف الدكتور طه حسين بمهمته هذه ، الا خطوة جديدة في هذا السبيل ، نأمل ان تعود باجل القوانيد ، وأشهى السمار ، لما نهذه في ادبنا الجبر من جدره وتجرده وجبره ، كيمه جميعا بجعل احتياده الافضل والواقف ، في محيل الحكم على الروائع العالمية الجديرة بان تترجم إلى العربية ، وعلى الادباء المرشحين للاضطلاع بهذه الترجمات . اما النقطة الثانية التي اود التوفع عندها ، فتتعلق بحركة الترجمة في لبنان .

ولئن انقباض الانضاف ان اسجل ، ههنا ، لبعض المهتمين بشؤون الترجمة ، فضلهم الكبير في خلق هذا النشاط الأخير الذي استهدف في السنوات الأخيرة نقل الكثير من الروائع العالمية إلى لغتنا ، وتلميح ثرائنا بنساج قيم متنوع المصادر والاتجاهات لن نلبي ان نجني فوائده . لكن انقباض الانضاف ، قلت ، ان اسجل ذلك ، فلا أرى بغير الانشودة إلى ما يعتور هذه الحركة من شوائب خطيرة ، أحسنها طحال الأعضاء عنها ، واستشرى امرها ان تطلب معها الترجمة شرا إلى ثرائنا الفكري والادبي .

« أفلاطون » في الترجمة ، كان رائد إبطاله التجارة من أسهل السبل ، فيما الترجمة ، ولا سيما منها الأدبية والعلمية ، عمل فكري مرقق ، لا يقل أرهاقا من الخلق والتأليف . وهكذا رأينا في الفترة الأخيرة ، إلى جانب الترجمات الرصينة الناضجة ، موجة طائفة من الترجمات الرخيصة التي وصفها صديقي الأستاذ حسين مروه من مدة ، في « قافلته » ، بأنها « ارتجال وأسراع واستباق أروج لنشر الفع من التأليف والترجمات تحت ستار التقديمية » ...

وأدهى من ذلك ، ما وقفت عليه أخيرا من استغلال بعض الجهات لنشر أدب معين عن طريق الترجمة ، وعلى أيدي « مترجمين » معينين ، ارتجلوا أنفسهم أدباء في ليلة « ليس فيها ضوء قمر » وجل عندهم من العربية معنومات مدرسية محدودة بأدب الهزال في ما يكتوبون وترجمون ، ورائدهم الوحيد ان يتقاضوا لقاء « ترجماتهم » أجسورا باعظة تدفعها دار كبرى للنشر في باريس !

وبعد ، ألا يرى القارئ أننا في حاجة إلى ضابط يحد من موجة الترجمات الرخيصة « الفجة » ، ويرفع عنا وصاية بعض الجهات الغرضية ، ضنا بمصلحة الانتساج الأدبي ، وحفاظا على مستقبل الأدب العربي في لبنان .

فالتي لا بدكتور طه حسين آخر يعهد إليه « بحصر الروائع العالمية التي تترجم إلى العربية » ، ويختار الأشخاص الذين يعهد إليهم بترجمتها » .

« الحياة »

أمين داغر

# أنباء العالم

في شهر



لم ينتقل عن العرش وقد ألقى القبض على جميع المتآمرين بينهم الأمير عبدالله .  
- صدر بلاغ مشترك تركي لبناني أجسه فيه أن السلام والاستقرار في الشرق الأوسط يعدان عاملين جوهريين للسلام والاستقرار في العالم ويستلزمان إتمام المصادقة بين لبنان والدول العربية وتركيا لم يقول البلاغ إنسه في سبيل بلوغ الأهداف التي عمدها ستقيم الحكومات اللبنانية والتركية اتصالات وليفقه بينهما ومشاورات عند الاقتضاء .  
٦ - وصفت الأوساط الرسمية المصرية والدولية السودوية البيان اللبناني التركي المشترك بأنه جاء طعنة للفيشاك العربي الجديد - عادت الملكة إليزابيث إلى السيرة الطنوتية ايدن برئاسة الوزارة البريطانية .

٨ - ما تزال اللجان مستمرة في قبرص وقد التقت عدة مناجرات على نباتات نظمتها أسر أفراد الجيش البريطاني . وأذاع راديو اثينا أن اليونان تطالب بوجود أجسواء استفاد حر .

٩ - أعلنت الحكومة السوفياتية اتهمها اتخذت الخطوات التنفيذية لإلغاء معاهدتي المصادقة الموقعتين بين الاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا بسبب انتهاك جيميس البرلانات المختصة من إبرام المفاكات بباريس إعادة تسليح القيا .

١١ - وصل إلى موسكو وفد حكومة انصار برئاسة المستشار جوليوس راب لإجراء مفاوضات تتناول معاهدة الدولة النمساوية - بدأت الوفود تصل إلى بادوغين باليونان حيث سيعقد مؤتمر الدول الأفريقية والآسيوية .

١٢ - وصل رئيس جمهورية لبنان السيد بيروت بعد رحلته إلى إيطاليا وتركيا

١٣ - يواصل الوفودان الفرنسي والتونسي التفاوض باجراء المفاوضات الرامية إلى منح تونس استقلالها الذاتي الاجتمهات في باريس ليبحث مختلف النقاط المتعلقة

١٤ - وافق مجلس الوزراء السوري على البثاق العربي الجديد الذي يحمل محل ميثاق الضمان الجماعي العربي والذي وافقت عليه مصر وسوريا والعربية السودوية

١٥ - صدر بيان مشترك في موسكو أعلن أن الحكومتين السوفياتية والنمساوية قد توصلتا إلى قبول الشروط المتعلقة بمقصد معاهدة الصلح التسوية .

١٦ - صرح السيد الطنوتي ايدن رئيس الحكومة البريطانية أن مجلس النواب سيحل في ٦ الشهر القادم ويجري الانتخابات النيابية في ٢٦ منه .

طبعة العمال اللبنانيين - الحازمية  
٢١٧٤

حول معاهدة الدولة النمساوية .  
٢٠ - أعلن السيد نوري السيد رئيس الوزارة العراقية في اجتماع مشترك علنيته مجلس الأمة قيام الحكومة العراقية والبريطانية بتوقيع الاتفاقية المصادقة العراقية البريطانية الموقعة سنة ١٩٢٠ واتضمام بريطانيا إلى الميثاق العراقي التركي اعتباراً من ٦ الشهر القادم .

٢١ - أذن مجلس الأمن الدولي الإسرائيلي لعدوانها القاتم على الأراضي المصرية في منطقة لوزة وذلك بتشييع الشروع الذي فمته الدول الغربية الثلاث بتوجيهه للدول إلى إسرائيل .

٢١ - سافر الاستاذ سفي الصلح رئيس الحكومة اللبنانية إلى أنقرة - تجري في القاهرة مباحثات هامة بين الحكومة المصرية والسيد خالد المظم رئيس الوفد السوري والأمير فيصل رئيس وزراء المملكة العربية السعودية . وقد وصل إلى القاهرة سفي لبنان في واشنطن الدكتور شارل مالك بعد زيارته للعراق

٢٢ - وصل إلى أنقرة وفد من رؤساء الجيش الجمهوري اللبنانية في زيارة رسمية لتركيا .

٢٣ - صرح الرئيس ايزنهاور أنه لا يعتقد أن روسيا تريد أن تشارك في حرب عالمية في الوقت الحاضر ولا أن تساعد حرباً من هذا النوع .

٢٤ - أذاعت شركات الأخبار أن الإمام أحمد ملك اليمن قد تنازل عن العرش إلى شقيقه سيف الاسلام عبدالله وزير الخارجية وذلك بعد استشارات بين الجيش وحرس الأمام .

٢٥ - وقع في بغداد الاتفاق الخاص بين العراق وبريطانيا .

٢٦ - قدمت الحكومتان العراقية والتركية مذكرة مشتركة إلى حكومة الباكستان تطلبها فيها إلى الانضمام إلى الحلف التركي العراقي

٢٧ - قدم السير ونستون تشرشل إلى الملكة إليزابيث استقالته من رئاسة الوزارة العراقية مع استقالة حكومته . وبذلك يعتزل السير تشرشل الذي يبلغ الواحدة والثمانين من عمره الحياة السياسية .

٢٨ - قدم الجنرال فضل الله زاهدي استقالته من رئاسة الوزارة الإيرانية وكلف الشاه السيد حسين علاه نائب الحكومة الجديدة

٢٩ - أذاعت وكالات الأنباء أن الأمير السيد نجل الإمام أحمد قد استطاع السيطرة على الموقف وقد انصهر عن الإمام أحمد السلي

١٨ مارس ١٩٥٥ - أحدث اذاعة ونشر ولتاق مؤلف بالظا السرية ضجة عليه فهذه الوثائق أخطر ما وضع في الحرب المالية الثانية وقد عقلت الصحف الأوروبية على نشرها بقولها أنه بين أن الرئيس روزفلت كان يقدم التهنيتات لروسيا على حساب الدول الغربية الحليفة .

١٩ - عادت البشة السورية التي يرأسها السيد خالد المظم من العراق وقد صدر بلاغ مشترك باتفاق الجانبين السوري والعراقي على العمل من أجل إعادة المجموعة العربية إلى سابق أوضاعها .

٢٢ - سافر رئيس الجمهورية اللبنانية إلى روما في زيارة رسمية لإيطاليا احتفل برغب العلم المصري على قاعة قاعة السويس .

٢٣ - أعلن الرئيس ايزنهاور أنه يرى متى تم إبرام اتفاقات باريس بصورة نهائية أن تجري مفاوضات تهددية ترمي إلى عقد اجتماع بين رؤساء الدول الكبرى - رفضت اللجنة التنفيذية لحزب العمال البريطاني فصل المستر بيغان من عضوية الحزب .

استأنف مجلس الأمن الدولي التناظر بعادت العدوان الاسرائيلي على غزة

٢٥ - أكد الرفيق غروميكو ممثل السوفيات في مفاوضات نزع التسليح في لندن أن الاتحاد السوفياتي يبحث الآن مشروع عقد مؤتمر عام في العام الحالي لإجراء تخفيض عام للتسلح ومنع الأسلحة الذرية .

٢٦ - أعلن المرشالين بولفاتين رئيس مجلس الوزراء السوفياتي موافقته على اقتراح الرئيس ايزنهاور الأخير الخاص بمقصد مؤتمر للدول الأربع الكبرى .

٢٧ - تظاهر في بروكسل عشرات الآلاف من الكاثوليك احتجاجاً على مشاريع الحكومة لتخفيض الإعانات للمدارس الكاثوليكية ورفض رقابة حكومية عليها وقد سقط مئات الجرحى ٢٨ - أعلنت حالة الطوارئ في جيميس اتحاد الباكستان وتولى السيد غلام محمد الحاكم أمام جميع مقابله المسلحة في البلاد ووصف هذا الإجراء بأنه المخرج الوحيد من الأزمة الدستورية المعقدة .

٢٩ - قررت الوزارة النمساوية قبول دعوة الرفيق مولوتوف وزير الخارجية السوفياتية للمستشار راب لزيارة روسيا وعقد محادثات